طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 21 April 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15850

الخميس 20 رمضان 1443 - 21 أبريل (نيسان) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15850

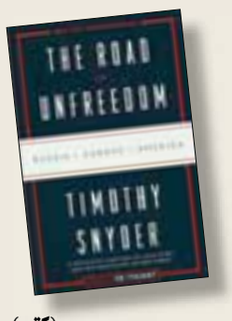

أين بوتين في فضاء الفلسفة السياسية؟

(كتب)

البرلمان يرحّل «خطة التعافي المالي» إلى ما بعد الانتخابات

«اليونيسيف»: أزمة لبنان تعرّض أطفاله لأمراض مميتة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجع تطعيم الأطفال في لبنان بأكثر من 30 في المائة؛ مما يعرضهم لأمراض خطيرة، ويتفاقم هذا الخطر مع هجرة كثيرين من العاملين في القطاع الصحي وشُح الأدوية، حسبما أفادت «اليونيسيف» أمس.

وحذرت المنظمة في تقرير من أن الانخفاض الحاد في معدلات التطعيم الروتينية يترك الأطفال عرضة لأمراض مميتة، مثل الحصبة، والخناق، والالتهاب الرئوي.

وشددت المنظمة على ضرورة المحافظة على «سلسلة التبريد» الضرورية للقاحات في لبنان الذي ارتفعت فيه أسعار الوقود بشكل كبير؛ ما يُشكل «تهديداً جديداً للخدمات الأساسية، مثل حسن تسليم اللقاحات».

كما حذرت من أن التردي الاقتصادي أدى إلى «هجرة جماعية هائلة للعاملين الصحيين»، وفاقم «القيود المفروضة على استيراد الأدوية والمعدات الطبية».

وأفاد التقرير، بأن أكثر من 50 في المائة من العائلات لم تتمكن من الحصول على الأدوية التي تحتاج إليها، كما أبلغ 58 مستشفى عن نقص في الأدوية لديها.

في سياق لبناني آخر، تعرّضت «خطة التعافي المالي» التي طلب «صندوق النقد الدولي» من الحكومة إقرارها إلى انتكاسة أمس، بعد انقسام سياسي حال دون استكمال مناقشة مشروع القانون في اللجان البرلمانية.

وبات تنفيذ الاتفاق المبدئي مع صندوق النقد «مهدداً بالتأجيل أكثر»، حسبما قالت مصادر اقتصادية ونيابية، بالنظر إلى أن الصندوق طالب بإقرار موازنة المالية العامة، كما طالب بإقرار «الكابيتال كونترول» وخطة التعافي التي أصبحت الآن بحكم المؤجلة إلى ما بعد الانتخابات.

(تفاصيل ص 6)

تعهد القضاء على مقر «الكردستاني» شمال غربي العراق

إردوغان يهدد بـ«سحق رؤوس» الوحدات الكردية في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم

هدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس، بـ«سحق رؤوس» الوحدات الكردية في شمال شرقي سوريا وتوسيع العمليات ضدها، كما هو الحال في العملية التي بدأت الاثنين ضد «حزب العمال الكردستاني» شمال غربي العراق.

وقال إردوغان، في كلمة أمام نواب حزبه في البرلمان أمس «إن عاجلاً أو آجلاً، سنسحق رأس التنظيم الإرهابي، (قاصداً وحدات حماية الشعب الكردية)، الذي يستعد للنمو في مناطق في سوريا».

وتعتبر أنقرة «وحدات حماية الشعب» الكردية امتداداً في سوريا لـ«حزب العمال الكردستاني»، الذي تتمركز قياداته في شمال العراق ويوجد أيضاً داخل أراضيها، ويخوض على مدى أكثر من 40 عاماً نزاعاً مسلحاً من أجل الحكم الذاتي لأكراد تركيا التي صنفته «تنظيماً إرهابياً»، وتقول إنهما يشكلان تهديداً لأمن البلاد القومي.

وأكد إردوغان أن تركيا ستواصل عملياتها ضد «الإرهابيين» في شمال العراق وشمال سوريا «حتى القضاء نهائياً عليهم»، مشيراً إلى أن العملية العسكرية «مخلب القفل» التي أطلقها جيشه شمال غربي العراق فجر الاثنين ستستمر «حتى القضاء على وجود العمال الكردستاني... وقريباً لن يكون هناك مكان يسمى قنديل»، في إشارة إلى جبال قنديل بشمال العراق، الذي يعد مقر قيادات «حزب العمال الكردستاني».

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس، مقتل ضابط ثان برتبة ملازم أول في العملية الدائرة في شمال العراق، بعدما قتل زميل له في انفجار عبوة ناسفة في أول أيام العملية.

(تفاصيل ص 7)

موسكو تكشف عن مسودة اتفاق سلام... و«الأوروبي» يتحدث عن جرائم حرب... وبكين ترفض «تلطيخ» صورتها

صاروخ روسي يخطف الأضواء من «معركة دونباس»

موسكو: رائد جبر
بروكسل: شوقي الريّس
واشنطن: رنا أبتر

في الوقت الذي وسّعت فيه روسيا «معركة دونباس»، خطفت تجربة صاروخ باليستي اهتمام الدوائر العسكرية حول العالم.

وأجرت روسيا، أمس، اختباراً لصاروخ «سارمات» الباليستي الجديد العابر للقارات، وهو سلاح استراتيجي قال الرئيس فلاديمير بوتين إنه «لا نظير له في العالم حالياً». وهنأ بوتين قادة وزارة الدفاع، خلال اجتماع افتراضي ترأسه بالاختبار الناجح لـ«سارمات»، واصفاً هذا الاختبار بأنه «حدث كبير ومهم في تطوير المنظومات الدفاعية المستقبلية للجيش الروسي». ولفت إلى أن المنظومة الصاروخية الجديدة تحظى بـ«أرفع مواصفات تكنولوجية تكتيكية»، مؤكداً قدرة «سارمات» على اختراق كل وسائل الدفاع الصاروخي المعاصرة.

في سياق متصل، أكد بوتين أن العمليات الحربية في أوكرانيا ستتواصل حتى تحقيق أهدافها. كما كشف الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أن روسيا سلمت إلى الجانب الأوكراني مسودة وثيقة تتضمن «صيغة واضحة للتوصل إلى اتفاق»، وقال إن «الكرة الآن في ملعب كييف، وننتظر منها جواباً».

من جهة أخرى، قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال بعيد وصوله أمس إلى أوكرانيا في زيارة مفاجئة لم يعلن عنها مسبقاً، إن «التاريخ لن ينسى جرائم الحرب التي ارتُكبت هنا، ولن يكون هناك سلم من غير عدالة». وتعهد مواصلة الدعم العسكري الذي تقدّمه بلدان الاتحاد الأوروبي إلى أوكرانيا، والمساعدات المالية واللوجيستية إلى الدول المجاورة لاستضافة النازحين الأوكرانيين الذين زاد عددهم على خمسة ملايين حسب مفوضية الأمم المتحدة لغوث اللاجئين.

من جهة أخرى، طلب وزير الدفاع الصيني وي فنغي من نظيره الأميركي لويد أوستن في اتصال هاتفي أمس «عدم استخدام القضية الأوكرانية لتلطيخ صورة الصين أو التآمر عليها أو تهديدها أو الضغط عليها».

(تفاصيل ص 4 و5)

الصاروخ الباليستي «سارمات» لدى اختبار إطلاقه بمنطقة بليسيتسك في شمال غربي روسيا أمس (رويترز)
وفي الإطار بوتين يتحدث خلال اجتماع لمجلس الإشراف على منتدى «روسيا أرض الفرص» في الكرملين أمس (أ.ب)

عشية وصول وفد أميركي إلى المنطقة بهدف التهدئة

بنيت يتهم اليمين المتطرف بالسعي لإشعال حرب

تل أبيب: نظير مجلي

اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت خصومه في اليمين المتطرف المعارض، بجر إسرائيل إلى إشعال حرب كما حصل في عملية «حارس الأسوار» في مايو (أيار) الماضي.

وجاء ذلك، عشية وصول وفد أميركي إلى المنطقة بهدف تهدئة التوتر، فيما تحاول قوى اليمين المتطرف، تفجير الأوضاع، عبر تنظيم مظاهرة استفزازية في قلب التجمعات الفلسطينية في البلدة القديمة بالقدس والأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين. وبينما كان المستوطنون يحاولون اقتحام باب العامود والشرطة تصدهم وتبطش بالمتظاهرين الفلسطينيين الذين خرجوا لمواجهة المستوطنين، قال بنيت لوسائل إعلام عبرية إن «هدف هؤلاء فقط إسقاط الحكومة».

وكانت مصادر سياسية قد كشفت أن وفداً رفيعاً من وزارة الخارجية الأميركية، سيزور اليوم الخميس، كلاً من إسرائيل والأراضي الفلسطينية ومصر والأردن، في محاولة لتهدئة الأوضاع في مدينة القدس. وبحسب المصادر، فإن إرسال هذا الوفد يدل على مخاوف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، من تبعات التوتر في المنطقة وخطر تصعيد الأوضاع إلى مواجهة عنيفة أوسع.

وقالت المصار إن بلينكن توصل إلى قراره بعد محادثات هاتفية أجراها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ووزيري الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد، والأردني أيمن الصفدي، تمحورت حول التوتر الأمني والأحداث الأخيرة في القدس والمسجد الأقصى.

وأجرى بنيت مشاورات أمنية وسياسية مع عدد من الوزراء وقادة الأجهزة الأمنية، لتقييم الأوضاع بعدما تعرضت حكومته لانتقادات شديدة في المنطقة والعالم.

وحسب مصادر سياسية مطلعة، فإن مسؤولين مطلعين على الأوضاع في الدول العربية، حذروا من أن التقارير المصورة التي تظهر جنوداً إسرائيليين يقتحمون المسجد الأقصى، تلحق ضرراً فادحاً بإسرائيل، ومن الممكن أن تمس بمكانتها لدى الدول الشريكة معها في «اتفاقيات إبراهيم».

(تفاصيل ص 8)

الدبيبة يستعين بـ«لوبي أميركي» في صراعه مع حكومة باشاغا

القاهرة: جمال جوهر

عبّر ليبيون عن استيائهم من عقد حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة صفقة مع مجموعة ضغط (لوبي) في الولايات المتحدة، بقصد الاستقواء بها في مواجهة حكومة «الاستقرار» التي يترأسها فتحي باشاغا.

وتحدث تقرير نشره موقع «بوليتيكو» مساء الثلاثاء عن وثائق مقدمة إلى وزارة العدل تظهر تعاقد الحكومة في طرابلس مع «مجموعة بوديستا»، التي ستعمل معها من أجل «عرض رؤيتها دولياً»، و«الضغط من أجل إجراء انتخابات نزيهة».

واستغرب سياسيون ليبيون في شرق البلاد، إقدام حكومة الدبيبة، على هذا الإجراء بالنظر إلى «انتهاء مهامها»، فور تكليف البرلمان حكومة جديدة، بحسب قولهم، وقالوا إن «حكومة (الوحدة) تنفق أموال الليبيين لبقائها في السلطة أكبر فترة ممكنة؛ في حين يعاني الشعب من قسوة المعيشة أمام تصاعد الأسعار».

وفي خطوة تؤكد تمسّكه بالسلطة، أدان الدبيبة إغلاق الحقول والموانئ النفطية، موجهاً الأجهزة الأمنية والعسكرية باتخاذ جميع الإجراءات الممكنة للتعامل مع أزمة إغلاق النفط، وداعياً النائب العام الصديق الصور لفتح تحقيق.

ورأى الدبيبة خلال اجتماع لحكومته في العاصمة أن «حصر المشكلة في اقتحام طرابلس والدخول إلى مقار الحكومة قفز على الحقيقة التي تقول إن ما بني على باطل فهو باطل». ولفت إلى أن «ما نتج في طبرق (مقر مجلس النواب) تحت اسم حكومة قد ولد ميتاً».

(تفاصيل ص 9)

أدين مع قيادات أخرى في أحداث بورسعيد عام 2013

حكم نهائي بالمؤبد لمرشد «الإخوان» في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة النقض المصرية، أمس، بالسجن المؤبد (25 عاماً) بحق مرشد جماعة الإخوان المسلمين «المحظورة» محمد بديع، والقياديين محمد البلتاجي، وصفوت حجازي في القضية المعروفة إعلامياً بـ«أحداث قسم شرطة برج العرب» في بورسعيد.

وعاقبت المحكمة بالسجن المشدد لمدة 15 عاماً 6 أشخاص آخرين، والسجن 3 سنوات لآخر في القضية نفسها، والقضاء ببراءة 59 آخرين.

وجاءت الأحكام بحق المدانين لـ«تورطهم» في أحداث العنف والقتل التي وقعت في محافظة بورسعيد في أغسطس (آب) 2013، احتجاجاً على عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي.

وكانت محكمة جنايات بورسعيد أصدرت في أغسطس عام 2015 أحكاماً بإدانة المتهمين في القضية، فتقدموا بطعن أمام محكمة النقض والتي قضت بدورها في مايو (أيار) 2017 بنقض «إلغاء» الحكم وأمرت بإعادة محاكمتهم من جديد أمام إحدى دوائر محكمة جنايات بورسعيد غير التي سبق أن أصدرت حكمها بالإدانة.

وانتهت محكمة جنايات بورسعيد في إعادة المحاكمة في سبتمبر (أيلول) عام 2020 إلى إدانة المتهمين في القضية مجدداً، فطعنوا أمام محكمة النقض للمرة الثانية والأخيرة، والتي أصدرت حكمها النهائي في القضية أمس.

وحوكم المدانون عن واقعة قتل 5 أشخاص والشروع في قتل 70 آخرين، في الأحداث التي شهدتها بورسعيد في أعقاب فض الاعتصام المسلح بمنطقة «رابعة العدوية» في القاهرة، وما تضمنته تلك الأحداث من هجوم مسلح على قسم شرطة «العرب» ببورسعيد وتهريب السجناء منه وسرقة أسلحته.

(تفاصيل ص 10)

ناقش أولويات المرحلة المقبلة... وترحيب عربي بالانطلاقة الجديدة

«الرئاسي اليمني» يعقد أول اجتماع له في عدن

عدن: «الشرق الأوسط»

عقد مجلس القيادة الرئاسي اليمني أول اجتماع له في العاصمة المؤقتة عدن أمس، برئاسة رئيس المجلس الدكتور رشاد محمد العليمي، وحضور أعضاء المجلس؛ عيدروس الزبيدي، وسلطان العرادة، وطارق صالح، وعبد الرحمن المحرمي، وعبد الله العليمي، وعثمان مجلي، وفرج البحسني.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) إن الاجتماع ناقش أولويات المرحلة المقبلة، وترجمة التعهدات التي أطلقها رئيس مجلس القيادة الرئاسي، في كلمته الأولى التي ألقاها عقب أداء اليمين الدستورية أمام مجلس النواب، سواء ما يتعلق بالمسار الاقتصادي والخدمات العامة أو الجانب العسكري والأمني والسياسي، وأهمية أن تحظى عدن بدعم كامل في مجال التنمية والاستقرار.

وشدد رئيس مجلس القيادة على ضرورة تطبيق برنامج المجلس بشكل عاجل، وخصوصاً في الجوانب المتعلقة بحياة المواطن اقتصادياً وتنموياً.

ورحّبت دول ومنظمات عربية وخليجية بالانطلاقة الجديدة، التي تمثلت في مباشرة مجلس القيادة الرئاسي اليمني مهامه، وعدّ الجميع هذه الخطوة مرحلة تاريخية فارقة في اليمن، وبداية حقيقية من شأنها تحقيق الأمن والاستقرار، وإنهاء الأزمة التي طال أمدها.

وقال وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني معمر الإرياني: «إن التئام مؤسسات الدولة وكل مكونات الطيف السياسي والوطني، في عدن، كما لم يحدث من قبل منذ انقلاب ميليشيات الحوثي، يمثل إعلاناً لمرحلة جديدة وحاسمة في تاريخ اليمن».

(تفاصيل ص 2)

انفلات عشائري جنوب العراق يودي بجنرال في الاستخبارات (ص 3)

شيخ الأزهر: تهنئة المسيحيين بأعيادهم «فهم للدين» (ص 10)

محكمة بريطانية تسمح بتسليم أسانج إلى أميركا (ص 11)

أسهمها هوت بأكثر من 30% جراء تراجع المشتركين

خسارة قاسية لـ«نتفليكس»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تعرضت «نتفليكس» إلى خسارة قاسية إثر تراجع أسهمها بأكثر من 30 في المائة في بورصة نيويورك عند الافتتاح أمس. وجاء هذا بعد نتائج مخيبة للآمال سجلت فيها الشبكة انخفاضاً كبيراً في عدد المشتركين للمرة الأولى خلال عقد.

وهَوت قيمة المجموعة العملاقة في خدمات البث التدفقي بنسبة الثلث في «وول ستريت»، أي بأكثر من 40 مليار دولار، بحسب «فاكست». وبلغت قيمة السهم 240 دولاراً، بانخفاض نسبته 31,16 في المائة بعد دقائق قليلة من افتتاح المداولات.

وكانت «نتفليكس» توقعت أن تكسب 2,5 مليون مشترك إضافي، فيما كان المحللون يتوقعون عدداً أكبر، لكنها خسرت بدلا من ذلك 200 ألف مشترك، ما أدى إلى انخفاض مجموع الاشتراكات إلى 221,64 مليون. وتتوقع «نتفليكس» مزيدا من التراجعات في الربع الثاني من العام الحالي.

وعزت المنصة الأميركية العملاقة للبث التدفقي هذا التراجع بشكل أساسي إلى صعوبة استقطاب مشتركين جدد في كل مناطق العالم بالإضافة إلى تعليق الخدمة في روسيا.

وفي المحصلة، حققت «نتفليكس» إيرادات بلغت 7,9 مليار دولار في الفترة الممتدة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) الماضيين، أي 10 في المائة أكثر من الفترة نفسها العام الماضي، خصوصا بفضل زيادة عدد المشتركين على أساس سنوي (+6,7 في المائة) وزيادة سعر اشتراكاتها. لكن أرباحها الصافية بلغت 1,6 مليار مقارنة بـ1,7 مليار في الربع الأول من العام 2021. (تفاصيل اقتصاد)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

التقى سفراء الدول المعتمدين لدى السعودية

خادم الحرمين يستقبل أمراء المناطق بحضور ولي العهد

الملك سلمان بن عبد العزيز خلال استقباله أمراء المناطق بحضور الأمير محمد بن سلمان في جدة أمس (واس)

خادم الحرمين مستقبلاً سفراء الدول المعتمدين لدى السعودية بمناسبة شهر رمضان (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بحضور الأمير محمد بن سلمان ولي العهد في قصر السلام بجدة، أمس، أمراء المناطق، بمناسبة اجتماعهم السنوي التاسع والعشرين، وهم الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير محمد بن ناصر أمير منطقة جازان، والأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، والأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك، والأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية، والأمير جلوي بن عبد العزيز أمير منطقة نجران، والأمير الدكتور فيصل بن مشعل أمير منطقة القصيم، والأمير الدكتور حسام بن سعود أمير منطقة الباحة، والأمير تركي بن طلال أمير منطقة عسير، والأمير عبد العزيز بن سعد أمير منطقة حائل، والأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير فيصل بن نواف أمير منطقة الجوف.

واطلع خادم الحرمين الشريفين، خلال الاستقبال، على أبرز الموضوعات التي تناولها الاجتماع السنوي التاسع والعشرون لأمراء المناطق، ونوه بجهودهم في سبيل خدمة الوطن والمواطنين والمقيمين، وحرصهم على بذل كل ما من شأنه تحقيق التطلعات المنشودة والتنمية الشاملة. وحضر الاستقبال، الأمير عبد العزيز بن سعود وزير الداخلية، ونائب وزير الداخلية الدكتور ناصر بن عبد العزيز الداود، ووكيل وزارة الداخلية الدكتور هشام بن عبد الرحمن الفالح.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز، قد أستقبل مساء أول من أمس عميد السلك الدبلوماسي سفير جيبوتي لدى السعودية ضياء الدين سعيد بامخرمة، ورؤساء المجموعات الدبلوماسية المعتمدين لدى المملكة.

ونقل السفراء لخادم الحرمين الشريفين تحيات وتهاني قادة الدول العربية والصديقة بشهر رمضان المبارك، وتهنئة جميع أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى السعودية بهذه المناسبة، فيما بادلهم خادم الحرمين الشريفين التهنئة بهذه المناسبة، ودعاهم لنقل تحياته لقادة بلدانهم.

جدّد مساندة الرياض للجهود التي تؤدي إلى حل سياسي للأزمة الأوكرانية

«الوزراء» السعودي: الانتهاكات الإسرائيلية تهدد فرص إحياء عملية السلام

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء السعودي أن الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وتبعاتها تهدد فرص إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، حيث تناول المجلس، مستجدات الأحداث ومجرياتها في المنطقة والعالم، ولا سيما ما شهدته الأراضي الفلسطينية من استمرار تداعيات اقتحام المسجد الأقصى، داعياً المجتمع الدولي للاضطلاع بدوره في تحميل قوات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تلك الجرائم والانتهاكات، وتبعاتها على فرص إحياء عملية السلام بالمنطقة.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مساء الثلاثاء، في قصر السلام بجدة، حيث اطلع المجلس على مجمل المحادثات التي جرت بين السعودية وعدد من الدول خلال الأيام الماضية، وتركزت حول العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها، والقضايا الإقليمية والدولية، ومنها اتصالات ولي العهد مع كل من رؤساء الصين الشعبية، وكازاخستان، وروسيا الاتحادية، ورئيس وزراء باكستان.

وأوضح الدكتور ماجد القصبي، وزير الإعلام المكلف، لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تطرق إلى تطورات الأوضاع في أوكرانيا، مؤكداً مساندة السعودية للجهود التي تؤدي إلى حل سياسي للأزمة يحقق الأمن والاستقرار، ومواصلة الوقوف إلى جانب المتضررين والمحتاجين في أرجاء المعمورة والتخفيف من معاناتهم، ومن ذلك تقديم مساعدات طبية وإيوائية عاجلة بقيمة (10 ملايين دولار) للاجئين من أوكرانيا إلى الدول المجاورة بالتنسيق مع الأمم المتحدة.

وجدّد المجلس، تأكيد السعودية والكويت حقهما في استغلال الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، واستمرار العمل في تطوير واستغلال حقل الدرة الواقع في تلك المنطقة، إنفاذاً لما تم الاتفاق عليه في المحضر الموقع بين البلدين بتاريخ 21 مارس (آذار) 2022م.

وعدّ المجلس، تحسن النظرة المستقبلية لتصنيف السعودية الائتماني مرتين منذ بداية العام الحالي متفردة عن دول مجموعة العشرين، أنه نتيجة للجهود المبذولة خلال السنوات الخمس الماضية وفق مستهدفات «رؤية 2030»، ما انعكس بشكل إيجابي على فاعلية السياسة المالية ورفع كفاءة العمل الحكومي.

الملك سلمان بن عبد العزيز لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

وأقر المجلس عدداً من الإجراءات والقرارات، منها الموافقة على انضمام السعودية إلى اتفاقية البعثات الخاصة 1969م، والموافقة على مذكرة تفاهم في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ونظيرتها الفرنسية، وتفويض وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الأنغولي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الوزارة ووزارة الثقافة والسياحة والبيئة في أنغولا في مجال الشؤون الإسلامية، والموافقة على مذكرة تفاهم بين السعودية وسلطنة عُمان للتعاون في المجالات التجارية، وعلى اتفاقية بين السعودية وأذربيجان حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

وتفويض النائب العام، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين النيابة العامة في السعودية ونظيرتها الكينية في مجال التحقيق والادعاء العام، والموافقة على اتفاقية السعودية وجمهورية مصر العربية في شأن استثمار صندوق الاستثمارات العامة في مصر، والموافقة على نظام التسجيل العيني للعقار، وتعديل تنظيم هيئة تنمية الصادرات السعودية - الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم: 259 وتاريخ 7/ 8/ 1428هـ، على النحو الوارد في القرار.

وتجديد عضوية كل من رئيس وعضوي لجنة الفصل في المنازعات والمخالفات التأمينية في محافظة جدة، وإعادة تشكيل لجنة الفصل في المنازعات والمخالفات التأمينية في مدينة الدمام برئاسة صالح بن أحمد بن صالح الغامدي، وعضوية كل من: الدكتور محمد الدعيلج، والدكتور عارف العشبان.

الموافقة على ترقيات للمرتبة الرابعة عشرة، وتعيينين على وظيفة وزير مفوض، كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

دبلوماسيون لـ الشرق الأوسط: مرحلة جديدة لتحقيق السلام واستعادة الدولة

عدن تطلق «معركة تنموية» في المحافظات المحررة

الرياض: عبد الهادي حبتور

انطلقت من العاصمة اليمنية المؤقتة عدن «معركة» استعادة اليمن الكبير وإعادة تنميته وبنائه وتطبيع الأوضاع في مختلف المناطق، عبر توحيد وتحالف جميع القوى الوطنية بمشاركة ومباركة الدول الإقليمية والمجتمع الدولي.

وأوضح العميد طارق صالح نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي أن عدن تفتح الأفق لتحالف وطني باتجاه صنعاء، لاستعادة اليمن. وأضاف صالح عقب مراسم أداء اليمين الدستورية لرئيس وأعضاء مجلس القيادة الجديد، بقوله «كان النصر الأول ضد إيران في عدن، وفي مثل هذا الشهر الفضيل، تشارك فيه الدم الجنوبي بالدم الإماراتي والسعودي، إدراكاً مبكراً لخطورة المعركة».

من جانبه، وصف راجح بادي سفير اليمن لدى قطر ما حدث في عدن باليوم «التاريخي» الذي لن يمّحى من ذاكرة اليمنيين، وقال في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» إن «اليمنيين يعلقون آمالهم على ما حدث في عدن، لتوحيد صفوفهم وتوجيه طاقاتهم وقدراتهم من أجل استعادة الدولة وهو الهدف الأكبر والأسمى الذي تحدث عن رئيس مجلس القيادة الرئاسي لاستعادة الدولة سلماً أو حرباً بمساندة أشقائنا في التحالف وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية».

وبعودة رئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي الجديد، والبرلمان ومجلس الشورى، والحكومة اليمنية، للبدء في ممارسة مهامهم من الداخل اليمني للمرة الأولى بهذا الحجم منذ الانقلاب الحوثي على الدولة في 21 سبتمبر (أيلول) 2014، يطلق اليمنيون مرحلة جديدة لاستعادة الدولة وبنائها.

بدوره، اعتبر مروان نعمان نائب مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة عودة المجلس الرئاسي وكل أجهزة الدولة، لحظة تاريخية فاصلة في تاريخ اليمن ومرة أخرى تكون عدن محورها، فقد كانت على مدى مراحل تاريخ اليمن الحديث منطلقاً للم شمل اليمنيين وتوحيد كلمتهم.

ولفت نعمان في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «عدن مرة أخرى تشهد مرحلة تاريخية جديدة في حاضر ومستقبل اليمن من خلال توحيد كلمة كل اليمنيين لاستعادة الدولة وإنهاء الانقلاب وتحقيق السلام المستدام والاستقرار والازدهار والانطلاق باليمن نحو المستقبل المشرق الذي يتطلعون إليه في إطاره الخليجي والعربي».

ونوه نائب مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة بعملية «الانتقال السلمي والسلس للسلطة وتشكيل مجلس القيادة الرئاسي بقيادة الدكتور رشاد العليمي، بدعم ومساندة كبيرة من الأشقاء في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة».

وأضاف «هناك حالة تفاؤل كبيرة لدى مختلف شرائح المجتمع في اليمن والآمال معلقة على القيادة الجديدة للبلاد من أجل انطلاق عملية التنمية والتعافي الاقتصادي والاندماج في الاقتصاد الخليجي».

إلى ذلك، أكد مسؤول يمني أن «عدن لطالما كانت عنواناً للسلام والبناء والمدنية، واحتضان جميع اليمنيين منذ القدم». وأضاف مفضلاً عدم ذكر اسمه «عودة الرئاسة والبرلمان والحكومة والشورى، تعني عودة الحياة لجميع اليمنيين، الأيام المقبلة ستشهد معركة تنموية كبيرة في المحافظات المحررة، وعودة للأمن والاستقرار، كما ستشهد تركيزا على تحقيق السلام واستعادة الدولة بمساندة إقليمية ودولية».

ترحيب عربي بتأدية المجلس الرئاسي اليمني اليمين الدستورية

الرياض - عدن: «الشرق الأوسط»

رحّبت دول ومنظمات عربية وخليجية، بأداء مجلس القيادة الرئاسي اليمني، اليمين الدستورية أمام مجلس النواب، الثلاثاء، في العاصمة المؤقتة عدن، وعدّ الجميع هذه الخطوة، مرحلة تاريخية فارقة في اليمن، وبداية حقيقية من شأنها تحقيق الأمن والاستقرار، وإنهاء الأزمة التي طال أمدها.

وزارة الخارجية السعودية، جددت دعم المملكة الكامل لرئيس ومجلس القيادة الرئاسي اليمني، والكيانات المساندة له لتمكينه من ممارسة مهامه في تنفيذ سياسات ومبادرات فعالة من شأنها تحقيق الأمن والاستقرار في الجمهورية اليمنية وخدمة الشعب اليمني الشقيق وتحقيق آماله وطموحاته، وعبرت الوزارة عن تهنئة السعودية لرئيس وأعضاء المجلس القيادي اليمني، بمناسبة أدائهم اليمين الدستورية في عدن.

وثمّن، الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، حرص الأطراف اليمنية على إعلاء مصلحة اليمن وتحقيق تطلعات شعبه الشقيق لإعادة الأمن والاستقرار، وبارك لرئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي اليمني تأديتهم اليمين الدستورية، مؤكداً أن بلاده كانت ولا تزال أكبر داعم للشعب اليمني، وستواصل القيام بذلك.

وأكدت الخارجية السعودية، في بيانها، تطلع المملكة لاستشعار جميع المكونات اليمنية للمسؤولية الوطنية «لبناء يمن سعيد يسمو بالعزة والشموخ، وينعم بالأمن والأمان ضمن منظومته الخليجية العربية، وينتقل من الفرقة والاختلاف والحرب إلى السلام والأمن والتنمية والازدهار».

وكان رئيس القيادة الرئاسي اليمني رشاد محمد العليمي، وأعضاء المجلس، أدوا، الثلاثاء، اليمين الدستورية أمام مجلس البرلمان في جلسته المنعقدة في عدن، برئاسة رئيس المجلس الشيخ سلطان البركاني، وبحضور رؤساء وأعضاء مجالس الوزراء والشورى والقضاء الأعلى، واللجنة العليا للانتخابات، ولجنة الشؤون العسكرية.

خليجياً، أعرب بيان لوزارة الخارجية الكويتية عن تمنيات الكويت لمجلس القيادة الرئاسي بالتوفيق والنجاح في أداء مهامه ومسؤولياته الوطنية، في صيانة أمن واستقرار وسيادة اليمن وتحقيق آمال وتطلعات شعبه الشقيق، مؤكداً دعم الكويت للمجلس الرئاسي في إنجاز مهامه بإنهاء الأزمة اليمنية وتحقيق الأمن والاستقرار.

ورحّب الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، بتأدية المجلس القيادي اليمني الجديد اليمين الدستورية، وعدّها انطلاقاً لمرحلة تاريخية مهمة، مؤكداً دعم «التعاون الخليجي» للمجلس الرئاسي «لتمكينه من ممارسة مهامه في كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار في الجمهورية اليمنية وإنهاء الأزمة اليمنية، لينعم الشعب اليمني الشقيق بالرخاء والتنمية والسلام».

من جانبه، أكد الشيخ علي بن عبد الرحمن بن علي آل خليفة، سفير البحرين لدى السعودية، حرص بلاده على أمن واستقرار الجمهورية اليمنية، ومساندتها لمجلس القيادة الرئاسي في تحقيق تطلعات الشعب اليمني في الأمن والرخاء، ومباشرة مهامه بإدارة شؤون الدولة، واستكمال المرحلة الانتقالية، وتفويضه بكامل صلاحيات رئيس الجمهورية، عبر حل سياسي شامل يحقق السلام والتنمية والازدهار لليمن وشعبه، وفقاً للدستور والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

ومن جدة، رحّب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، بتأدية رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، وأعضاء المجلس اليمين الدستورية، أمام مجلس البرلمان في جلسته المنعقدة أمس في عدن العاصمة المؤقتة لليمن، وأكد أن المنظمة استبشرت خيراً بتشكيل المجلس، الذي يعد إنجازاً مهماً من شأنه أن يفتح آفاقاً جديدة للحل السلمي ومرحلة جديدة في تاريخ اليمن، مشيراً إلى أن الشعب اليمني يتطلع إلى الجهود التي سيبذلها مجلس القيادة الرئاسي على مختلف المستويات لوضع حد للأزمة اليمنية، وتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لتخفيف المعاناة الإنسانية لليمنيين، وهي جهود تتطلب كل الدعم والتشجيع.

وجدد البرلمان العربي، تضامنه ودعمه الكامل لمجلس القيادة الرئاسي اليمني والكيانات المساندة بعد أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس البرلمان اليمني في جلسته المنعقدة بالعاصمة المؤقتة عدن برئاسة رئيس المجلس الشيخ سلطان البركاني، وبحضور رؤساء وأعضاء مجالس الوزراء والشورى والقضاء الأعلى، واللجنة العليا للانتخابات، ولجنة الشؤون العسكرية، وحدة اليمن وسلامة أراضيه، ويُلبي تطلعات شعبه في الأمن والسلام والاستقرار، ومعولاً على دور المجلس في استعادة الدولة والسلام والاستقرار ومعالجة الوضع الاقتصادي والمعيشي، وإعادة بناء المؤسسات بها.

الاقتصاد والتنمية... أولويات «الرئاسي اليمني» في أول اجتماعاته

عدن: «الشرق الأوسط»

شدد الدكتور رشاد العليمي رئيس «مجلس القيادة الرئاسي اليمني» على ضرورة تطبيق برنامج المجلس «بشكل عاجل»، خصوصاً «في الجوانب المتعلقة بحياة المواطن اقتصادياً وتنموياً».

جاء ذلك لدى عقد «مجلس القيادة الرئاسي اليمني» أول اجتماع له في العاصمة المؤقتة عدن، برئاسة العليمي، وحضور أعضاء المجلس: عيدروس الزبيدي وسلطان العرادة وطارق صالح وعبد الرحمن المحرمي والدكتور عبد الله العليمي وعثمان مجلي وفرج البحسني.

وطبقاً لـ«وكالة الأنباء اليمنية الرسمية» (سبأ) ناقش الاجتماع أولويات المرحلة المقبلة، وترجمة التعهُّدات التي أطلقها رئيس مجلس القيادة الرئاسي في كلمته الأولى التي ألقاها عقب أداء اليمين الدستورية أمام مجلس النواب، سواء فيما يتعلق بالمسار الاقتصادي والخدمات العامة أو الجانب العسكري والأمني والسياسي، وأهمية أن تحظى عدن بدعم كامل في مجال التنمية والاستقرار. ووعد العليمي أبناء عدن بالعمل على تطوير المدينة وتنميتها لتستعيد دورها كمدينة للسلام والمحبة والحرية.

وشكر رئيس مجلس القيادة «سفراء الدول الشقيقة والصديقة والمبعوثَين الأممي والسويدي لدى اليمن، لحضورهم الاجتماع التاريخي الذي احتضنته عدن يوم الثلاثاء»، كما شكر اللجنة الأمنية في عدن، ممثلة بالمحافظ أحمد محمد لملس، وجميع الأجهزة الأمنية والعسكرية.

كما جدد العليمي «الشكر لدول التحالف، وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات لدعمهما اللامحدود».

وكان العليمي أوضح محددات مهام المجلس الرئاسي في كلمته أمام البرلمان، وقال إن المجلس «سيمضي بروح الفريق الواحد، ويلتزم أمام أبناء الشعب اليمني شمالاً وجنوباً بالسير على قاعدة الشراكة والتوافق الوطني لمواجهة جميع التحديات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وعلى رأسها إنهاء الانقلاب والحرب، واستعادة الدولة والسلام والاستقرار ومعالجة الوضع الاقتصادي والمعيشي، وإعادة بناء المؤسسات واستقرارها في العاصمة المؤقتة عدن، وعلى امتداد التراب الوطني كله». وأضاف العليمي أن «المجلس سيسعى بكل جهد وإخلاص من أجل السلام، وستظل يده ممدودة للسلام العادل والمستدام الذي يحافظ على الدولة ومؤسساتها الدستورية ونظامها الجمهوري ووحدتها الوطنية، السلام الذي يعزز المواطَنة المتساوية والحرية والعدالة الاجتماعية ومنظومة الحقوق والحريات، ويستند إلى الإرادة الشعبية الحرة ويستعيد حالة الإجماع الوطني، مثلما تجلّت بمخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وتوافقات المرحلة الانتقالية التي تنظمها المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية و(اتفاق الرياض)».

وعدّ رئيس «مجلس القيادة الرئاسي»، المؤسسة العسكرية والأمنية، «واحدة من أهم ركائز الاستقرار»، وقال إن مهمة المجلس «هي الحفاظ عليها أفراداً ومؤسسات، وتعزيز دورها في حماية الوطن وسيادته والحفاظ على مكتسباته».

وذكر أن تحقيق الاستقرار الأمني ووحدة المؤسسة العسكرية والأمنية هو الأساس الذي سينطلق منه مجلس القيادة الرئاسي والحكومة لمواجهة تحديات استعادة الدولة ومؤسساتها، وتحقيق السلام والاستقرار، لافتاً إلى أن المجلس سيولي اهتماماً خاصاً بالمؤسستين العسكرية والأمنية ورفع قدراتها وكفاءتها وتكريس سلطات إنفاذ القانون وحماية المواطن وتعزيز استقرار الدولة.

إلى ذلك، اعتبر وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني، معمر الإرياني، أن التئام مؤسسات الدولة بعدن يمثل إعلاناً لمرحلة جديدة وحاسمة في تاريخ اليمن.

جاء ذلك في أعقاب حضور مجلس القيادة الرئاسي، ومجلسي النواب والشورى، إلى جانب مجلس الوزراء ومجلس القضاء الأعلى، وكل مكونات الطيف السياسي والوطني.

واعتبر الوزير هذا التجمع «لم يحدث من قبل منذ انقلاب ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران»، وأضاف في تصريحات نقلتها «سبأ»: «إن هذا الإنجاز الذي طوى سنوات من الصراع بين ألوان الطيف السياسي، وتجاوز التعقيدات التي أفرزتها ظروف الأزمة والحرب، يؤسس لمرحلة عنوانها وحدة الصف والموقف والكلمة، وتوحيد الجهود والإمكانات لتحقيق السلام (سلماً أو حرباً)، وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني والتنموي، وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين».

وأشار الإرياني إلى أن هذا الإنجاز التاريخي تنفيذ لمخرجات المشاورات اليمنية - اليمنية التي نظمتها الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وضمت أكبر تجمع للمكونات السياسية والوطنية اليمنية، منذ مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وحظيت بتأييد اليمنيين، ومباركة دول الإقليم والعالم.

انتقادات واسعة تطال القيادات الأمنية

انفلات عشائري جنوب العراق يودي بحياة جنرال في الاستخبارات

بغداد: فاضل النشمي

تعاني محافظات جنوب العراق منذ سنوات، من انفلات عشائري كبير يذهب ضحيته عشرات المواطنين سنوياً دون أن تتمكن السلطات الحكومية من إيقافه أو وضع حد له، رغم جيوشها وأجهزتها العسكرية الأمنية في تلك المناطق.

وفي أحدث جولة من جولات العنف والاقتتال العشائري هناك، قُتل أمس، مدير استخبارات عمليات سومر العميد علي جميل خلف أثناء توجهه لفض نزاع عشائري في قضاء الشطرة (40 كيلومتراً) شرقي مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار. وقامت وزارة الدفاع بنعيه، وشيع جثمانه في الصباح.

وكذلك قام مجهولون، أمس باغتيال مواطن في محافظة ذي قار، عقب خروجه من محكمة قضاء الشطرة بعملية «إعدام ميداني» بعد أن صدر حكم ببراءته من تهمة موجهة له، فيما سبق ذلك، قتل أحد السادة الوجهاء لدى توجهه لنزع فتيل معركة عشائرية في ضواحي مدينة الغراف، ووردت أنباء من هناك تفيد بأن مسلحين عشائريين جابوا صباحاً، شوارع مدينة الشطرة.

وفي تطور لاحق من ظهر أمس، أمر محافظ ذي قار محمد الغزي بإطلاق عملية أمنية واسعة في مدينة الشطرة بالتزامن مع إعلان حظر التجوال فيها.

وكشف المحافظ في بيان نقله تلفزيون الناصرية المحلي، عن «انطلاق عملية أمنية لملاحقة العابثين في الأمن في المدينة بعد مقتل العميد علي جميل خلف، على أن تنفذ بدعم من فوج من مكافحة الإرهاب وفوجين من القوات الخاصة».

وطالب المحافظ الأجهزة الأمنية في المحافظة وقيادة العمليات بـ«أخذ دورها في اعتقال الجناة وفرض الأمن في الشطرة، وهو ما لم يتحقق من دون فرض هيبة الدولة وإعادة الثقة للمواطن برجل الأمن».

وقبل ذلك، أعلن المحافظ الغزي فرض حظر التجول في مدينة الشطرة حتى إشعار آخر لتطويق وإنهاء النزاع العشائري بين قبيلتي عبودة وبني زيد.

وانتقد نواب عن محافظة ذي قار، أمس، بشدة دور القيادات الأمنية في المحافظة وفشلها في فرض الأمن، وقال النائب عن المحافظة ووزير العمل السابق عادل الركابي في مؤتمر صحافي تعليقاً على الأحداث الأخيرة «إذا كان الحل في إقالة القادة الأمنيين فليقالوا، ذي قار الآن على صفيح ساخن، أرواح تزهق وأمن مفقود».

وأضاف، أن «القادة الأمنيين جزء من هذا الوضع الخطير؛ إذ إنهم يقومون بأخذ العطوة (مهلة زمنية لأجل التفاوض بين العشائر) ويتخلون عن واجباتهم الأمنية والعسكرية». وفي تطور لاحق من بعد ظهر أمس، أعلنت قيادة عمليات سومر، أن الأوضاع الأمنية في ذي قار مُسيطر عليه مع وصول تعزيزات أمنية بغداد.

وقال قائد العمليات الفريق الركن سعد حربية، لوكالة الأنباء العراقية (واع)، إن «نزاعاً عشائرياً اندلع فجر اليوم في قضاء الشطرة، إلا أن القوات الأمنية تمكنت من تطويق القضاء والسيطرة عليه».

وأضاف، أن «الاشتباكات تجددت في منطقة الملحان والبو زيد اللتين تقعان خارج قضاء الشطرة، حيث وجهنا قواتنا لفكّ النزاع والقبض على المتسببين».

وأشار حربية إلى أنّ «رصاصة طائشة تسببت باستشهاد العميد الركن علي جميل في استخبارات القيادة خلال عملية فضّ النزاع».

وتابع، أن «القيادة المركزية في بغداد أوعزت بتعزيز قاطعي الشطرة والناصرية بالقطعات الأمنية».

الأوضاع العشائرية المنفلتة في الجنوب ترددت أنباؤها في العاصمة بغداد من خلال انتقادات واسعة وجهها كتّاب وصحافيون للأجهزة الأمنية وبعض التقاليد العشائرية المنفلتة هناك.

حيث طالب رئيس تحرير جريدة «الصباح» الرسمية السابق فلاح المشعل بفتح «جبهة وطنية عراقية مهمتها حل الأزمة العراقية المركبة والعميقة».

وقال المشعل، إن «الأحزاب الحاكمة الفاسدة عجزت تماماً عن إيجاد الحلول، ليس بمقدور حزب أو تيار مواجهة هذا الخراب الكبير والقيام بتغيير دون مشاركة جميع القوى السياسية والاجتماعية بجبهة وطنية عريضة، جبهة تحدد مفهوم الدولة العراقية وفلسفتها وترسم برنامجها الحكومي في سلطة مركزية قوية». وعدّ الإعلامي أزهر أحمد ما يجري في الجنوب «إرهاباً عشائرياً مرتبطاً بالهامش الممنوح من قِبل السلطة للجماعات المسلحة».

ورأى أن «ثمة تواطؤاً غريباً بين المجتمع والسلطة والمؤسسات مع بعضها في مسألة توصيف الجرائم بشكلها الحقيقي، فمثلاً، حين تشن مجموعة مسلحة هجوماً يستهدف منزلاً لأحد المواطنين ويتم ترهيبهم والأسر القريبة والمجاورة منه، تتدخل الجهات الرسمية لفض النزاع والتراضي بدلاً عن إحالة كل هؤلاء بمن فيهم القادة من شيوخ العشائر إلى المحاكم بتهمة الإرهاب».

تشييع جثمان العميد علي جميل خلف في الناصرية أمس (شبكة أخبار الناصرية)

القوى العراقية تتجه لإبقاء الكاظمي بدلاً من حل البرلمان

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي لم تتمكن القوى السياسية العراقية من التوصل إلى حلول للانسداد السياسي الذي تعانيه البلاد بعد مرور أكثر من خمسة أشهر على إجراء الانتخابات المبكرة في العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) 2021 فإنها استغلت شهر رمضان لكي تتحول موائد الإفطار والسحور إلى مشاورات سياسية غير رسمية.

القادة السياسيون من جميع القوى والأحزاب والتحالفات كسروا عرف الإبقاء في خندق التحالفات التي انقسمت إلى تحالفين، وهما (التحالف الثلاثي) بزعامة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي يملك الأغلبية، والإطار التنسيقي الذي تتعدد زعاماته وقواه السياسية بمن فيها القوى المسلحة والذي يملك (الثلث المعطل). وتبعا لذلك فإنهم تنقلوا بين كل الموائد بمن في ذلك موائد المختلفين معهم، الأمر الذي جعل الكثير من المياه التي كانت راكدة تتحرك تحت طاولة الموائد التي تتضمن كل أنواع المأكولات بمن في ذلك أنواع الطبخ العراقي المحلي طبقا لانتماءات القوى السياسية إلى قوميات أو مذاهب أو محافظات. بعض الزعماء السياسيين حاولوا القيام بمبادرات تحت غطاء الموائد الرمضانية لتقريب وجهات النظر بين المختلفين، سواء كانوا زعامات أم رئاسات، لكن الخلافات حول أصل المشكلة التي تتعلق بآليات تشكيل الحكومة وفقا لقاعدة الأغلبية التي ينادي بها زعيم التيار الصدري والمتحالفون معه من السنة والأكراد أو القاعدة التوافقية التي تتمسك بها باقي القوى السياسية، وفي مقدمتها الإطار التنسيقي وحليفه الاتحاد الوطني الكردستاني.

لكن المعلومات المتسربة من أجواء اللقاءات والاجتماعات لا سيما في الغرف المغلقة لم تسفر عن تحقيق تقدم بسبب غياب الطرف الأساس الذي يملك إلى حد كبير وحده مفاتيح اللعبة وهو زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. فالصدر منح خصومه الشيعة (الإطار التنسيقي) مهلة 40 يوما لتشكيل الحكومة دونه، وهو أمر يدرك الجميع صعوبة تحقيقه. وكون مهلة الصدر جاءت خلال شهر رمضان وتزامن معها اعتكافه السياسي الذي لم تكسره سوى تغريدات عامة تتعلق بالصوم في العادة ما عدا تغريدتين واحدة ضد ما جرى في السويد بشأن حرق القرآن الكريم، والثانية ضد تركيا لجهة قصفها شمالي العراق، فإن خصومه السياسيين استثمروا مناسبة رمضان واعتكاف الصدر للتحرك على جميع القوى السياسية، وفي المقدمة منها حلفاء الصدر (تحالف السيادة بزعامة محمد الحلبوسي والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني). قوى الإطار التنسيقي حاولت في الأيام الأولى من اعتكاف الصدر تشكيل وفود من أجل إجراء مفاوضات معه، لكنها لم تفلح في الوصول إليه، حيث لم يستقبل أيا من الوفود، كما الزم أتباعه بعدم الإدلاء بأي تصريحات أو إعطاء مواقف تتعلق بأي شأن من شؤون العلاقة مع الشركاء. وحين فشل أعضاء الإطار التنسيقي في الوصول إلى الصدر عبر الوفود بدأوا بطرح المبادرات السياسية. وطبقا لما يراه مصدر سياسي مقرب من أجواء قوى الإطار التنسيقي في حديث لـ«الشرق الأوسط» فإن «المبادرات السياسية التي طرحتها قوى الإطار التنسيقي عملت على حلحلة الخلافات نسبيا، لكنها لم تنضج طبخة كاملة لتشكيل الحكومة، كون كلا طرفي الأزمة التحالف الثلاثي والثلث الضامن الذي يمثله الإطار التنسيقي لا يملك أغلبية الثلثين لغرض انتخاب رئيس الجمهورية». ويضيف المصدر الرسمي أنه «في الوقت الذي لم نسمع نحن ولا حتى حلفاء الصدر رؤيته لما يجري لا سيما بعد خرق الدستور حين تم تجاوز المهلة بدءا من يوم 6 - 4 الحالي فإن اللقاءات غير الرسمية، فضلا عن المبادرات مع القوى السياسية، ومن بينها قوى التحالف الثلاثي بدأت تعطي نتائج إيجابية سواء لجهة ما بات يشهده تحالف السيادة من خلافات داخلية يمكن أن تؤدي إلى انقسامات داخله، وهو ما ينعكس على التحالف الثلاثي أو لجهة إدراك الجميع أن الوضع الشعبي والاجتماعي، واحتمال خروج مظاهرات جماهيرية بعد العيد يمكن أن يقلب الطاولة على الجميع».

إلى ذلك أكدت مصادر عراقية متطابقة أن الحراك السياسي الحالي في رمضان فشل عمليا في تخطي الخلافات العميقة، الأمر الذي بات ينذر بمرحلة جديدة بعد نهاية شهر رمضان قوامها إما اللجوء إلى حل البرلمان، وهو أمر مستبعد بسبب عدم رغبة كل القوى السياسية بمن في ذلك المختلفة مع بعضها الذهاب باتجاه هذا الخيار، أو الاتفاق على الإبقاء على رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي مع إمكان إجراء تعديلات على كابينته الوزارية. وترى هذه المصادر أنه بسبب إدراك الجميع عدم إمكانية انتخاب رئيس جمهورية من قبل الصدر وحلفائه أو خصومه، وكون لا توجد مؤشرات على توافق كردي - كردي فإن الحل الوسط الذي بات يجري الترويج له كأمر واقع هو الإبقاء على الكاظمي، لا سيما أن تحالف الصدر لا يتقاطع معه كما أن غالبية النواب المستقلين لا يعارضون ولا حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بينما المواقف داخل قوى الإطار التنسيقي متناقضة حيال الكاظمي مع رغبة غالبية التحالف بعدم التجديد له فضلاً عن بقائه.

طالبوا بإبقاء «الحرس الثوري» على لوائح الإرهاب

ديمقراطيون يحذّرون إدارة بايدن من رفع العقوبات عن طهران لحل أزمة الطاقة

واشنطن: رنا أبتر

تتنامى المعارضة الديمقراطية للمفاوضات الجارية مع إيران بشأن برنامجها النووي، فبعد تحفظ ديمقراطي واضح على انتقاد الإدارة الأميركية علنياً خلال المفاوضات التي بدأت منذ أكثر من عام، تخلى بعض الديمقراطيين عن تحفظهم، وبدأت أصواتهم تتعالى اعتراضاً على استراتيجية الرئيس الأميركي جو بايدن في هذا الملف.

وورد آخر الاعتراضات على لسان السيناتور الديمقراطي البارز جو مانشين، الذي حذّر الإدارة من رفع العقوبات عن طهران، مشيراً إلى قلقه الكبير من سير المفاوضات. وكتب مانشين رسالة إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قال فيها: «لا أزال قلقاً جداً من مفاوضاتكم الجارية مع إيران بخصوص العودة إلى الاتفاق النووي، وأطالب بإحاطة مفصلة حول وضع المفاوضات هذه». وتابع: «فيما أني أدعم التزام الرئيس بايدن بإعادة الحكومة الإيرانية إلى مسار الدبلوماسية، لا يجب أن نكافئ إيران برفع العقوبات قبل أن تثبت أنها تبذل جهوداً حقيقية لكبح تأثيرها الخبيث بشكل كلي».

وتطرق السيناتور الديمقراطي إلى البنود التي تقلق غالبية أعضاء الكونغرس، قائلاً إن «هذه الجهود المذكورة لا يجب أن تشمل أنشطتها النووية فحسب، بل دعمها للإرهاب وتطويرها للأسلحة».

ولعلّ ما دفع بالديمقراطيين، أمثال مانشين، إلى الإعراب علناً عن معارضتهم للمفاوضات هو التسريبات باحتمال رفع «الحرس الثوري» عن لوائح الإرهاب. وانضم مانشين إلى ركب المعارضين لهذا الطرح، قائلاً: «أنا قلق بشكل خاص من التقارير التي تفيد بأنكم تنظرون في احتمال رفع (الحرس الثوري) عن لوائح الإرهاب، على أمل أن تتم إعادة إحياء العلاقات التجارية مع إيران، في ظل أزمة الطاقة الحالية. سأكون واضحاً: (الحرس الثوري) هو منظمة إرهابية».

ويتناغم هذا الموقف مع مواقف أخرى لأعضاء الكونغرس، أبرزها لرئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي بوب مينديز، الذي سبق أن أكد معارضته لأي مساعٍ لرفع «الحرس» عن لوائح الإرهاب.

وكان بعض المشرعين تحدثوا عن معلومات تفيد بأن الإدارة تنظر في رفع «الحرس» عن لوائح الإرهاب، مع إبقاء «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، على اللائحة، وهو أمر يعارضه المشرعون كذلك.

السيناتور الديمقراطي جو مانشين يتحدث إلى الصحافيين في مبنى الكابيتول هيل في واشنطن 4 أبريل 2022 (أ ب)

وفي ظل المعارضة الكبيرة في الكونغرس لطروحات من هذا النوع، سعت الإدارة الأميركية إلى طمأنة المخاوف، فقال المتحدث باسم الخارجية نيد برايس، مطلع هذا الأسبوع، إنه «إذا أرادت إيران رفع عقوبات غير متعلقة بالاتفاق النووي، يجب أن تتطرق كذلك إلى مخاوفنا التي تتخطى الاتفاق النووي». وذلك في إشارة لأنشطتها المتعلقة بالإرهاب، التي لم تشملها إدارة بايدن في المفاوضات.

وكان بلينكن قد أعطى مؤشراً أولياً دلّ على تشدد الموقف الأميركي، بقوله إن «الحرس الثوري» الإيراني برأيه «منظمة إرهابية». وقال في تصريح لشبكة «إن بي سي» الإخبارية: «لست شديد التفاؤل إزاء إمكان التوصل إلى اتفاق».

كما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول في الإدارة أن الرئيس الأميركي لا يعتزم رفع «الحرس» عن لوائح الإرهاب، في محاولة لاحتواء المعارضة.

ويحذر المشرعون من أن يؤدي توتر العلاقات مع روسيا إلى تقديم الإدارة الأميركية تنازلات أكبر لطهران في سير المفاوضات معها، التي تتم بوساطة روسية. ويقول مانشين، في رسالته لبلينكن: «لا ينبغي أن نستعمل استراتيجية رفع العقوبات لحل التحديات التي تواجهنا في قطاع الطاقة حالياً. العقوبات هي أداة الضغط الأساسية لتسهيل أي اتفاق لدفع إيران تجاه وقف أنشطتها الخبيثة ولا يجب استعمالها لمآرب غير استراتيجية... لا يمكننا أن ننظر إلى إيران لحل مشكلات الطاقة الخاصة بنا، ولا يجب أن نقوم بذلك».

ويشير المعارضون لرفع العقوبات من الحزبين إلى أن إيران ستستعمل الأموال الناجمة عن ذلك لدعم الإرهاب في المنطقة، وقد قدّر السيناتور الجمهوري جيم ريش هذه الأموال بنحو 130 مليار دولار.

ويحذر باحثون أميركيون من أن «الحكومة الإيرانية لن تخصص هذه الأموال لشعبها، بل لتسليح ميليشياتها وشنّ اعتداءات في المنطقة... وبفضل شراكة إيران مع موسكو، سوف يستفيد الكرملين مادياً من الاتفاق».

تحذيرات من مواصلة طهران رفع مخزونها من اليورانيوم المخصب

إسرائيل تنتقد «تساهل» الرئيس الأميركي مع إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم المعارضة الإسرائيلية الشديدة لتوقيع اتفاق نووي مع إيران، هاجم مسؤولون في تل أبيب «الصمت الأميركي على مماطلة طهران» وتساهل إدارة الرئيس جو بايدن، في نقض مواعيد إنهاء هذه المفاوضات. وقالت هذه المصادر، أمس (الأربعاء)، إن الولايات المتحدة، وعلى لسان مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، حددت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، موعداً لإنهاء المفاوضات. وقال يومها إن «الولايات المتحدة وشركاءها لن يقبلوا الاستمرار في التفاوض إلى ما لا نهاية، وحددوا موعداً لإنهاء المحادثات مع إيران في غضون أسابيع، ثم حددوا نهاية فبراير (شباط) موعداً لإنهاء المفاوضات، ثم مددوا إلى مارس (آذار) الماضي، ثم لم يعودوا يتحدثون عن مواعيد».

ويرى المسؤولون في إسرائيل أن الجانب الإيراني، الذي يواجه صعوبة في تقرير ما إذا كان سيمضي قدماً نحو توقيع الاتفاق، وينتظر إعلان بايدن بشأن سحب «الحرس الثوري» من قائمة تنظيمات الإرهاب، يستغل كل دقيقة للتقدم في مشروعه النووي. وكما قالت صحيفة «هآرتس»، نقلاً عن وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، فإن إيران أتمت تخصيب نحو 50 كيلوغراماً من اليورانيوم بمستوى 60 في المائة، وأنها تواصل دفع برنامجها النووي العسكري بالتوازي مع المباحثات. وهي تحاول، في الأسابيع الأخيرة، توسيع دائرة إنجازاتها الهامشية، وطرحت مؤخراً عدداً من المطالب غير المدرجة في الاتفاقية نفسها.

وأكدت الصحيفة أن هناك مواقف متضاربة داخل الحكومة الإسرائيلية نفسها حول موضوع الاتفاق. فهناك تيار في تل أبيب يرى أن تعثر المفاوضات وتطورها في الوقت الراهن يمثل «نقطة ضوء» بالنسبة لإسرائيل، ويشكل هذا «التعثر»، من وجهة نظرهم، دليلاً على صعوبة التوصل إلى تفاهمات، وقد يؤدي بالمفاوضات إلى طريق مسدود في نهاية المطاف، ويقود هذا التيار رئيس الوزراء، نفتالي بنيت ومعظم قوى اليمين والوسط في الحكومة. وهم يرون أن فشل الاتفاق سيجعل الغرب بقيادة الولايات المتحدة في تحالف عسكري يهدد باللجوء إلى صدام مع طهران يجبرها على التراجع عن سياستها.

وبالمقابل، يوجد في إسرائيل تيار قوي بارز في صفوف القيادات العسكرية وفي اليسار الصهيوني وكذلك لدى بعض الأوساط الليبرالية، يرى أن التوصل إلى اتفاق يكون أفضل. وحسب يائير غولان، نائب الرئيس الأسبق لأركان الجيش ونائب وزير في الحكومة الحالية ممثلاً عن حزب ميرتس اليساري، فإن التوصل إلى اتفاق أفضل حل.

غانتس يجري مفاوضات مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في القدس 27 مارس 2022 (رويترز)

ويقول: واشنطن غير معنية بحل عسكري وكذلك الحلفاء في أوروبا. ويرون أن الاتفاق النووي لعام 2015، رغم مساوئه الكثيرة، يحتوي على أجهزة مراقبة ومحاسبة للإيرانيين، ومدته حتى 2031، التي لا تعد طويلة جداً ولكنها كافية للحد من النشاط الإيراني النووي وفحص وسائل ضغط أخرى.

ويقول غولان إن الاعتماد على العقوبات ليس صحيحاً، فهم يعتادون عليها ولا يتراجعون سياسياً. وهو لا يرى مصيبة حتى في سحب الحرس الثوري من قائمة الإرهاب. ويقول: «فيلق القدس في قائمة الإرهاب أصلاً من سنة 2007 ولا توجد نية لسحبه. الحديث هو فقط عن الحرس الثوري».

وكانت مصادر مهنية في تل أبيب قد أشارت إلى أن حملة الضغط المكثفة التي أطلقتها الحكومة الإسرائيلية، مؤخراً، في الولايات المتحدة ضد سحب «الحرس الثوري» من قائمة الإرهاب الأميركية، باتت تؤتي أكلها. وذكر التقرير أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، بات يدعم الموقف الإسرائيلي بهذا الشأن، على عكس المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية وأنه سيعلن موقفه هذا قريباً جداً. ونقلت «هآرتس» عن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى منخرطين في المحادثات مع واشنطن، قولهم إن إسرائيل تستعد حالياً لسيناريوهين: الأول هو أن تقرر إيران رفع هذا المطلب من جدول أعمال المفاوضات المعلقة حالياً، وذلك لتسريع إمكانية التوصل إلى اتفاق للاستفادة من ارتفاع أسعار النفط العالمية في أعقاب الحرب الروسية على أوكرانيا؛ وفي هذه الحالة، وفقاً للتقرير، «ستواجه إسرائيل صعوبة بالغة في إحباط توقيع الاتفاق النووي خلال أيام».

والسيناريو الثاني هو أن تصر إيران على شطب «الحرس الثوري» من القائمة الأميركية، «الأمر الذي قد يؤدي إلى تأخير الاتفاق، ما يقود الأطراف المتفاوضة إلى المزيد من الاختلاف حول مسائل أخرى». وتشير التقديرات في إسرائيل إلى أن الإدارة الأميركية عازمة على توقيع الاتفاقية، بأي شكل، وهي تظهر مرونة كبيرة في تمديد المحادثات، وأن الإصرار الإيراني قد يؤدي «إلى تحقيق طهران المزيد من الإنجازات على طول طريق التفاوض».

مسودة روسية لاتفاق سلام... وتشكيك بجدية كييف في المفاوضات

بوتين يتعهد مواصلة العملية العسكرية حتى «تطبيع الوضع» في دونباس

موسكو: رائد جبر

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أن العمليات الحربية سوف تتواصل حتى تحقق أهدافها. وقال إن «الأوضاع المأساوية» في دونباس «أجبرتنا على شن العملية العسكرية»، متعهدا بأن تضمن موسكو «إحلال السلام واستئناف الحياة الطبيعية» في المنطقة.

وكان بوتين يتحدث خلال اجتماع لمنظمات غير حكومية دعيت للمشاركة فيه طفلة لجأت من لوغانسك إلى مدينة سيفاستوبول، وتعمد إجراء مقاربات بين الوضع الحالي في دونباس وفي المدينة التي ضمتها روسيا مع القرم في العام 2014. وقال الرئيس الروسي مخاطبا الطفلة اللاجئة: «ذكرت أن حياتك تغيرت بشكل ملموس منذ مغادرتك لوغانسك... وللأسف فقد تغيرت الكثير من الأمور خلال السنوات الماضية في لوغانسك لكن للأسوأ، لأنه على مدى السنوات الثماني تواصلت هناك غارات وعمليات قصف مدفعي وأعمال قتالية، وبطبيعة الحال عاش الناس ظروفا صعبة للغاية». وأشار بوتين إلى أن «حياة سكان شبه جزيرة القرم ومدينة سيفاستوبول تغيرت تماما عن الوضع في دونباس»، مضيفا أن «المأساة في دونباس وخصوصا جمهورية لوغانسك الشعبية هي التي أجبرت روسيا على بدء هذه العملية العسكرية».

وجدد الرئيس الروسي التأكيد على أن هدف العملية العسكرية التي أطلقتها موسكو في 24 فبراير (شباط) الماضي يكمن في «مساعدة مواطنينا في دونباس»، وزاد: «سوف نتصرف تدريجيا وسنحقق وضعا يضمن تطبيع الحياة هناك وتغييرها نحو الأفضل كما حصل في سيفاستوبول».

وفي موضوع آخر، شدد الرئيس الروسي خلال اجتماع مع قادة عسكريين على أهمية اختبار صاروخ «سارمات» الباليستي الروسي العابر للقارات، لأول مرة أمس. وشدد على أن «هذه المنظومة لا نظير لها في العالم حاليا». وكان لافتا تركيز الكرملين على أهمية اختبار هذا الصاروخ الأحدث في ترسانة روسيا الصاروخية، على خلفية تقارير غربية تحدثت عن أن الحرب الأوكرانية أظهرت وجود ثغرات كبيرة في قدرات روسيا العسكرية.

بدورها، أفادت وزارة الدفاع في بيان بأن الصاروخ «سارمات» أطلق بنجاح في الساعة الـ15:12 بتوقيت موسكو من نفق في مطار «بليسيتسك» الفضائي في مقاطعة أرخانغيلسك شمال البلاد. ووفقا للبيان، فقد «تم تحقيق أهداف عملية الإطلاق بالكامل، وتم تأكيد المواصفات المعلنة في كافة مراحل تحليق الصاروخ، ووصلت الرؤوس الحربية التدريبية إلى منطقة محددة في معسكر (كورا) في شبه جزيرة كامتشاتكا (في أقصى شرق البلاد)». وتعد هذه أول عملية إطلاق تجريبي ضمن برنامج اختبارات «سارمات»، والذي ستسلم المنظومة الجديدة منه بعد إتمامه إلى القوات الصاروخية الاستراتيجية للجيش الروسي. وأكدت الوزارة أن الاستعدادات جارية في الجيش الروسي لانتقال الأفواج الصاروخية الرئيسية إلى استخدام «سارمات» بدلا عن صاروخ «فيوفودا».

وهنأ بوتين قادة وزارة الدفاع، خلال اجتماع افتراضي ترأسه بالاختبار الناجح لـ«سارمات»، واصفا هذا الاختبار بأنه «حدث كبير ومهم في تطوير المنظومات الدفاعية المستقبلية للجيش الروسي». ولفت الرئيس الروسي إلى أن المنظومة الصاروخية الجديدة تحظى بـ«أرفع مواصفات تكنولوجية تكتيكية»، مؤكدا قدرة «سارمات» على اختراق كل وسائل الدفاع الصاروخي المعاصرة. وزاد: «ليس هناك أي نظير له في العالم حاليا ولن يظهر على مدى وقت طويل. إنه سلاح فريد في الواقع يعزز القدرات الدفاعية لقواتنا المسلحة ويضمن أمن روسيا بشكل موثوق في مواجهة أي تهديدات خارجية، ويجبر الذين يحاولون تهديد بلدنا في خضم خطاباتهم العدوانية المسعورة على التفكير جيدا».

وشكر بوتين كل من أسهم في تصميم «سارمات»، مشددا على أن ذلك جاء باستخدام المكونات والتكنولوجيات الروسية، ما يسهل الإنتاج المتسلسل لهذه الصواريخ داخل البلاد، ويسرع تسليم المنظومة الجديدة إلى القوات الصاروخية الاستراتيجية الروسية.

ويعد «سارمات» أول صاروخ روسي الصنع بالكامل، إذا لم تستخدم روسيا تقنيات غربية لتطويره. وهذا أمر له أهمية خاصة على خلفية القيود وحزم العقوبات التي حرمت روسيا من واردات مهمة في المجال الدفاعي.

وتتيح مواصفات الصاروخ وفقا للوزارة توسيع قائمة الأسلحة التي يمكن تجهيزه بها، فيما يخص عدد الرؤوس الحربية وأنواعها على حد سواء، بما يشمل خصوصا رؤوسا فرط صوتية. ما يجعله «الصاروخ الأقوى والأبعد مدى على مستوى العالم ويعزز بشكل ملموس القدرات القتالية للقوات النووية الاستراتيجية الروسية».

في غضون ذلك، كشف الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أن روسيا سلمت إلى الجانب الأوكراني مسودة وثيقة تتضمن «صيغة واضحة للتوصل لاتفاق»، وقال إن «الكرة الآن في ملعب كييف، وننتظر منها جوابا».

في الوقت ذاته، اتهم الناطق الرئاسي كييف بأنها «تنحرف باستمرار عن الاتفاقات التي سبق أن وافقت عليها، وتقوم بإدخال تعديلات على موقفها باستمرار»، محذرا من أن الموقف الأوكراني «يتسبب بعواقب وخيمة على مسار المفاوضات ومستوى جديتها وفاعليتها». وردا على سؤال حول ما إذا كانت موسكو طرحت مواعيد نهائية لتلقي الرد الأوكراني، قال بيسكوف: «الأمر يعتمد على الجانب الآخر، لكنني أكرر مرة أخرى، أن ديناميكية العمل في الجانب الأوكراني تسير بشكل سيئ، والأوكرانيون لا يظهرون رغبة كبيرة لتنشيط عملية المفاوضات».

ولم يكشف الكرملين تفاصيل عن مضمون الوثيقة التي سلمت إلى كييف، لكنه لمح إلى أن الصياغة الروسية تشكل ردا «يشتمل تفاصيل واضحة ومحددة» عن الملفات المطروحة للنقاش، وعلى الوثيقة الأوكرانية التي كانت كييف سلمتها إلى الجانب الروسي في اجتماع عقد في إسطنبول قبل أسابيع. وكانت الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا قالت في إيجاز أسبوعي أمس، إن «المفاوضات الروسية الأوكرانية تتواصل بخصوص تسوية الوضع في أوكرانيا وضمان وضعها كدولة حيادية غير نووية خارج تكتلات عسكرية، وتشمل أجندة النقاش مسائل نزع السلاح واستئصال النازية واستئناف الوضع القانوني للغة الروسية والاعتراف بالوقائع الحالية على الأرض، منها تبعية شبه جزيرة القرم لروسيا واستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك». واتهمت زاخاروفا المفاوضين الأوكرانيين بـ«محاولة إطالة أمد العملية التفاوضية من خلال رفض اتخاذ مواقف بناءة إزاء المسائل ذات الأولوية ورفض الرد سريعا في بعض الأحوال على المواد والمقترحات المطروحة من الجانب الروسي». وقالت إنه «إذا كان نظام كييف ملتزما برغبة التفاوض التي عبر عنها علنا، فيتعين عليه الشروع في البحث عن صيغ واقعية للاتفاقات».

واتهمت زاخاروفا القيادة الأوكرانية بـ«فقدان السيطرة على الوضع» وقالت إن «واشنطن والناتو يديران العمليات حاليا وليس (الرئيس فولوديمير) زيلينسكي». وزادت أنه «في السنوات الأخيرة تم بناء نهج كييف للمفاوضات بالطريقة نفسها تماما، ومصير اتفاقيات مينسك معروف ولم يتم تنفيذها. النظام في كييف ليس مستقلا إنه خاضع للرقابة. ويستخدم المفاوضات كعنصر للتشتيت».

على صعيد آخر، قالت الدبلوماسية الروسية إن بلادها حذرت فنلندا والسويد من عواقب الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو». وقالت إن «بروكسل، تحت رعاية الولايات المتحدة، عملت على جذب السويد وفنلندا إلى هياكلها منذ فترة طويلة، وتم اتخاذ تدابير مختلفة تحت ستار التدريبات لدمج البلدين فعليا في نشاطات الحلف. لقد حذرنا من ذلك بكل الطرق، سواء بشكل علني أو من خلال قنوات الاتصال الثنائية. إنهم يعرفون ذلك، لذلك لا يوجد ما يدعو للدهشة. تم إبلاغهم بكل شيء، وإلى أين سيؤدي ذلك». وكان نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري ميدفيديف، قال إن روسيا سوف تتخذ تدابير قوية بينها تعزيز الحدود الغربية عسكريا إذا انضمت السويد وفنلندا إلى الأطلسي.

بوتين مترئساً اجتماعاً في الكرملين أمس (رويترز)

قتال عنيف في خاركيف وحول لوغانسك... وماريوبول تقترب من لحظة السقوط

«معركة دونباس» في يومها الثاني... وكييف أعلنت فتح ممرات إنسانية

موسكو: رائد جبر

تواصلت المواجهات الضارية على طول خطوط التماس، أمس، في اليوم الثاني للمرحلة الجديدة من العمليات العسكرية الروسية التي أطلقت عليها تسمية «معركة دونباس». ومع تركيز عمليات القصف الصاروخي والمدفعي حول خاركيف المحاصرة منذ أكثر من خمسة أسابيع، نقلت تقارير أن قتالاً عنيفاً نشب في عدد من المحاور التي حاولت القوات الروسية التقدم فيها. في الوقت ذاته، واصلت القوات الروسية محاولتها التقدم في محيط لوغانسك، وشهدت بلدات عدة مواجهات عنيفة في المنطقة. وأفادت تقارير أوكرانية بأن روسيا حاولت من دون جدوى اجتياح بلدتي روبيجني وسفرودونتسك بمنطقة لوغانسك في شرق أوكرانيا.

كما أشارت تقارير إلى محاولات روسية للهجوم بالقرب من بلدة ازيوم الصغيرة في منطقة خاركيف، بالإضافة إلى اشتباكات قوية حول مناطق مارينكا وبوباسنا وترسكي وزيلينا ودولينا وكريمينا. وكان الانفصاليون الموالون لروسيا أعلنوا، في وقت سابق، أنهم سيطروا على بلدة كريمينا بالكامل، لكن الجانب الأوكراني لم يؤكد صحة هذه المعطيات.

وفي مدينة ماريوبول الساحلية التي تحاصرها القوات الروسية منذ مطلع مارس (آذار)، تواصلت المواجهات رغم بروز تقارير تحدثت عن سيطرة القوات الروسية على الجزء الأعظم من المدينة. وقال حاكم منطقة دونيتسك بافلو كيريلنكو إن «القتال متواصل في ماريوبول. إنه قتال شوارع وليس فقط بالأسلحة الخفيفة، وهناك معارك بالدبابات في شوارع المدينة أيضاً». وأضاف أن المناطق التي يتركز فيها المقاتلون الأوكرانيون - بدءاً بمنطقة مجمع آزوفستال الصناعي للفولاذ «تتعرض لقصف عنيف، لكن الدفاعات ما زالت صامدة». وتابع أنه «في بعض الأحياء يستمر القتال في الشوارع»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن القول إن الروس يسيطرون عليها».

في المقابل، أشارت تقارير روسية إلى أن القتال ما زال مستمراً في بعض المناطق حيث توجد جيوب للمقاومة الأوكرانية، وأن مسألة حسم السيطرة على المدينة بالكامل باتت «قريبة للغاية». وكانت القوات الروسية شقت طريقها تدريجياً في المدينة، وطوّقت القوات الأوكرانية في مصنع آزوفستال العملاق قرب الميناء، الذي يضمّ أنفاقاً شاسعة تحت الأرض. وقال سفياتوسلاف بالامار، القائد في كتيبة آزوف القومية التي تدافع عن ماريوبول، لوسائل إعلام محلية، إنّ «مصنع آزوفستال تعرض للقصف ودمر بشكل شبه كامل». واستسلم أكثر من ألف جندي أوكراني، الأسبوع الماضي، لكنّ مئات آخرين، بحسب الانفصاليين الموالين لروسيا، ما زالوا يتمركزون في مصنع آزوفستال الضخم حيث يقاومون بشراسة.

وقال مجلس بلدية ماريوبول على «تلغرام» إن «ألف مدني على الأقل، معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن» محاصرون في ملاجئ تحت الأرض بالمصنع. لكن وزارة الدفاع الروسية نفت صحة هذه المعطيات، وقالت من جانبها إن المنطقة «لا يوجد فيها أي مدني».

ورغم تشديد الضغط العسكري، بدا أن المهلة التي حددتها موسكو أول من أمس لخروج المحاصرين في المجمع الصناعي الأوكراني لم تسفر عن نتائج. وكانت روسيا دعت المقاتلين الأوكرانيين إلى «إلقاء السلاح فوراً»، ووقف «مقاومتهم العبثية»، وبعد مرور 24 ساعة بدا أن المهلة الروسية الجديدة ظلت من دون رد.

في الوقت ذاته، كشفت مسؤولة أوكرانية، أمس، عن التوصّل إلى اتفاق مع روسيا حول ممرّ إنساني لإجلاء مدنيين من مرفأ ماريوبول المحاصر في جنوب شرقي أوكرانيا، والاتفاق الذي لم تؤكد أو تنفِ موسكو المعطيات بشأنه يعد الأوّل من نوعه منذ الأسبوع الماضي، عندما فشلت اتفاقات مماثلة ولم تجد طريقها إلى التنفيذ.

وقالت إيرينا فيريشتشوك نائبة رئيس الوزراء الأوكراني في رسالة عبر «تلغرام»: «توصّلنا إلى اتفاق مبدئي (مع الروس) حول ممرّ إنساني للنساء والأطفال والكبار في السنّ». وزادت أنه سوف يتمّ إجلاء المدنيين عبر هذا الممرّ إلى مدينة زابوروجيا (جنوب). وأوضحت فيريشتشوك: «نظراً للوضع الكارثي في ماريوبول، نركّز الجهود على هذه الوجهة اليوم».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في إيجاز يومي، أمس، عن حصيلة الأهداف والمنشآت التي استهدفتها القوات الروسية في أوكرانيا خلال الساعات الـ24 الماضية. وقال الناطق باسم الوزارة، إيغور كوناشينكوف، إن القوات الروسية وجهت ضربات إلى 73 هدفاً أوكرانياً خلال الليلة الأخيرة، وبين الأهداف التي تم ضربها 4 مراكز قيادة، و57 نقطة لتجمع القوات الأوكرانية، وكذلك الآليات العسكرية والمعدات العسكرية، و7 نقاط دعم، و4 مخازن أسلحة وذخيرة، و7 دبابات وعربات عسكرية. وزاد أنه نتيجة لاستهداف نقاط بمنطقتي نوفورونتسوفا وكيسليوفكا، بصواريخ عالية الدقة، تم القضاء على نحو 40 عنصراً من القوات الأوكرانية وتدمير 7 آليات عسكرية.

وأكد المتحدث العسكري أن قوات الدفاع الجوي أسقطت 6 طائرات مسيرة أوكرانية واعترضت صاروخين في منطقة دونيتسك.

الغربيون يناقشون طبيعة الضمانات الأمنية لأوكرانيا

باريس: ميشال أبو نجم

فيما دخلت العمليات العسكرية الروسية ضد أوكرانيا مرحلتها الثانية، التي تركز على السيطرة على منطقة الدونباس، الواقعة شرق أوكرانيا، بحدودها الإدارية الموسعة، يسعى الغربيون لبناء مواقف جماعية موحدة للرد عليها. وجاءت أولى الخطوات من خلال المؤتمر عن بعد الذي دعا إليه الرئيس إيمانويل ماكرون، مساء أول من أمس، في إطار ما يسمى مجموعة الخمس (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا) التي ضمّت إليها بولندا ورومانيا والحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي. وهذه كانت المرة الثانية التي يتم فيها الاجتماع بهذه الصيغة الموسعة.

وفي عرضها لمجريات الاجتماع الذي زادت مدته عن الساعة قليلاً، أفادت المصادر الرئاسية الفرنسية أن المؤتمرين توافقوا على مجموعة من النقاط، أبرزها «فرض عقوبات إضافية على روسيا في حال تواصل عدوانها على أوكرانيا». بيد أن المصادر المشار إليها لم تفصح عن تفاصيل العقوبات الجديدة التي يرى فيها الغربيون ورقة ضغط، من شأنها دفع روسيا إلى وقف عملياتها العسكرية. والحال أن العقوبات كافة التي اتخذت بحقها، منذ بدء عملياته العسكرية في 24 فبراير (شباط) الماضي، لم يكن لها أي تأثير على الرئيس فلاديمير بوتين الذي اعتبر في تصريحاته الأخيرة أنها «تسير بنجاح». بيد أن القادة الغربيين، إلى جانب العقوبات، اتفقوا على مجموعة نقاط، وفق قصر الإليزيه، أولها تواصل العزم على دعم أوكرانيا «بالسبل الممكنة كافة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً من أجل مواجهة الاعتداء الروسي وتطورات الأزمة» الراهنة. يضاف إلى ذلك أن الغربيين قرروا التدخل لدى شركائهم خارج الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع لإقناعهم بأن ما يجري في أوكرانيا «يهدد الأمن والسلم العالميين، وليس مجرد أزمة إقليمية» أوروبية. وبالنظر لتبعات الحرب على مجموعة واسعة من الدول، خصوصاً في أفريقيا، لجهة استيرادها للحبوب والقمح على وجه الخصوص من أوكرانيا وروسيا، فقد قرر الغربيون توفير الدعم لهذه الدول المتضررة التي يمكن أن تعاني من الجوع، من خلال تمكين الدول المنتجة للحبوب من زيادة إنتاجها وتوفير احتياجات الدول الأكثر هشاشة، وتمكين المنظمات الدولية المعنية (الفاو، والبرنامج الدولي للغذاء...) من الاضطلاع بهذه المهمة.

واحتل الجانب السياسي حيزاً واسعاً من المناقشات. وأفادت مصادر الإليزيه أن الغربيين بيّنوا وحدة المواقف تجاه ضرورة أن تحترم روسيا القانون الدولي والتمسك بسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها. ويرى الغربيون أن الدعم الذي يوفرونه، غرضه «ليس فقط مواجهة العدوان الروسي، بل أيضاً تمكين كييف من التمتع بموقف قوي عندما تنطلق المفاوضات بعد التوصل إلى اتفاق لوقف النار». الأمر الذي يبدو اليوم بعيداً. واللافت أن الغربيين لا يعتبرون أن المفاوضات التي لم تتوقف بين موسكو وكييف عن بعد «لا يمكن أن تفضي إلى نتيجة»، وأن روسيا «لم تنخرط بعد في مفاوضات جدية».

وعلى أي حال، وبالنظر لقبول الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي مبدأ «الحياد»، فإن الغربيين يبحثون في طبيعة «الضمانات الأمنية» التي يريدها، التي هي الشرط الأول الذي لا بد من توافره للتخلي عن الانتماء إلى الحلف الأطلسي. والحال أن ما جاءت به المصادر الفرنسية لا ينم عن توصل الغربيين لتفاهمات حول شكل الضمانات ومن سيقدمها، علماً بأن زيلنسكي يريدها أن تشمل الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة إلى تركيا وإسرائيل وألمانيا وإيطاليا.

يُفهم فرنسياً أن الضمانات يمكن أن تكون من خلال توفير منظومات عسكرية لأوكرانيا، تمكنها من مواجهة اعتداءات «روسية» لاحقة، والنظر في «الوسائل» التي تؤهلها لاستعادة سيادتها وسلامتها الإقليمية. وباختصار، فإن الضمانات تبقى بعيدة عما تنص عليه الفقرة الخامسة من معاهدة الحلف الأطلسي، وتقترب مما جاء في المادة 42 الفقرة السابعة من معاهدة لشبونة، التي تقضي بأن توفر الدول الأعضاء في الاتحاد الدعم لأي عضو يتعرض لاعتداء خارجي. وتجدر الإشارة إلى أن زيلنسكي يضغط باتجاه إسراع بروكسل في البتّ بطلب انضمام بلاده للنادي الأوروبي.

والفرق بين المادتين أن الأولى تقضي بتدخل عسكري أطلسي جماعي بشكل آلي لحماية البلد المعتدى عليه، بينما الثانية لا تنص على ذلك. وحتى اليوم، لم يسبق أن تم تفعيلها. وقالت مصادر الإليزيه إن الرئيس ماكرون يدفع باتجاه توفير الضمانات الأمنية «الجماعية» القوية التي من شأنها «ليس فقط تلافي حرب جديدة، بل أيضاً المحافظة على سيادتها وسلامتها الإقليمية».

وذلك من خلال توفير الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي والإنساني الذي تحتاج إليه». وفي أي حال، فإن باريس ترى أنه «لا بد من إطار دولي يحتوي هذه الضمانات، كمجموعة الدول الخمس دائمة العضوية»، كما يتعين توفر «الوضوح» بشأن الأهداف المرجوة بحيث لا تتكرر المصاعب التي واجهت تطبيق اتفاقيات مينسك.

وتدور المفاوضات الحالية حول 3 ملفات متداخلة؛ الحياد والضمانات الأمنية، مسألة الأراضي المحتلة (الدونباس وشبه جزيرة القرم)، وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الروسية. لكن المواقف التي تم التعبير عنها في المفاوضات تبدلت، ومن الأمثلة على ذلك أن زيلنسكي اعتبر في تصريحات سابقة له أنه يمكن أن ينظر بإجراء استفتاء حول مصير الدونباس. لكنه تراجع عن ذلك لاحقاً، وأكد أنه غير مستعد للتنازل عن الدونباس، وعبّر عن رفضه للتخلي عن أراض أوكرانية. وموقف الغربيين هو التعبير عن الدعم لكييف، «لأن أراضيها هي المحتلة، ولأنه من غير المقبول التسليم باستيلاء دولة على أراضي دولة أخرى بالقوة». والأهم فيما جاء على لسان مصدر رئاسي أن الغربيين «مستمرون في استعمال وسيلة الضغط الرئيسية التي في حوزتهم (أي العقوبات) التي سوف تشدد في المستقبل، والتي لن ترفع طالما لم تستعد أوكرانيا السيطرة على كامل أراضيها»، ما ينذر بمفاوضات بالغة الصعوبة وبأزمة بعيدة المدى.

الغرب يدفع نحو إضعاف قدرة روسيا على استخدام الفيتو في مجلس الأمن

واشنطن: علي بردى

رفضت روسيا الدعوات التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أجل إقرار هدنة إنسانية بمناسبة عيد الفصح بالتقويم الشرقي، في وقت بدأت فيه الدول الغربية بتأييد مساع جديدة عبر الجمعية العامة للمنظمة الدولية لإضعاف قدرة موسكو على استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، أقوى المنتديات الدولية المخصصة لصون الأمن والسلم الدوليين، ولكنه عاجز عن التدخل في أوكرانيا وغيرها من بلدان العالم.

وقدمت ليشتنشتاين بدعم من 57 دولة مشروع قرار بعنوان «مبادرة حق النقض، الفيتو». وأفاد المنسق السياسي لبعثة ليشتنشتاين الدائمة لدى الأمم المتحدة مات إدبروك، بأن 57 دولة تدعم حتى الآن المبادرة التي قدمتها بلاده عبر مشروع قرار يطلب من رئيس الجمعية العامة عقد اجتماع تلقائي في غضون عشرة أيام للأعضاء الـ193 في كل مرة يستخدم فيها الفيتو من أي من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين. ويمنح النص «الأسبقية في قائمة المتكلمين للعضو الدائم، أو الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الذين استخدموا حق النقض». كما يدعو إلى «تقديم تقرير خاص عن استخدام حق النقض المعني إلى الجمعية العامة قبل 72 ساعة على الأقل من المناقشة ذات الصلة». ويدرج بند «استخدام حق النقض» في جدول أعمال الدورة السنوية السابعة والسبعين للجمعية العامة والتي تبدأ في سبتمبر (أيلول)، مع إبقائه على جدول أعمال الجمعية العامة. ويشير إلى أنه «في حال استخدام حق النقض من قبل عضو أو أكثر من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن خلال الفترة المتبقية من الدورة السادسة والسبعين للجمعية العامة الحالية، يدعو رئيس الجمعية العامة إلى عقد اجتماع رسمي لأعضاء الجمعية العامة».

وفي إشارة إلى مشروع القرار هذا، أكدت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد أن الولايات المتحدة لديها «القوة والقدرة على إضعاف الفيتو الروسي في مجلس الأمن»، مضيفة أن «واشنطن ستواصل حشد المجتمع الدولي لإدانة ما تفعله روسيا في أوكرانيا».

أوضاع اللاجئين والنازحين

في غضون ذلك، وبطلب من المكسيك وفرنسا، عقد مجلس الأمن جلسة مساء الثلاثاء ناقش خلالها أوضاع اللاجئين من أوكرانيا والنازحين فيها، بما في ذلك مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بهدنة إنسانية لأربعة أيام بمناسبة عيد الفصح بالتقويم الشرقي، والذي تحتفل فيه الطوائف الأرثوذكسية في كل من روسيا وأوكرانيا. واستمع أعضاء المجلس إلى إحاطة من نائبة المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين كيلي كليمنتس عبر دائرة تلفزيونية مغلقة من المجر، حيث يوجد نصف مليون من اللاجئين. وتحدثت كليمنتس مشيرة إلى أن التقديرات الأممية تفيد أن 13 مليوناً آخرين لا يزالون في المناطق الأكثر تضرراً داخل أوكرانيا. وقالت إن المفوضية «كانت تستعد لأربعة ملايين لاجئ، والآن مع دخول الحرب أسبوعها الثامن، بلغ عدد اللاجئين خمسة ملايين ولا تزال الأعداد ترتفع». وشددت على استمرار العمل لتوسيع نطاق المساعدة المنقذة للحياة للنازحين داخلياً في عموم أوكرانيا، وخاصة في وسط وشرق البلاد، حيث «يتكشف كابوس إنساني وحشي». وحضت مجلس الأمن على «القيام بعمله ووضع الخلافات جانبا، وإيجاد طريقة لإنهاء هذه الحرب المرعبة».

وكذلك قدم المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة أنطونيو فيتورينو إفادة تتضمن تقييماً لأوضاع 7,1 مليون شخص من النازحين داخليا. وناشد أطراف النزاع «التمسك بالتزاماتها ضمن القانون الإنساني الدولي لحماية المدنيين ومنازلهم والبنية التحتية المدنية». وحدد مخاطر محددة يواجهها النازحون داخليا واللاجئون ورعايا الدول، موضحاً أنه «في الحالات التي فيها نزوح جماعي، يمكن للمرء أن يتوقع أن يعاني ما يصل إلى 30 في المائة من السكان من شكل من أشكال التأثير النفسي السلبي ومشاكل الصحة النفسية». وعبر عن «القلق» على وضع النساء والأطفال الذين تركوا أوكرانيا أو ظلوا نازحين فيها، في إشارة إلى الاتجار بالبشر، والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

جانب من جلسة مجلس الأمن حول الحرب في أوكرانيا مساء الثلاثاء (أ.ف.ب)

وقال وزير الخارجية الآيرلندي سيمون كوفيني الذي شارك في جلسة مجلس الأمن: «أدعو روسيا مباشرة إلى الموافقة على وقف إطلاق نار لأغراض إنسانية فوراً، والتزام المفاوضات واحترام هذا الميثاق». وأكد أن آيرلندا لا تستطيع البقاء صامتة، ولن تفعل ذلك، في حين تستمر هذه الحرب المدمرة والرعناء، وطالب جميع أعضاء المجلس بألا يصمتوا أيضاً. وركز على «تداعيات الحرب على الضعفاء حول العالم، وبخاصة على الدول في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي وأميركا اللاتينية». وأضاف «ارتفع سعر القمح والزيت بنسبة 300 في المائة في الصومال، حيث نزح أكثر من 700 ألف شخص بسبب الجفاف. احتياطي القمح في فلسطين قد ينفد في غضون ثلاثة أسابيع».

فرنسا والمكسيك

وتلا المندوب الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير كلمة مشتركة مع نظيره المكسيكي خوان رامون دي لافيونت، فلفت إلى أن الجلسة مخصصة لبحث وضع اللاجئين والنازحين، موضحاً أن واحدا من كل أربعة أشخاص في أوكرانيا نزحوا بسبب الحرب الروسية ضد أوكرانيا، و90 في المائة من اللاجئين والنازحين هم من النساء والأطفال. وقال: «نعتقد أن لدينا مسؤولية جماعية لحماية وتقديم المساعدة للاجئين والنازحين داخليا دون أي تمييز». وأضاف أن حماية المدنيين ضرورة مطلقة، مؤكداً دعم نداء الهدنة خلال عيد الفصح الذي أطلقه الأمين العام أنطونيو غوتيريش الثلاثاء.

رفض روسي للهدنة

من جانبه، قال نائب المندوب الروسي الدائم دميتري بوليانسكي إن بلاده «واجهت عواقب تدهور الوضع في أوكرانيا فور الانقلاب المناهض للدستور الذي حدث هناك في فبراير (شباط) 2014». وإذ أشار إلى مطالبة غوتيريش بهدنة إنسانية خلال عيد الفصح، اعتبر بوليانسكي أن «الدعوات إلى السلام ووقف إطلاق النار تبدو كاذبة جداً وغير صادقة في ظل هذه الظروف». ورأى أن «ما يجري عملياً هو فقط منح القوميين والراديكاليين في كييف فترة راحة حتى يتمكنوا من إعادة تجميع صفوفهم». وأضاف أن موسكو «ستفصل بعناية مثل هذه الدعوات التكتيكية للسلام الزائف عن الرغبة الصادقة لمساعدة أوكرانيا في اتخاذ القرارات الصحيحة الوحيدة التي طال انتظارها».

أما المندوبة الأميركية، فركزت على ما يمكن القيام به لمساعدة اللاجئين ومساعدة دول المواجهة على حماية أولئك الذين يبحثون عن الأمان. وأعلنت أن الولايات المتحدة رحبت بما يصل إلى مائة ألف أوكراني، علما بأن بلادها تمول الجهود لدعم جميع الذين فروا من أوكرانيا. وحضت على التصدي لخطر الاتجار بالبشر. وقالت إن «العالم يتطلع إلى الأمم المتحدة ويتساءل عن كيفية الاستجابة في أعقاب تصرفات روسيا غير المعقولة».

بكين تطلب من واشنطن ألا تستخدم الحرب لـ«تلطيخ» صورتها

رئيس وزراء أوكرانيا يزور الكونغرس اليوم

واشنطن: رنا أبتر

يزور رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال الولايات المتحدة حيث يلتقي بعدد من المسؤولين الأميركيين، بالتزامن مع اجتماعات الربيع للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقد أعلن مكتب رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي أنها ستلتقي بشميهال في اجتماع مغلق خلال زيارة له إلى الكونغرس، بمشاركة عدد من المشرعين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

يأتي هذا فيما أعلن وزير الدفاع الاميركي لويد أوستن أنه تحدث مع نظيره الصيني وي فنغي في اتصال هاتفي هو الأول بينهما منذ استلام أوستن لمنصبه. وغرّد وزير الدفاع قائلاً إن الطرفين ناقشا العلاقات الدفاعية بين البلدين ومسائل تتعلق بأمن المنطقة، إضافة إلى «الغزو الروسي غير المبرر لأوكرانيا».

وذكرت وزارة الدفاع الصينية في بيان أن وي فنغي طلب من نظيره الأميركي «عدم استخدام القضية الأوكرانية لتلطيخ صورة الصين أو التآمر عليها أو تهديدها أو الضغط عليها». وأتت تصريحات وي فنغي بعد أيام من تصريح سيناتور أميركي كبير قال فيه إن على الصين أن تدفع ثمنا أكبر لدعمها موسكو. ولم تدِن الصين الغزو الروسي لأوكرانيا ودافعت عن موقفها من الصراع، فيما حذّرت الولايات المتحدة من أن عدم استعداد بكين لفرض عقوبات على روسيا، قد يؤثر على علاقاتها مع الاقتصادات الأخرى.

وفي الاتصال الهاتفي مع أوستن، طلب وي من الولايات المتحدة «التوقف عن القيام باستفزازات عسكرية في البحر، وعدم استخدام قضية أوكرانيا لتلطيخ صورة الصين أو التآمر عليها أو تهديدها أو الضغط عليها»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وجدد وي موقف بكين بشأن تايوان، محذرا من أنه إذا لم يتم التعامل مع «القضية» بشكل صحيح فسيكون لها «تأثير مزعزع للاستقرار» على العلاقات الأميركية - الصينية. وقال وي إن الصين «تأمل في إقامة علاقة صحية ومستقرة مع الولايات المتحدة، وستدافع أيضا عن مصالحها الوطنية وكرامتها».

تأتي المكالمة الهاتفية بين الوزيرين بعدما وقّعت الصين اتفاقا أمنيا مع جزر سليمان ما أثار حفيظة واشنطن. وجاء توقيع الاتفاق بعد إعلان الولايات المتحدة أنها أرسلت وفدا دبلوماسيا رفيع المستوى في جولة في المحيط الهادي، على أن تُعطى لجزر سليمان أولوية لمواجهة طموحات بكين.

ميشال ندّد بـ«جرائم الحرب» في بوروديانكا وأكد مواصلة الدعم العسكري

«الأوروبي»: سنساعد أوكرانيا على الانتصار... ولا سلم من دون عدالة

بروكسل: شوقي الريّس

قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال بعيد وصوله، أمس الأربعاء، إلى أوكرانيا في زيارة مفاجئة لم يعلن عنها مسبقاً، إن «التاريخ لن ينسى جرائم الحرب التي ارتكبت هنا، ولن يكون هناك سلم من غير عدالة».

وأدلى ميشال بهذه التصريحات في مدينة بوروديانكا التي تبعد خمسين كيلومتراً عن العاصمة كييف، والتي كان الرئيس الأوكراني فلوديمر زيلينسكي وصف ما حصل فيها بأنه «أفظع بكثير مما تعرّضت له بوتشا»، حيث كانت جثث عشرات المدنيين مرميّة في الشوارع ومكدّسة في المقابر الجماعية بعد انسحاب القوات الروسية منها. ورافقت رئيس المجلس الأوروبي النائب العام الأوكرانية التي تشرف على البحوث الجنائية بين الحطام الذي خلّفه الجيش الروسي بعد مروره في هذه المدينة التي كان يعيش فيها 13 ألف نسمة، وأصبحت شبه خالية من السكان منذ مطلع الأسبوع الماضي.

وتعهد شارل ميشال مواصلة الدعم العسكري الذي تقدّمه بلدان الاتحاد الأوروبي إلى القوات المسلحة والمقاومة الشعبية الأوكرانية، والمساعدات المالية واللوجيستية إلى الدول المجاورة لاستضافة النازحين الأوكرانيين الذين زاد عددهم عن خمسة ملايين حسب البيانات الأخيرة التي صدرت أمس عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وأكد ميشال أن الاتحاد الأوروبي سيفعل «كل ما في وسعه» لمساعدة أوكرانيا على «الانتصار في الحرب». وقال رئيس المجلس الأوروبي إن المفوضية تدرس الطلب الذي تقدمت به سلطات بلدية كييف للحصول على معدّات واقية من الغازات السامّة في حال تعرّض العاصمة لهجوم بالأسلحة الكيميائية. وانتقد ميشال العراقيل الإضافية التي فرضتها السلطات الروسية لمنح تأشيرات الدخول للصحافيين الذين ينتمون إلى الدول «المعادية»، حسب توصيف الكرملين. وكان نائب وزير الخارجية الروسي يفغني إيفانوف قد أوضح أمس بأن موسكو قرّرت تشديد الشروط على مواطني هذه الدول لدخول الأراضي الروسية، وأن التأشيرات ستعطى لمرة واحدة مع ارتفاع في قيمة الرسوم.

ميشال يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع زيلينسكي بكييف أمس (أ.ف.ب)

وتجدر الإشارة أن الإدارة الأميركية كانت أعلنت أنها سلّمت أوكرانيا معدّات للحماية من الأسلحة الكيميائية تجاوباً مع النداء الذي وجهه رئيس بلدية كييف، وبعد أن اتهمت السلطات الأوكرانية القوات الروسية باستخدام قنابل من الكبريت الأبيض في هجومها على ماريوبول. وكانت المخابرات الأميركية والبريطانية حذّرت من أنها تملك معلومات موثوقة عن أن الجيش الروسي يحضّر لاستعمال غازات مسيّلة للدموع ممزوجة بمواد كيميائية سامّة في هجومه النهائي على المدينة، التي رفض المدافعون عنها الدعوات الروسية المتكررة للاستسلام وأعلنوا أنهم سيقاتلون فيها حتى النهاية.

في موازاة ذلك، أعلن ناطق بلسان الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أن السلطات الأوكرانية أبلغت الوكالة عن استعادة التواصل المباشر بين المسؤولين عن إدارة المفاعل النووي في محطة تشيرنوبيل والهيئة الوطنية الناظمة للطاقة الذرية في كييف بعد انسحاب القوات الروسية منها. وفي تصريح ظهر أمس الأربعاء، وصف المدير العام للوكالة الدولية رافايل غروسّي هذا الخبر بأنه تطور هام جداً، وأعلن أنه سيرسل مطلع الأسبوع المقبل فريقاً من الخبراء إلى محطة تشيرنوبيل لتقويم الوضع ميدانياً.

إلى جانب ذلك، أعلن وزير الخارجية المجري بيتر زيجارتو أمس أن بلاده تسلّمت شحنة جديدة من الوقود النووي الروسي تمّ نقلها جوّاً لتغذية محطة باكس لتوليد الطاقة الذرية. وهذه هي الشحنة الثانية التي تتسلّمها المجر من روسيا منذ بداية الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا الذي حال دون إيصال الوقود كالمعتاد بواسطة السكك الحديدية عبر الأراضي الأوكرانية. وأفادت السلطات المجرية أن النقل الجوي للوقود النووي تمّ عبر المجالات الجوية لبيلاروسيا وبولندا وسلوفاكيا بموافقة الدول الثلاث، حيث إن الطاقة النووية ليست مشمولة بالعقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي ضد روسيا. وتجدر الإشارة إلى أن المجر رفضت جميع العقوبات الأوروبية على إمدادات النفط والغاز من روسيا، وأوضحت أنها تعتبر أي عقوبات على صلة بالطاقة النووية هي «خط أحمر» بالنسبة إليها، وأعلنت أنها مستعدة لتسديد فاتورة الغاز الروسي بالروبل، خارجة بذلك عن الإجماع الأوروبي الرافض لشروط موسكو بدفع الفاتورة بعملتها الوطنية.

وبعد إعلان الحكومة الإيطالية استعدادها لمواصلة تزويد أوكرانيا بالأسلحة والمعدات الحربية، متجاهلة التحذيرات الروسية بعواقب غير متوقعة، قالت وزيرة الدفاع الإسبانية مارغاريتا روبليس أمس إن بلادها ستستمر في دعم الجيش الأوكراني بالسلاح والمعدات الطبية وبكل ما تحتاج إليه أوكرانيا من مساعدات لوجيستية وإنسانية. وكشفت روبليس أن إسبانيا قد أرسلت حتى الآن إلى أوكرانيا 13 طائرة محمّلة بالمساعدات الدفاعية والإنسانية، مضيفة أن «بطولة الشعب الأوكراني دفعت روسيا إلى الرد بوحشية وفظاعة غير مفهومة»، مشيرة إلى أن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانتشيز سيقوم بزيارة إلى كييف حيث سيجتمع بالرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي ليعرب له عن دعم إسبانيا المطلق لأوكرانيا، لكنها لم تكشف عن موعد الزيارة التي رجّحت مصادر إسبانية أنها قد تتم قبل نهاية هذا الأسبوع.

وفيما كشفت مصادر رسمية أوروبية أن بلدان الاتحاد الأوروبي قد أرسلت حتى الآن 85 طائرة محمّلة بالسلاح والمعدات الحربية إلى أوكرانيا، تتسّع دائرة الاستياء في صفوف البلدان الأعضاء في الاتحاد، وأيضاً في واشنطن، من تلكؤ برلين في تقديم المزيد من المساعدات العسكرية والمالية لدعم أوكرانيا في وجه الاجتياح الروسي، ويرتفع منسوب الضغوط التي يتعرّض لها المستشار الألماني أولاف شولز، حتى من داخل الائتلاف الحاكم، لزيادة الدعم الذي تقدمه ألمانيا لأوكرانيا.

ويقرأ المسؤولون في بروكسل التصريحات الأخيرة لشولز عندما قال أمس: «أرسلنا طلب المساعدات العسكرية الذي تقدمت به كييف إلى قطاع صناعة الأسلحة ليبلغنا عن المواد التي يمكن تسليمها قريباً لنتكفّل بتمويلها»، عدم الرغبة في تزويد ألمانيا القوات الأوكرانية بالأسلحة الثقيلة، وذلك رغم الطلبات الملحّة من الشركاء الأوروبيين والأميركيين منذ بداية الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

وكان شولز قد أوضح مساء الثلاثاء أنه يفضّل مدّ الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي بالمساعدات المالية اللازمة لشراء الأسلحة مباشرة من الشركات الألمانية، مضيفاً أن الإمكانات محدودة لأن ترسانة القوات المسلحة لا تملك المدرعات الكافية لوهبها إلى أوكرانيا من غير أن يؤثر ذلك على البعثات الدولية الأخرى التي تشارك فيها ألمانيا. لكن السفير الأوكراني في برلين أوضح من جهته أن القائمة التي أرسلها شولز إلى الصناعات الحربية الألمانية لا تتضمّن الأسلحة التي طلبتها كييف، معرباً عن خيبة أمل بلاده من موقف المستشار الألماني.

في غضون ذلك، أظهرت الاستطلاعات الأخيرة أن غالبية الألمان تؤيد تزويد كييف مباشرة بالدبابات والمدرعات والمنظومات المضادة للصواريخ، حتى أن الديمقراطيين المسيحيين في المعارضة هددوا مؤخراً بطرح الثقة في الحكومة على البرلمان حيث لا يتمتع حزب شولز سوى بأقليّة.

18 خبيراً من الدرك الفرنسي يشاركون في تحقيقات بـ«جرائم حرب»

بوتشا... عائلات تبحث عن أحباء قتلوا خلال «الاحتلال الروسي»

بوتشا (أوكرانيا): «الشرق الأوسط»

كتبت وكالة الصحافة الفرنسية تحقيقاً أمس من مدينة بوتشا في ضواحي كييف أشارت فيه إلى تجمع مواطنين أمام مشرحتها المركزية في انتظار تسلّم جثامين أقربائهم الذين قتلوا خلال شهر من الاحتلال الروسي، بعدما تم جمعها وتشريحها في إطار تحقيقات محلية ودولية تم فتحها أو ستفتح في جرائم حرب مزعومة.

يقول إيفغين باسترناك البالغ 44 عاماً إنه يأتي «كل يوم» منذ أسبوعين لمحاولة العثور على عمّتيه ليودميلا ونينا. أصيبت ليودميلا بوتشوك (79 عاماً) برصاصتين في الرأس والظهر في 5 مارس (آذار) بحسب شهادة وفاتها. وعثر على جثتها في شارع بيريموغي هامدة على عتبة منزلها. أما شقيقتها نينا (74 عاماً) التي كانت تعيش معها، فعثر على جثتها في المطبخ، وسبب الوفاة: قصور في القلب، وفق شهادة وفاتها التي اطلعت عليها وكالة الصحافة الفرنسية. لكن ابن أخيها إيفغين مقتنع بأنها ماتت من الخوف أو الوحدة أو الجوع بعدما قتل الروس شقيقتها.

بعد أسبوعين فُتحت خلالهما عشرات أكياس الجثث ونظر خلالها إلى جثث نساء مسنات، عثر الرجل على جثة ليودميلا يوم الاثنين في أسفل شاحنة بيضاء. لكن جثة نينا ما زالت مجهولة الموقع.

وأوضحت الوكالة الفرنسية أنه بقي حوالى أربعة آلاف من سكان بوتشا محاصرين فيها. وعند الانسحاب الروسي منها في 31 مارس (آذار)، عثر على حوالى 400 جثة، كما قال قائد الشرطة المحلية فيتالي لوباس الذي أكد للوكالة أن «حوالى 25 في المائة» من تلك الجثث لم يتم التعرف عليها حتى الآن.

عربات لنقل الجثث

بدأ جمع جثث سكان بوتشا الذين قتلوا أو توفوا خلال شهر من الاحتلال الروسي في 3 أبريل (نيسان) وبدأ تشريحها منذ 8 أبريل في المشرحة الإقليمية المركزية الواقعة في بيلا تسيركفا. وهذه الفحوص التي يشارك فيها 18 خبيراً من الدرك الفرنسي ستعزز التحقيقات المحلية والدولية في جرائم الحرب.

وإلى موقف السيارات التابع للمشرحة البلدية الصغيرة، تصل أكياس الجثث بعربة مثبتة على نصف مقطورات، مكدسة في شاحنات غير مبردة. ويبرر موظف في المشرحة غير مخول كشف اسمه، ذلك بأن الحرارة تبلغ «ما بين صفر و5 درجات مئوية».

بمجرد تفريغها، توضع أكياس الجثث على الأرض وقد تبقى في مكانها لساعات، كما أفاد فريق وكالة الصحافة الفرنسية في الموقع.

تنتظر نادية سومالنكو تسلم شهادة وفاة زوجها غير آبهة بوجود الجثث المغطاة بالبلاستيك والرائحة التي تجذب الكلاب الضالة. وروت للوكالة الفرنسية أن الروس أخرجوه عنوة من المنزل. وسبب الوفاة: «رصاصة في الرأس» كما تفيد شهادة وفاة زوجها التي استحصلت عليها بعدما أمضت صباح اليوم منتظرة.

لم يرغب ميكولا سومالنكو (61 عاماً) في مغادرة المدينة رغم الاشتباكات والانتهاكات. وهو كان يقول لزوجته إنه لم يكن خائفاً من الروس.

«دعوني أنظر»

لم تعد ليودميلا تتحمل أن يُطلب منها الانتظار أكثر من ذلك. عندما تصل شاحنة إلى موقف مشرحة بوتشا، تفتح المرأة الباب بنفسها متجاهلة الرائحة المنبعثة منها. وتبدأ تبحث بنفسها بين أكياس الجثث. وصاحت: «إنه هو، ابني! دعوني أنظر! دعوني أرَ ما إذا كان هو أم لا». في مطلع مارس الماضي «قرر ابني العودة من لفيف (غرب) حيث كان قد ذهب لوضع زوجته وبناته في أمان ومساعدتنا في ميروتسكي»، وهي قرية قريبة من بوتشا احتلها أيضاً الجنود الروس. لم يصل أرتيوم أبداً ولم يعرف أحد ما حدث له حتى 6 أبريل، عندما عُثر على جثته متحللة على مسافة 200 متر من منزلهم قرب مستنقع. سبب الوفاة: «قتل بالرصاص» وفق شهادة وفاته.

مشرحة رقم 2

يملك سيرغي كابليتشني محلاً صغيراً لتجهيز الجنازات مجاوراً للمشرحة. الجنازة مجانية وتشمل تابوتاً يمكن اختيار لونه، وصليباً مع لوحة موقتة وإكليلاً تقليدياً من الأزهار البلاستيكية وكلفة الكاهن والدفن في المقبرة رقم 2 في بوتشا الواقعة على حافة غابة صنوبر.

تنتظر جثث ثلاثة من سكان بوتشا قتلهم جنود روس دون سبب واضح، كما ذكرت الوكالة الفرنسية، ليتم دفنها أخيراً هناك. إلى اليسار في تابوت أحمر، ليودميلا التي قتلت عند عتبة منزلها، وفي المنتصف جثة ميكولا الذي أخرج من منزله. وإلى اليمين، في تابوت أسود، ميخائيلو كوفالنكو (62 عاماً)، وهو رب أسرة قتل برصاص قناص أثناء محاولته إخلاء منزله، وفقاً لصهره. بعد دفنهم، وصلت أربعة توابيت جديدة ويجب الحفر بسرعة لوضعها، ثم إعادة ملء الحفر ليلاً... لتبدأ هذه العملية مجددا في اليوم التالي.

«القوات» و«الوطني الحر» يتوحدان على ربط النقاش بها

خطة التعافي المالي تتعرض لانتكاسة وتهدد تنفيذ الاتفاق مع «النقد الدولي»

بيروت: نذير رضا

تعرضت «خطة التعافي المالي» و«قانون الكابيتال كونترول» اللذان طلب «صندوق النقد الدولي» من الحكومة اللبنانية إقرارهما، لانتكاسة أمس، بعد انقسام سياسي حال دون استكمال مناقشة مشروع القانون في اللجان البرلمانية، وربط النواب مناقشة المشروع بـ«خطة التعافي» التي أشعلت بدورها الشارع والنقابات، رفضاً لتحميل المودعين الجزء الأكبر من خسائر الدولة اللبنانية.

وحوصرت 3 مطالب على الأقل طلبها «صندوق النقد الدولي» بالخلافات السياسية، حتى بات تنفيذ الاتفاق المبدئي مع صندوق النقد الذي وقعه لبنان في الأسبوع الماضي «مهدداً بالتأجيل أكثر»، حسبما قالت مصادر اقتصادية ونيابية، بالنظر إلى أن صندوق النقد طالب بإقرار موازنة المالية العامة، كما طالب بإقرار «الكابيتال كونترول» و«خطة التعافي»، وهي ملفات يبدو أنها باتت مؤجلة إلى ما بعد الانتخابات.

ورغم التصعيد في الحملات الانتخابية كل منهما ضد الآخر، سجل توافق على موقف موحد بين «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، حيث تعذر انعقاد جلسة اللجان النيابية المشتركة لاستكمال دراسة قانون «الكابيتال كونترول»، عندما أكد نواب «الجمهورية القوية» و«لبنان القوي» رفضهم مناقشة القانون قبل الاطلاع على «خطة التعافي». وينسجم الطرفان في هذا الموقف، في مقابل تأييد إقرار القانون من قبل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ونواب «حركة أمل» و«حزب الله».

وأثارت «خطة التعافي» التي انفردت «الشرق الأوسط» بنشر تفاصيلها أمس، جدلاً واسعاً بالنظر إلى أنها تقترح تحميل المصارف والمودعين 60 مليار دولار من خسائر الدولة اللبنانية بفعل الأزمة، وهو ما تعرض لرفض واسع؛ سياسياً وشعبياً ونقابياً، وصل أمس إلى حراك شعبي أمام مجلس النواب حاول عرقلة وصول النواب إلى مبنى البرلمان.

مودعون يتظاهرون أمام مقر البرلمان في بيروت للمطالبة بأموالهم (إ.ب.أ)

واتخذ ملف «الكابيتال كونترول» مقاربة سياسية، مما أطاح إمكانية إقراره قبل الانتخابات، كما قالت مصادر نيابية لـ«الشرق الأوسط»، موضحة أنه لم يتحدد بعد أي موعد لجلسة جديدة، بينما لم يبقَ إلا 3 أسابيع قبل الانتخابات؛ بينها عطلتا الفصح وعيد الفطر، مما يعني أن النقاشات أرجئت إلى ما بعد الانتخابات.

وتداخلت المقاربات لهذا القانون بين الشقين السياسي والتقني. وقال عضو كتلة «الوسط المستقل» (يرأسها ميقاتي) النائب علي درويش إن ملف «الكابيتال كونترول» من الأساس «ملف شائك، وكان يجب أن يقر في بداية الأزمة، لكن التعثر في إدارته (أنتج مشكلة)، امتدت إلى الآن، حيث باتت متشعبة بين الجوانب التقنية والسياسية». وأوضح درويش في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن المعترضين على إقرار القانون «ربطوا مناقشته بقضية (خطة التعافي)، مع أن الأمرين منفصلان»، عادّاً أن جزءاً من هذا الربط «سياسي»، وهو ما أدى إلى ترحيل الملف إلى ما بعد الانتخابات.

ويوازي «قانون الكابيتال كونترول»، حسب درويش، «بين حقوق الناس وسحب الودائع، والحفاظ على المؤسسات الحاضنة لها، وهي المصارف»، لكن هذا التوازن «لم يكن مقنعاً لبعض الكتل النيابية التي قادت الأمور إلى منحى سياسي، وخلقت جدلاً يتخطى جوانبه التقنية».

ويرى درويش أن لبنان اليوم «يدفع ثمن التناقضات والتجاذبات السياسية الداخلية»، مشدداً على أن جزءاً كبيراً من الملفات لا يمكن التعامل معه بالمراوحة، موضحاً أن العمل بالصيغة القائمة «لا يوصل لنتائج رغم مجهود الحكومة وجهود الرئيس نجيب ميقاتي لتفكيك العوائق ووضع لبنان على سكة التعافي»، وأضاف: «يبقى التعويل على أن تحدث الانتخابات صدمة وتخلق دينامية جديدة في مجلس النواب المقبل تؤديان إلى حل المشكلات بدلاً من تفاقمها».

وفي الوقائع أمس، لم تنعقد جلسة اللجان المشتركة المخصصة لاستكمال درس قانون «الكابيتال كونترول» بعد تبليغ نواب «الجمهورية القوية» و«لبنان القوي» رفضهم مناقشته قبل الاطلاع على «خطة التعافي».

وقال نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي الذي يرأس اجتماعات اللجان: «لا يجوز تحت أي ظرف أن يكون هناك (كابيتال كونترول) من دون (خطة تعافٍ) تحدد الخسائر والمسؤوليات والمسؤولية الكبرى تقع على من استدان المال ومن ثم (مصرف لبنان) والمصارف». وأكد أن مجلس النواب لن يخرج عنه أي قانون «يأكل حقوق المودعين». وتابع: «ليعلم المجتمع الدولي والحكومة ومختلف المؤسسات التي تتعاطى في الشأن المالي؛ أنه لا يُمكن أن نفاوض على حقوق المودعين».

من جانبه، قال رئيس لجنة الإدارة والعدل، النائب جورج عدوان، إن «أي كلام عن حماية المودعين من قبل رئيس الحكومة غير صحيح». ودعا إلى «خطة تحدد المسؤوليات أولاً، ومن ثم يتم البحث في (الكابيتال كونترول)»، مضيفاً: «أي بحث خارج مسار تحديد المسؤوليات وتوزيع الخسائر يعني إدخال البلد في المجهول».

من جهته، أكد رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، «أننا مستعدون لمتابعة نقاش (الكابيتال كونترول) بعد تعديله على ضوء معطيات واضحة من الحكومة بما لا يحمل المودع مسؤولية اهتراء الدولة؛ بل (مصرف لبنان) والمصارف والدولة». وطالب كنعان، وهو عضو في تكتل «لبنان القوي»، «بمصارحة الناس بالحقائق»، عادّاً أن «سؤال الحكومة عن خطتها التي تتداول في الإعلام والتي يتم التفاوض حولها مع الدول وماذا ستفعل بودائع الناس، ليس جريمة؛ بل هو حق في ضوء التسريبات التي جرت لـ(خطة التعافي)».

وشدد كنعان على أن ما حدث «لا يعني أننا نريد وقف البحث في (قانون الكابيتال كونترول)، لكن يجب أن يأتي ضمن رؤية واضحة»، كما لفت إلى أن «التشريع في زمن الانتخابات بهذه الأهمية ليس محموداً، وإذا لم نستطع إقرار (قانون الكابيتال كونترول) الآن، فبعد الانتخابات هناك شرعية شعبية جديدة ومجلس نيابي سيقوم بمهامه».

بدوره، شدد أمين سر كتلة «اللقاء الديمقراطي»، النائب هادي أبو الحسن، على «توزيع الخسائر، بحيث تتحمل الدولة المسؤولية بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى (مصرف لبنان) والمصارف، إلى جانب مَن استفاد من الفوائد الخيالية والهندسات المالية». وأضاف: «أما المودعون، فلهؤلاء حقوق نرفض التفريط فيها رفضاً قاطعاً»، مشدداً على أهمية «الحفاظ على الطبقة الوسطى في لبنان، فهي الحافز الأساسي لإعادة تنشيط الاقتصاد اللبناني، وبالتالي ضربها من خلال ضرب ودائعها أمر مرفوض منا كـ(لقاء ديمقراطي)».

ميقاتي للبرلمان: الحكومة ملتزمة بضمان حقوق المودعين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي «حرص الحكومة على ضمان حقوق المودعين والتزامها المُطلق بالمحافظة عليها وضمانها، لا سيما صغار المودعين على النحو الذي جاء صراحةً في الخطّة التي عرضتها في جلستها المنعقدة بتاريخ 14 أبريل (نيسان) الحالي».

ووجه ميقاتي رسالة في هذا الصدد إلى مجلس النواب مرفقة بنسخة عن الخطة المبدئية التي عرضتها الحكومة لوضع الملاحظات على مضمونها، كما أفادت رئاسة مجلس الوزراء، وقالت إن رئيس الحكومة «كان طلب من الوزراء في الجلسة الأخيرة وضع ملاحظاتهم على المشروع قبل إنجازه وإحالته بموجب عدة مشاريع قوانين إلى مجلس النواب لدرسها وإقرارها».

وقال ميقاتي: «إن مشروع القانون الرامي إلى وضع ضوابط استثنائية ومؤقتة على التحويلات المصرفية والسحوبات النقديّة، لا يتعلق بحقوق المودعين بل يشكّل أرضية يشترطها صندوق النقد الدولي في سبيل عرض خطة التعافي المنشودة على مجلس إدارته».

ودعا ميقاتي «جميع المعنيين إلى مقاربة هذا الموضوع بموضوعية بعيداً عن المزايدات والشعبوية، بهدف الوصول إلى حل منصف وعادل للجميع».

«اليونيسيف»: الانهيار الاقتصادي أدى إلى شح الأدوية وهجرة العاملين الصحيين

انخفاض معدلات التطعيم في لبنان يعرّض الأطفال لأمراض مميتة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجع تطعيم الأطفال في لبنان بنسبة تفوق ثلاثين في المائة، ما يجعلهم عرضة لأمراض خطيرة في بلد يشهد انهياراً اقتصادياً أدى إلى هجرة العاملين الصحيين وشح الأدوية، وفق ما أفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف).

وحذرت اليونيسيف في تقرير بعنوان «تفاقم الأزمة الصحّية للأطفال في لبنان» من أن «الانخفاض الحاد في معدلات التطعيم الروتينية ترك الأطفال عرضة للأمراض المميتة المحتملة مثل الحصبة وعدوى الدفتيريا، أي الخناق، والالتهاب الرئوي».

وأشارت إلى أن «التطعيم الروتيني للأطفال انخفض بنسبة 31 في المائة، مع العلم أن معدلات التحصين كانت، في وقت سابق، منخفضة بالفعل وبشكل مثير للقلق، وقد نتج عن ذلك وجود عدد كبير من الأطفال غير المحصّنين والمعرضين للأمراض وآثارها الخطيرة».

وشددت المنظمة على ضرورة المحافظة على «سلسلة التبريد» الضرورية للقاحات في بلد ارتفعت فيه أسعار الوقود بشكل كبير ما يُشكل «تهديدا جديداً للخدمات الأساسية، مثل حسن تسليم اللقاحات».

على وقع الأزمة الاقتصادية المتمادية التي يشهدها لبنان منذ صيف العام 2019 وصنّفها البنك الدولي بين الأسوأ في العالم منذ 1850، لم يبق قطاع بمنأى عن تداعيات الانهيار وبينها القطاع الصحي والاستشفاء والأدوية المستوردة بمعظمها من الخارج.

وبات أكثر من ثمانين في المائة من السكان تحت خط الفقر، كما فقدت الليرة اللبنانية أكثر من تسعين في المائة من قيمتها أمام الدولار.

وقالت ممثلة اليونيسف بالإنابة إيتي هيغينز: «لم يعد بإمكان كثير من العائلات الانتقال حتى إلى المرافق الصحية للحصول على الرعاية الصحّية الأولية لأطفالها، ولم يعد الكثيرون قادرين على توفير الطعام والتغذية اللذين يحتاجهما أطفالهم للبقاء على قيد الحياة».

وأوردت المنظمة في تقريرها أنه بين شهري أبريل (نيسان) وأكتوبر (تشرين الأول) 2021، ارتفع عدد الأطفال الذين لم يتمكنوا من الحصول على رعاية صحية برغم حاجتهم «الماسة» إليها من 28 إلى 34 في المائة.

وحذرت اليونيسيف من أن التردي الاقتصادي أدى إلى «هجرة جماعية هائلة للعاملين الصحيين» وفاقم «القيود المفروضة على استيراد الأدوية والمعدات الطبّية» الأزمة الصحية سوءاً.

وأفاد التقرير بأن أكثر من خمسين في المائة من العائلات لم تتمكن من الحصول على الأدوية التي تحتاجها، كما أبلغت 58 من المستشفيات عن نقص في الأدوية.

وقد غادر البلاد، بحسب التقرير، 40 في المائة من الأطباء و15 في المائة من ممرضات وحدات العناية المركزة الخاصة بحديثي الولادة، فضلاً عن 30 في المائة من القابلات.

باسيل يقاتل في الانتخابات بـ«عضلات» «حزب الله»

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

يبقى الخلاف الذي اندلع بين رئيسي الجمهورية ميشال عون والمجلس النيابي نبيه بري، على خلفية إخلال الأول بالتوازن الطائفي في تعيين رؤساء غرف محاكم التمييز، تحت سيطرة «حزب الله» الذي يتولى حالياً مهمة ضابط الإيقاع بين «حليفيه اللدودين» أسوة بمهمة مماثلة يتولاها بين زعيم تيار «المردة» سليمان فرنجية وبين رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل الذي يستقوي بحاجة الحزب إلى حليف مسيحي يوفر له الغطاء السياسي لسلاحه في الداخل في ضوء تصاعد الحملات عليه من خصومه الذين أدرجوا سلاحه كبند أساسي في برامجهم الانتخابية.

فباسيل يستقوي في مواصلته لحملاته على الرئيس بري بعضلات «حزب الله» وهو يحاول توظيفها في الشارع المسيحي لعله، كما يقول مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، يستعيد جمهوره في الشارع المسيحي بعد أن أخذ يتراجع ليتمكن من إعادة تعويم نفسه، برغم أنه يدرك أنه يسعى للتعويض عن خسارته لعدد من المقاعد النيابية بضمان فوز تياره السياسي بمقاعد رديفة في الدوائر الانتخابية ذات الثقل الشيعي فيها لثنائية «حزب الله» وحركة «أمل».

كما أن باسيل يجيز لنفسه، كما يقول المصدر السياسي، ما لا يجيزه لغيره باعتماده على صوت الناخب الشيعي في دوائر بعلبك - الهرمل، زحلة، البقاع الغربي - راشيا، بيروت الثانية وصولاً إلى بعبدا - المتن الجنوبي لردم الهوة الانتخابية التي يمكن أن يتضرر منها بتمرد الحرس القديم في «التيار الوطني» على باسيل واستعداده لخوض المعركة الانتخابية على لوائح بعضها يتشكل من القوى الثورية والتغييرية.

ناهيك أن باسيل يحاول حشر «حزب الله» في الزاوية بذريعة أنه الحليف المسيحي الوحيد له، وأن لا مصلحة للحزب بالتفريط بعلاقته به؛ لأن البديل سيكون حزب «القوات اللبنانية» الذي يخطط الحزب لمحاصرته باعتباره يشكل رأس حربة في تصديه لسلاحه في الداخل، مستقوياً في نفس الوقت بتناغم رئيس الجمهورية ميشال عون مع مواقفه التصعيدية؛ لأنه يؤمن له استمرارية إرثه السياسي فور انتهاء ولايته الرئاسية.

ويؤكد المصدر نفسه أن رد المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل على رئيس الجمهورية، الذي اتهم الثنائي الشيعي بتعطيل جلسات مجلس الوزراء وبعرقلة التحقيق القضائي في انفجار مرفأ بيروت، يبقى تحت سقف احتفاظه بربط النزاع مع عون وفريقه السياسي لتقطيع الفترة الزمنية الفاصلة عن موعد الانتخابات النيابية في 15 مايو (أيار) المقبل، وبعد إنجاز هذا الاستحقاق لكل حادث حديث.

ويلفت إلى أن مبادرة عون لـ«التحرش» سياسيا برئيس المجلس لن تُصرف في تعويمه لوضعه السياسي في الشارع المسيحي، ويقول إن رد الرئيس بري بلسان النائب خليل لن يبدل من واقع الحال الذي كان وراء تحالف الثنائي الشيعي مع «التيار الوطني» في الدوائر الانتخابية التي يطغى فيها صوت الناخب الشيعي.

ويرى المصدر السياسي أن حركة «أمل» وافقت بشق النفس على تحالفها مع «التيار الوطني» مراعاة منها لرغبة حليفها «حزب الله»، ويسأل: كيف يؤيد باسيل معظم ما قاله البطريرك الماروني بشارة الراعي في خطبته لمناسبة عيد الفصح، وهو من ضغط في الوقت نفسه لضم مرشحه إلى لائحة الثنائي الشيعي عن دائرة بعلبك - الهرمل ولم يعترض على برنامجها الانتخابي الذي يتناقض كلياً مع المواقف السيادية لبكركي.

ويتهم باسيل بالغوغائية وبازدواجية المعايير السياسية التي تسمح له من دون الآخرين بأن يجمع بين الأضداد تحت سقف واحد، من أجل الحصول على مقعد نيابي بأصوات الناخبين الشيعة كحاله في الدوائر الأخرى.

ويكشف أن الوجه الآخر لهجوم عون على بري من دون أن يسميه يتجاوز الشأن الانتخابي إلى رئاسة الجمهورية إدراكاً منه لموقف بري المسبق من ترشيح باسيل لرئاسة الجمهورية، وإن كان الأخير يحاول عبثاً استدراج رئيس المجلس للدخول في مقايضة تقوم على تجديد انتخابه رئيساً للبرلمان لولاية جديدة في مقابل تأييده لترشحه لرئاسة الجمهورية.

ويضيف المصدر نفسه أن باسيل وهو يخوض الانتخابات في عدد من الدوائر يراهن على الصوت الشيعي في الدوائر المحكومة بمنافسة انتخابية محصورة بالمرشحين المسيحيين، مع أنه أخفق في إقناع «أمل» بما لديها من فائض بتأييد مرشحه عن المقعد الماروني في البقاع الغربي - راشيا لأنها تصر على دعم نائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي.

ويؤكد أن المنافسة في هذه الدائرة وإن كانت محصورة بين لائحة تحالف الوزير السابق حسن مراد مع مرشح «أمل» قبلان قبلان وآخرين، وبين لائحة تحالف النائب محمد القرعاوي مع زميله مرشح الحزب «التقدمي الاشتراكي» وائل أبو فاعور و«الجماعة الإسلامية» ومستقلين، إضافة إلى لوائح تضم مرشحين عن الحراك المدني، فإن للمنافسة طعما آخر يتمثل في المواجهة بين الفرزلي ومرشح «التيار الوطني».

ويجزم أن باسيل وإن كان يراهن على «حزب الله» بتهريب أصوات شيعية للائحته في جزين، فإن رهانه ليس محسوماً حتى الساعة بسبب التزام الحزب بدعمه للائحة التي يرعاها بري، إلا إذا عدل موقفه في حال أن لديه قناعة بأن فوز النائب إبراهيم عازار العضو في كتلة «التنمية والتحرير» بات محسوماً، ويسأل ما إذا كان باسيل توصل إلى قناعة بأن قانون الانتخاب الحالي لم يعد يضمن إلى حد كبير انتخاب النواب المسيحيين بالصوت المسيحي لقطع الطريق على طغيان الصوت المسلم في ترجيحه لكفة العشرات من النواب من غير المسلمين؟

وعليه، فإن لبنان وإن كان يقف حالياً أمام مرحلة انتقالية استعداداً للانتقال إلى مرحلة ما بعد إنجاز الاستحقاق الانتخابي وعلى جدول أعمالها تشكيل حكومة جديدة يليها انتخاب رئيس جمهورية جديد خلفاً لعون، فإن باسيل يذهب بعيداً في وضع «حزب الله» أمام خيارين: إما الرضوخ لابتزازه للاستجابة لمطالبه أو البحث عن بديل مسيحي ليس في متناول اليد، ما دام أن القوى المسيحية الأخرى تتموضع على الضفة السياسية المناوئة للحزب وتصر على موقفها الرافض لسلاحه الذي يتعارض مع مبدأ سيادة الدولة على كامل أراضيها، كما يقول المصدر السياسي، لأن من دونها لا يمكن تحقيق الإصلاحات من جهة، وضبط الحدود اللبنانية لمنع التهريب من جهة ثانية.

فـ«حزب الله» وإن كان يمتلك فائض قوة، فإن حليفه «التيار الوطني» لم يعد قادراً على مواجهة خصومه في الشارع المسيحي، وهو يدفع حالياً الثمن السياسي الذي يضطره لمطالبة حليفه بتعويض يبدأ من الانتخابات النيابية وينتهي بدعم ترشح باسيل للرئاسة، مع أنه يدرك سلفاً أن الأبواب المحلية أو الخارجية باتت مقفلة أمام تحقيق مبتغاه.

لبنان يدخل في عتمة مؤقتة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تغرق معظم المناطق اللبنانية في عتمة مؤقتة، مع نفاد كميات الفيول التي تشغل محطات الكهرباء الرئيسية في البلاد، قبل أن تفرغ البواخر شحنة جديدة من الفيول لن توفر تغذية كهربائية بأكثر من 450 ميغاوات، وهو ما يعادل أقل من 20 في المائة من حاجة لبنان للطاقة يومياً.

وأعلنت مؤسسة «كهرباء لبنان» في بيان: «نفاد مادة الغاز أويل من معملي دير عمار والزهراني»، ويتم تزويد لبنان بهذه المادة من كميات المحروقات بموجب اتفاقية التبادل المبرمة بين لبنان والعراق، ولا تتعدى حمولة الشحنة التي يتم توريدها شهرياً أربعين ألف طن متري تقريباً.

وقالت «كهرباء لبنان» إن مخزون «الغاز أويل» وصل إلى حدوده الدنيا في كل من معملي دير عمار والزهراني، وهما المعملان الوحيدان اللذان لا يزالان في الخدمة، الأمر الذي وضع معمل دير عمار خارج الخدمة قسرياً منذ الثلاثاء، وسيضع قسرياً أيضاً معمل الزهراني خارج الخدمة خلال اليومين القادمين، على أن يعاد وضعهما في الخدمة مجدداً، بعد وصول شحنة الغاز أويل العائدة لشهر أبريل (نيسان) 2022.

تحذيرات مستجدة من الإطاحة بقانون استقلالية القضاء في لبنان

بيروت: كارولين عاكوم

يتخوف معنيون بالملف القضائي من التوجه للإطاحة بقانون استقلالية القضاء بعدما فشل البرلمان اللبناني في إقراره في الجلسة التشريعية في شهر فبراير (شباط) الماضي، إثر طلب وزير العدل هنري خوري استعادته لدراسته ووضع الملاحظات عليه.

وحذر النائب في «اللقاء الديمقراطي» بلال عبد الله عبر حسابه على «تويتر» من أن «قانون استقلالية القضاء الذي أنجزته لجنة الإدارة والعدل وقضاتها، بالتعاون مع وزارة العدل وقضاتها، ومجلس القضاء الأعلى، ونقابتي المحامين، تم سحبه من الهيئة العامة لمجلس النواب، وطلب مهلة شهر لإعادة الدراسة. انقضى الشهر، والمشروع ذهب ولم يعد... ربما يزعج الكثيرين إصرارنا على الاستقلالية الكاملة».

وينطلق عبد الله من مخاوفه من «قناعة باتت راسخة لدى الجميع، وهي أن السلطة السياسية وأن جاهرت بدعمها استقلالية القضاء ونصت البيانات الوزارية عليه، فهي لا تريده، وبالتالي ستعيق أي محاولة في هذا الاتجاه». ويوضح عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: «منذ حوالي ثلاث سنوات ونحن نعمل في لجنة الإدارة والعدل على مشروع القانون، وقد حضرت الجلسات وزيرة العدل السابقة ماري كلود نجم وعدد من القضاة ونقابة المحامين، وسبق لمجلس القضاء الأعلى أن وضع ملاحظاته عليه ليأتي وزير العدل الحالي هنري خوري في الجلسة التشريعية ويسحب القانون بحجة وضع مجلس القضاء ملاحظاته عليه محددا مهلة شهر لهذا الأمر، لكن مر شهر ونصف الشهر ولم يطرح القانون ما يؤكد أن السلطة السياسية والمراجع الطائفية لا تريد القانون، بل همها أن تبقى ممسكة بالقضاء». ويقول: «في مشروع القانون الجديد تم حصر التشكيلات القضائية بيد مجلس القضاء الأعلى على أن يتم تبديل المواقع فيما بين القضاة، وبقيت نقطة عالقة لم يتم التوافق عليها وهي حول كيفية اختيار أعضاء المجلس الأعلى بين انتخابهم جميعا أو تعيين عدد منهم وانتخاب الآخرين»، مع تأكيد عبد الله أن التعيين ولو الجزئي يعني بقاء الأمور على حالها أي المحاصصة السياسية والطائفية وهو ما سينسحب على تعيينات أخرى».

وفيما يرى عبد الله أن البحث في «استقلالية القضاء» بات من المؤكد أنه سيرحل إلى البرلمان الجديد، يلفت إلى أن «المشكلة تكمن أيضا في أن بعض القضاة أنفسهم ولا سيما القدامى منهم يتهيبون هذا القانون وهو ما يطرح علامة استفهام».

ويتضمن مشروع قانون استقلالية القضاء المقدم ثلاثة بنود أساسية، هي إضافة إلى تشكيل مجلس القضاء الأعلى وحصر إصدار التشكيلة القضائية بهذا المجلس من خلال اعتماد معايير موضوعية، حصر تعيين القضاة بالمباراة التي يجريها مجلس القضاء بعيداً عن تدخل السلطة السياسية.

ولا تختلف وجهة نظر الخبير الدستوري، رئيس «مؤسسة جوستيسيا» الحقوقية بول مرقص عن النائب عبد الله مع تأكيده على أن رأي وزير العدل غير ملزم ويمكن للبرلمان تجاوزه إذا اتخذ قرار بإقرار القانون. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «ليست هناك مصلحة للسلطة السياسية المتمثلة بمجلس النواب أن تعطي القضاء استقلاليته على اعتبار أن هناك تضاربا في المصالح، أي أن من مصلحة النواب وهم سياسيون أن يتدخلوا بعمل القضاء فلا ننتظر منهم أن يمنحوا مجانا وتلقائيا أي استقلالية للقضاء، بل هذا يجب أن ينتزع، وأن يكون محل مدونات وشروعات وسلوك داخل القضاء بحيث يفرض القضاء استقلاليته ويحمي المنتسبين إليه وأن يحصنهم من أي إغراءات سياسية».

بعد تكليف الكونغرس الإدارة بالكشف عن ذلك في مهلة تنتهي الأسبوع المقبل

سوريون معارضون في واشنطن يترقبون «الإفصاح عن ثروة عائلة الأسد»

واشنطن: معاذ العمري

ترقب أوساط سياسية أميركية تنفيذ إدارة الرئيس جو بايدن، قانون الإفصاح عن ممتلكات الرئيس السوري بشار الأسد وعائلته، بعد أن تم إقراره من الكونغرس نهاية العام الماضي، واعتبره معارضون في واشنطن، «انتصاراً قانونياً للثورة ومصلحة الشعب».

كلوديا تيني، النائبة الجمهورية من ولاية نيويورك، التي تنشط في القضايا السورية، كانت عرّاب هذا القانون الذي قدّمته كمشروع في البداية تحت قبّة مجلس النواب، وانتهى به المطاف إلى قانون ملحق بميزانية وزارة الدفاع للعام المالي 2022، وتم التصويت عليه بالموافقة بـ«أغلبية ساحقة» في مجلسي النواب والشيوخ.

ويقضي القانون الذي أقرّه الكونغرس بالكشف عن مصادر ثروة الرئيس الأسد، وعائلته وكذلك الدائرة المقربة منه، والطلب من الوكالات الفيدرالية الأميركية، رفع تقرير مفصل عن ذلك إلى مجلس النواب.

وبحسب القانون، فإن المدة المقررة لتنفيذ هذا الطلب، هي 90 يوماً من تاريخ صدوره، واعتبر معارضون سوريون، أن الإدارة الأميركية «أصبحت الآن ملزمة قانونياً بنشر هذا التقرير الأسبوع المقبل، وهو انتصار تشريعي أميركي ضد نظام الأسد، ومن صالح الثورة السورية والمعارضة الشعبية، التي طالما دفعت المؤسسات الأميركية التشريعية والتنفيذية إلى اتخاذ طرق أكثر حدّة ضد النظام السوري».

وتضمن القانون إلزام الإدارة الأميركية بالعمل على استراتيجية مشتركة بين الوكالات الأميركية، لتحديد أولويات السياسة الأميركية في سوريا. كما طالبت النائبة كلوديا تيني في القانون وتضمن التعديل الموافق عليه، رقم 6507 الإفصاح عن «الدخل من الأنشطة الفاسدة أو غير المشروعة التي يمارسها النظام السوري»، وشدد التعديل القانوني على التنسيق بين الوكالات لتطبيق العقوبات الأميركية على الرئيس بشار الأسد في سوريا، ومن المهم «مراقبة الفساد المستشري لضمان عدم توجيه الأموال إلى الجماعات الإرهابية والأنشطة الخبيثة».

وحدد التعديل القانوني العناصر المطلوب تضمينها في التقرير، والاستراتيجية الدبلوماسية للولايات المتحدة، بما في ذلك وصف للأهداف الدبلوماسية المرغوبة لتعزيز المصالح الوطنية للولايات المتحدة في سوريا، والأهداف النهائية المرجوة، كما حدد وصفاً للدبلوماسية الأميركية المقصودة هناك.

وعلى مدار العقد الأخير، شهدت الساحة السياسية الأميركية حالة «شد وجذب»، بين المؤسستين التشريعية والتنفيذية في الولايات المتحدة، التي بدأت منذ فترة طويلة تعود إلى إدارة الرئيس أوباما، وانتهت بموافقة الكونغرس بأغلبية ساحقة على «قانون قيصر»، الذي رسم السياسة الأميركية في التعامل مع الملف السوري. وتواجه إدارة الرئيس بايدن معارضة شديدة في صفوف المشرّعين الأميركيين في الكونغرس، وذلك بعدم التساهل والتعاون مع النظام السوري باستثنائه من العقوبات الأميركية، وعدم التخفيف أو التجاوز عن قانون قيصر بذريعة المساعدات الإنسانية.

بدوره، قال بسّام بربندي، الباحث السياسي في الشأن السوري، والدبلوماسي السابق المنشق عن السفارة السورية بواشنطن، إن السوريين في أميركا «ينتظرون ليروا ما إذا كانت الحكومة الأميركية تحترم وتنفذ القانون الذي يطالبها بنشر ثروة الأسد الأسبوع المقبل»، معتبراً أن قيم تطبيق القانون من أهم السمات المميزة للولايات المتحدة، وهي من أهم الأسس، «التي تطالب واشنطن جميع الدول باحترامها وتنفيذها».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أنه «يخشى ألا يتم تطبيق هذا القانون لأسباب سياسية تتعلق بإيران، أو إذا كانت لا تهتم به إدارة بايدن، فسوف يؤدي ذلك إلى عزل بعض الدول العربية عن الولايات المتحدة، التي تطالبها باحترام القانون، فيما واشنطن لا تطبّق أبسطها فيما يتعلق الأمر بسوريا ربما لأسباب إقليمية، رغم إنفاق مبالغ كبيرة لمساعدة المجتمعات المدنية التي تطالب باحترام القوانين المحلية دون أي تمييز».

مقتل 42 مدنياً في ريفي إدلب وحلب منذ بداية العام

قوات النظام وطائرات روسية تقصف شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

جددت قوات النظام السوري والميليشيات المساندة قصفها البري على منطقة «خفض التصعيد»، التي تشمل أجزاء واسعة من محافظة إدلب وأرياف حماة وحلب واللاذقية، تخضع لسيطرة المعارضة شمال غربي سوريا، وتمثل ذلك بغارات جوية نفذتها مقاتلات روسية على محيط بلدة في جبل الزاوية جنوب إدلب، أسفرت عن إصابة مدنيين بجروح.

وقال نشطاء في إدلب، إن «قصفاً برياً مكثفاً بقذائف المدفعية والدبابات من قِبل قوات النظام والميليشيات المساندة لها، استهدف يوم الأربعاء 20 أبريل (نيسان)، قرى وبلدات معارة النعسان وفليفل وبينين والفطيرة وأطراف البارة وسفوهن في جبل الزاوية بريف إدلب؛ ما أسفر عن إصابة 3 مدنيين بينهم راعي أغنام بجروح، جرى نقلهم إلى المشافي، كما وقعت غارات جوية بصواريخ فراغية شديدة الانفجار، نفذتها مقاتلات روسية، استهدفت محيط بلدة البارة في ريف إدلب الجنوبي، دون ورود أنباء عن وقوع خسائر بشرية في صفوف المدنيين، وترافق ذلك مع تحليق لأكثر من 6 طائرات استطلاع روسية في أجواء ريف إدلب الجنوبي».

وأوضح المصدر، أن «نحو 42 مدنياً بينهم أطفال ونساء، قتلوا بقصف بري وجوي لقوات النظام والطيران الحربي الروسي في مناطق إدلب وريف حلب، منذ مطلع العام الحالي (2022) وحتى الآن، منهم 6 مدنيين (رجلان وامرأتان وطفلان) قتلوا بقصف بري لقوات النظام في 12 فبراير (شباط) استهدف بلدة معرة النعسان شمال إدلب، وفي الشهر ذاته قُتل 4 مدنيين في قصف مدفعي لقوات النظام على مستودع محروقات بالقرب من بلدة ترمانين شمال إدلب. وفي 4 أبريل الحالي، قُتل 4 تلامذة أثناء عودتهم من المدرسة، في قصف بري لقوات النظام استهدف بلدة معرة النعسان شمال إدلب، بينما جرح نحو 92 مدنياً، بينهم أطفال ونساء، في قصف بري وجوي على مناطق قريبة من خطوط التماس في أرياف حلب وإدلب، شمال غربي سوريا».

من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إن «مقاتلات روسية نفذت 3 هجمات جوية خلال شهر أبريل على مناطق جبل الزاوية جنوب إدلب، حيث قصفت طائرات حربية روسية في 4 و9 أبريل منطقتي الفطيرة وتل فليفل في جبل الزاوية، على مقربة من مواقع انتشار القوات التركية في ريف إدلب الجنوبي، إضافة إلى 4 غارات جوية جديدة أمس (الأربعاء) 20 أبريل، استهدفت المنطقة الواقعة بين بلدتي البارة وأحسم في جبل الزاوية جنوب إدلب».

وقال أبو عمر (56 عاماً)، وهو أحد أبناء بلدة البارة في جبل الزاوية جنوب إدلب، إن «نحو 60 ألف نسمة من المدنيين يعيشون في قرى وبلدات البارة وكنصفرة وأحسم وسفوهن وكفرعويد والفطيرة وفليفل وبينين ودير سنبل، وهي مناطق شبه مدمرة في جبل الزاوية جنوب إدلب، وسط ظروف معيشية صعبة للغاية وتهديدات وقصف يومي بقذائف المدفعية والصواريخ من قبل قوات النظام السوري، وتحليق مكثف على مدار الساعة لطيران الاستطلاع الروسي والإيراني في أجواء المنطقة».

وأضاف «نمضي معظم أوقاتنا في المغاور والكهوف، لتفادي عمليات القصف البري على المناطق لحماية أطفالنا، ولا نستطيع قضاء حوائجنا أو جلب الطعام والماء إلا أثناء غياب طائرات الاستطلاع التي تعمل على رصد أي حركة على الأرض وتحديد موقعها، ليجري قصفها فوراً من قبل قوات النظام المتواجدة بالقرب من خطوط التماس، بقذائف مدفعية متطورة (كراسنبول) ليزرية».

وفي سياق آخر، جُرح عناصر من قوات النظام بقصف مدفعي لفصائل المعارضة على خطوط التماس في ريف حماة الغربي، وجبل الأكراد في ريف اللاذقية شمال غربي سوريا، في تبادل للقصف بين الطرفين. وقال مصدر في غرفة عمليات «الفتح المبين» التابعة لفصائل المعارضة، إنه «جرى تبادل بالقصف المدفعي وقذائف الهاون بين فصائل المعارضة من جهة، وقوات النظام من جهة ثانية، على خطوط التماس في مناطق سهل الغاب غربي حماة، ومناطق جبل الأكراد في ريف اللاذقية؛ ما أسفر عن إصابة عدد من العناصر في صفوف قوات النظام، وتدمير دشمة في منطقة البركة شمال غربي حماة».

وأضاف، أن «مواقع ونقاطاً عسكرية تابعة لقوات النظام في جبل الأكراد بريف اللاذقية، شهدت وصول بعض التعزيزات العسكرية، بينها عناصر وآليات، وجرى استهدافها بقذائف الهاون من قبل فصائل المعارضة، رداً على خرقها وقف إطلاق النار واستهداف المناطق المأهولة بالسكان المدنيين، ونقاط المرابطين من فصائل المعارضة على خطوط التماس ضمن منطقة خفض التصعيد شمال غربي سوريا، وأعقب ذلك قصف متبادل بين فصائل المعارضة وقوات النظام بالقرب من الفوج (46) غربي حلب، بعد رصد محاولة تقدم مجموعة لقوات النظام باتجاه إحدى النقاط العسكرية المتقدمة للفصائل، وقتل خلالها عنصر وجرح آخر قنصاً».

وتتعرض مناطق إدلب وأرياف حماة وحلب واللاذقية الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، لقصف متكرر من قوات النظام والميليشيات المحلية والإيرانية، وترد عليه الفصائل أحياناً باستهداف مواقع النظام بالقرب من خطوط التماس.

ويسري منذ السادس من مارس (آذار) 2020 وقف لإطلاق النار في المنطقة، عقب هجوم واسع شنّته قوات النظام والميليشيات الإيرانية، بدعم روسي، على مدى ثلاثة أشهر، أجبر نحو مليون شخص على النزوح من مناطق ريف إدلب الشرقي وجبل الزاوية وريف حلب الجنوبي والغربي، وفق إحصائيات الأمم المتحدة. ولا يزال وقف إطلاق النار صامداً إلى حدّ كبير، رغم الخروق المتكرّرة من قبل قوات النظام وحلفائها.

مقاتل معارض على خط التماس في جبل الزاوية جنوب إدلب شمال غربي سوريا (أخبار إدلب)

إردوغان: سنسحق رؤوس «الوحدات الكردية» في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعدت القوات التركية من قصفها لمناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ضمن ما يسمى منطقة «نبع السلام» شمال شرقي سوريا بالتزامن مع العملية العسكرية «المخلب - القفل» التي ينفذها الجيش التركي في شمال العراق، وتعهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بـ«سحق رؤوس» القوات الكردية في سوريا وتوسيع العمليات ضدها كما هو الحال ضد العمال الكردستاني شمال العراق.

وأعلن إردوغان، في كلمة أمام اجتماع نواب حزبه بالبرلمان أمس (الأربعاء)، أن القوات التركية ستوسع العمليات العسكرية التي تقوم بها ضد «قسد» في سوريا، تزامنا مع العملية العسكرية ضد العمال الكردستاني في شمال العراق، التي انطلقت فجر الاثنين. وقال إردوغان: «إن عاجلا أو آجلا، سنسحق أيضا رأس التنظيم الإرهابي، (قاصدا وحدات حماية الشعب الكردية)، الذي يستعد للنمو في مناطق في سوريا».

وتعتبر تركيا وحدات حماية الشعب الكردية السورية امتدادا في سوريا لحزب العمال الكردستاني، الذي تتمركز قياداته في شمال العراق ويوجد أيضا داخل أراضيها ويخوض على مدى أكثر من 40 عاما نزاعا مسلحا من أجل الحكم الذاتي لأكراد تركيا التي صنفته «تنظيما إرهابيا»، وتقول إنهما يشكلان تهديدا لأمنها القومي. وأكد إردوغان أن تركيا ستواصل عملياتها ضد «الإرهابيين» في شمال العراق وشمال سوريا حتى القضاء نهائيا عليهم.

ونفذت القوات التركية، في ساعة مبكرة أمس، قصفا صاروخيا مكثفا على ريفي ناحية عين عيسى الشرقي والغربي، حيث تعرضت قرية مشيرفة والطريق الدولي حلب – اللاذقية «إم 4»، في الريف الشرقي للقصف، كما قصفت قريتي هوشان والخالدية في الريف الغربي لناحية عين عيسى بريف الرقة الشمالي.

في السياق ذاته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن القوات التركية قصفت ريف تل تمر شمال غربي الحسكة، حيث سقطت 6 قذائف صاروخية في منطقة قبور قراجنة. واستهدفت طائرة مسيرة تركية منزلاً للاستخبارات التابعة لـ«قسد» عند الحزام الشمالي لمدينة القامشلي، قرب أحد المستشفيات في المنطقة.

في الوقت ذاته، قالت وزارة الدفاع التركية، في بيان أمس، إن قوات الكوماندوز التابعة للجيش التركي تمكنت من تحييد 10 عناصر من قسد شمال سوريا، خلال محاولتهم التسلل إلى منطقتي عمليتي «غصن الزيتون» و«نبع السلام» في شمال وشمال شرقي سوريا.

على صعيد آخر، قال وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، إنهم يدرسون تقييد السماح للاجئين السوريين المقيمين في تركيا بالتوجه إلى بلادهم من أجل قضاء عطلة عيدي الفطر والأضحى المقبلين.

جاء ذلك بعد مطالبة رئيس حزب الحركة القومية، شريك حزب العدالة والتنمية الحاكم في «تحالف الشعب»، دولت بهشلي، في «تحالف الشعب»، قال في كلمة أمام المجموعة البرلمانية لحزبه في البرلمان، أمس، إنه ليست هناك حاجة لعودة اللاجئين السوريين القادرين على الذهاب إلى بلادهم لقضاء العيد، مضيفا أنه عندما يتم القضاء على الظروف القاسية، التي تسببت في مغادرة اللاجئين السوريين لبلادهم، فإن أولويتنا وهدفنا هو توديعهم كما جاءوا بشكل آمن وطوعي.

تجدد التوتر بين الأحزاب الكردية شمال شرقي سوريا

القامشلي: كمال شيخو

تجدد التوتر بين الأحزاب الكردية في شمال شرقي سوريا، حيث اتهم «المجلس الوطني الكردي» المعارض في سوريا «حزب الاتحاد الديمقراطي» بالاعتداء على مكاتب مقراتها في مدينة الحسكة وبلدات كردية.

وقال المجلس في بيان، إن 10 مسلحين من «حزب الاتحاد» داهموا مكتب «الحزب الديمقراطي»، أحد أبرز أحزاب التحالف المعارض في مدينة الحسكة مساء أول من أمس (الثلاثاء)، التابعتين لمحافظة الحسكة، بعد كسر الأبواب والنوافذ وإلقاء زجاجات المولوتوف الحارقة عليه، وأقدمت تلك المجموعات على حرق المكتب نفسه مساء اليوم التالي، الثلاثاء الماضي؛ مما أدى إلى حرقه بالكامل، ونقل شهود عيان وسكان المناطق المجاورة، أن الحادثة تسببت بترهيب الأهالي وتعريض حياة المدنيين للخطر لعنف الهجمات وإلقاء الزجاجات الحارقة وقنابل يدوية الصنع.

وتزامنت الاعتداءات على مقرات «المجلس الكردي» السوري مع العملية التركية «مخلب القفل» ضد مسلحي القضية الكردية المشروعة كشعب أصيل يعيش على أرضه التاريخية»، كما جاء في البيان.

وقال محمد إسماعيل والمسؤول الإداري للحزب «الديمقراطي الكردستاني» لـ«الشرق الأوسط»، «إن سياسة الترهيب التي يمارسها حزب الاتحاد ضد شعبنا وحرق مكاتب المجلس ومقرات أحزابه تجري أمام أعين التحالف الدولي والولايات المتحدة الأميركية، الداعمة عسكرياً لهذه القوات التي تستخدم العنف ضدنا، لكن هذه السياسة تنذر بفتنة بين مكونات المنطقة كافة»، ونقل بأنهم أجروا الاتصالات مع المسؤولين الأميركيين وإبلاغهم بالتطورات الأخيرة وطالبوا بممارسة الضغوط على قيادة قوات «قسد» لإيقاف هذه الانتهاكات، وأضاف «يدين المجلس ويستنكر بأشد العبارات هذه الأعمال الإرهابية ويحمّل سلطات أمر الواقع وحزب الاتحاد وجناحها العسكرية (قسد) المسؤولية الكاملة عما ستؤول إليه المنطقة من وضع خطير في المستقبل».

إلى ذلك، كشفت قوات «قسد» حصيلة الهجمات التركية على مناطق نفوذها شرقي الفرات، حيث تعرّضت قرية المشيرفة إلى 13 هجمة و63 قذيفة متنوّعة ما بين مدفعيّة وهاون ودبابة وبومبتار، كما تم استهداف القرى المذكورة بأكثر من 40 قذيفة صاروخية ومدفعية وهاون، فضلاً عن الاستهداف اليومي بالأسلحة الرشاشة المتوسطة.

كما تعرّض الرّيف الشرقي لبلدة عين عيسى، بينها قرى أم البراميل والحويجة والفاطسة والغازليو وصكيرو، 5 مرّات إلى قصف مدفعي عنيف، كما استهدفها الجيش التركي وفصائل سورية مسلحة موالية بنحو 40 قذيفة مدفعيّة ثقيلة وألقت قنبلتين ضوئيّتين.

تسوية جديدة في درعا... و«مخاوف شبابية» من الخدمة العسكرية

درعا: رياض الزين

أصدرت اللجنة الأمنية التابعة للنظام السوري في محافظة درعا، قراراً جديداً قضى بإجراء «تسويات جديدة» للعسكريين الفارّين والراغبين في تسوية أوضاعهم من المدنيين، وذلك يومي الأربعاء والخميس.

وجاء في القرار الذي سُلم إلى رؤساء المجالس البلدية والمخاتير في محافظة درعا، أن «المهلة الأخيرة لإجراء تسويات للفارين والراغبين في محافظة درعا قد انتهت، وبسبب وجود متورطين وفارين ما زالوا لم يحضروا لإجراء التسويات، فإن المدة ستمتد ليستفيد من الإجراءات والتسويات اللازمة العسكريون الفارون من وحداتهم وقطعهم العسكرية والراغبون من المواطنين، حيث سيتم افتتاح مركز لاستقبال العسكريين الفارين والراغبين في تسوية أوضاعهم، ابتداءً من الساعة التاسعة في مركز التسويات المؤقت في صالة قصر الحوريات بمدينة درعا المحطة. وتشمل هذه الإجراءات والتسويات تزويد العسكريين الفارين بقرارات ترك قضائية والعفو من العقوبة بموجب التسوية، صادرة عن قاضي الفرد العسكري بدرعا ومنحهم المهمات اللازمة من أجل الالتحاق بوحداتهم العسكرية دون التعرض لتوقيف خلال مهلة قانونية مدتها 15 يوماً من تاريخ تسلم الفار من الخدمة قرار الترك والعفو القضائي».

وانتهت قبل أيام مدة التأجيل عن الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، التي تم منحها لأبناء محافظة درعا بقرار إداري خاص في مطلع الشهر الجاري، حيث حصل حينها المطلوبون للخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية على تأجيل لمدة عام كامل مع إمكانية حصول المؤجل على وثيقة سفر خارج سوريا رغم سنوات التخلف عن الالتحاق، بينما مُنع المطلوبون للخدمة الاحتياطية من السفر وبقية المهلة والتأجيل سارية ضمن القطر السوري فقط، وجاء ذلك بموجب قرار رئاسي حمل رقم 5343، وذلك في إطار ما سمّته حينها السلطات السورية «إتمام عمليات التسوية وترسيخ المصالحة» في الجنوب السوري.

ويتخوف معظم الشباب في محافظة درعا بعد انقضاء مدة التأجيل من «فرض حواجز وأجهزة النظام السوري المنتشرة في عموم المناطق من اتباع سياسة جديدة لسحب المطلوبين للخدمة العسكرية أو الفارين من الخدمة، خاصة أن أعداداً كبيرة من أبناء الجنوب الذين حصلوا على التأجيل السابق لم يتسنَّ لهم السفر خارج سوريا، سيكونون مجبرين على البقاء في مكان إقامتهم في القرية أو المدينة وعدم مغادرتها، خوفاً من الاعتقال والسحب للخدمة العسكرية».

وأفادت «شبكة درعا 24» بسيطرة مجموعة من المسلحين الملثمين على دوار بلدة عتمان الواقعة على المدخل الشمالي لمدينة درعا، لمدة قصيرة، حيث جرى اشتباك بينهم وبين عناصر سيارة عسكرية، ليغادر المسلحون بعدها، وسط «أنباء عن إصابة سائق باص بقدمه، في أثناء الاشتباك». وأظهر شريط مصور مجموعة من المسلحين الملثمين على دوار بلدة عتمان، يقول فيه أحد المسلحين إن لديه أسرى من النظام السوري، ولن يطلق سراحهم إلا مقابل المعتقلين، ولم يُحدد من هم الأسرى أو المعتقلون الذين يريد الإفراج عنهم.

ولا تزال عمليات القتل والاغتيال تخيم على مناطق التسويات جنوب سوريا، حيث سجل خلال اليومين الماضيين 6 عمليات اغتيال آخرها بحق اثنين من العناصر المحلية في الفرقة الرابعة في قرية خراب الشحم وبلدة اليادودة بريف درعا الغربي، حيث تم استهدافهما صباح يوم الأربعاء بإطلاق نار مباشر من قبل مسلحين مجهولين، ما أدى إلى مقتلهما على الفور. كما استهدفت عملية اغتيال مساء يوم الثلاثاء ضابطاً برتبة رائد، ويشغل رئيس مركز الأمن الجنائي في مدينة الصنمين في الريف الشمالي من محافظة درعا، حيث تم استهدافه بعبوة ناسفة في أثناء مروره بالسيارة التي كان يستقلها، ما أدى إلى إصابته بجروح نُقل على أثرها إلى المشفى.

قوات روسية في مدينة درعا البلد خلال تسويات سابقة (درعا 24)

عشية زيارة وفد أميركي لتل أبيب ورام الله والقاهرة وعمّان

بنيت يتهم اليمين بـ«بث السموم» لإسقاط حكومته

تل أبيب: نظير مجلي

قوات الأمن الإسرائيلية تشتبك مع متظاهرين من اليمين الإسرائيلي خلال تجمع حاشد في القدس أمس (رويترز)

عشية وصول وفد أميركي إلى المنطقة بغرض تهدئة التوتر، حاولت قوى اليمين المتطرف تفجير الأوضاع أكثر، عن طريق تنظيم مظاهرة استفزازية في قلب التجمعات الفلسطينية في البلدة القديمة من القدس والأماكن المقدسة للمسلمين وللمسيحيين. واتهموا رئيس الوزراء، نفتالي بنيت، برفع الراية البيضاء، لأنه قرر منع دخول المستوطنين إلى باحات المسجد الأقصى إلى ما بعد عيد الفطر. ورد بنيت باتهام «قوى في اليمين المعارض المتطرف ببث سموم عدائية وجر إسرائيل إلى حرب أخرى مثل (حارس الأسوار)، كما حصل في مايو (أيار) الماضي».

وفي الوقت الذي كان فيه المستوطنون يحاولون اقتحام باب العامود والشرطة تصدهم من جهة، وتبطش بالمتظاهرين الفلسطينيين الذين خرجوا لمواجهة المستوطنين، خرج بنيت بعدة مقابلات صحافية مع وسائل الإعلام العبرية الأساسية، وقال إن «هدف هؤلاء ليس الحرص على القدس يهودية، فأنا أفعل هذا أفضل منهم، وهدفهم ليس القيام بصلوات إلى القدس، وهذه أفعلها منذ أن فتحت عيني، بل هدفهم هو فقط إسقاط هذه الحكومة. وهم بذلك يثقلون الأعباء على قوات الأمن».

وكانت مصادر سياسية في تل أبيب، قد كشفت، أمس (الأربعاء)، أن وفداً رفيعاً من وزارة الخارجية الأميركية، سيزور، اليوم (الخميس)، كلاً من إسرائيل والسلطة الفلسطينية ومصر والأردن، في محاولة لتهدئة الأوضاع في مدينة القدس. ويضم الوفد كلاً من مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، ياعيل لامبارت، والمسؤول عن الملف الفلسطيني في الوزارة الأميركية، هادي عمرو، ومجموعة من المسؤولين.

وبحسب المصادر، فإن إرسال هذا الوفد يدل على مخاوف وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، من تبعات التوتر في المنطقة وخطر تصعيد الأوضاع إلى مواجهة عنيفة أوسع. وقالت إن بلينكن توصل إلى قراره بعد محادثات هاتفية أجراها مع الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، ووزيري الخارجية، الإسرائيلي يائير لبيد، والأردني أيمن الصفدي، تمحورت حول التوتر الأمني والأحداث الأخيرة في مدينة القدس والمسجد الأقصى.

وكان بنيت قد أجرى مشاورات أمنية وسياسية مع عدد من الوزراء وقادة الأجهزة الأمنية، تم خلالها تقييم الأوضاع بعدما تعرضت حكومته لانتقادات شديدة في المنطقة والعالم. وحسب مصادر سياسية مطلعة، فإن مسؤولين مطلعين على الأوضاع في الدول العربية وعلى أسرار السياسة الخارجية، حذروا بنيت من أن التقارير المصورة التي تنشرها القنوات الفضائية ويظهر فيها جنود إسرائيليون يقتحمون المسجد الأقصى، ويمارسون العنف مع المصلين، تلحق ضرراً فادحاً بإسرائيل، ومن الممكن أن تفقدها إنجازاتها الدبلوماسية الكبيرة، وتمسّ بمكانتها لدى الدول الشريكة معها في اتفاقيات إبراهيم.

وعلى أثر ذلك، قرر بنيت منع وصول عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير، إلى منطقة باب العامود في البلدة القديمة التي يتجمع فيها عادة الفلسطينيون لإحياء ليالي رمضان، مؤكداً أنه يستند بذلك إلى توصيات وزير الأمن الداخلي ورئيس الشاباك والمفوض العام للشرطة. لكن بنيت، أعطى تعليماته للشرطة بإدارة مفاوضات مع قادة المستوطنين وتنظيمات اليمين، التي قررت تنظيم «مسيرة الأعلام» الاستفزازية في مدينة القدس المحتلة. وخلال المحادثات، أعلن المتطرفون عزمهم المرور من باب العامود وأحياء البلدة القديمة. وعندما عرضت الشرطة عليهم مساراً آخر ليس فيه احتكاك مع الفلسطينيين، رفضوا.

وقد نشرت الشرطة قواتها، أمس، على مداخل القدس، لمنع المسيرة من الوصول إلى باب العامود، وأغلقت الشارع الرئيسي بشاحنة وسيارات شرطة، واشتبكت مع بعض المتظاهرين اليهود الذين حاولوا اختراق حواجزها. وأعلن رئيس الوزراء بنيت، منع دخول اليهود إلى باحات الأقصى خلال الأيام المتبقية من شهر رمضان المبارك. وعندما اتهمه اليمين المتطرف برفع الراية البيضاء أمام الفلسطينيين والعرب وأمام الحركة الإسلامية، الشريكة في ائتلافه الحكومي، رد قائلاً إن حكومة بنيامين نتنياهو منعت دخول اليهود لمدة أطول وفي كل شهر رمضان، طيلة 12 عاماً.

اتصال هاتفي بين عباس وتبون

رام الله - لندن: «الشرق الأوسط»

أجرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتصالا هاتفيا مع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، وجرى خلال الاتصال، بحث آخر مستجدات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، خاصة في القدس، والتصعيد الإسرائيلي الخطير ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته وخاصة في المسجد الأقصى المبارك.

وبحسب خبر وكالة الأنباء الرسمية (وفا)، شكر عباس، الرئيس تبون، على مواقف الجزائر الداعمة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وعلى جميع المستويات، والجهود المبذولة من الرئيس تبون لحشد الدعم الدولي لوقف العدوان الإسرائيلي، خاصة في القدس والمسجد الأقصى المبارك، «وهي الجهود التي تلاقي كل الشكر والتقدير من قبل شعبنا الفلسطيني الذي يكن للجزائر وشعبها العظيم كل المحبة والعرفان».

كما ثمن عباس، الجهود المميزة التي تقوم بها الجزائر لتحقيق المصالحة الفلسطينية عبر استضافة الوفود من الفصائل كافة، على أساس توحيد الصف الفلسطيني وقبول الجميع بقرارات الشرعية الدولية. وأطلع الرئيس تبون، على خطورة العدوان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، الذي ذهب ضحيته عشرات الشهداء ومئات الجرحى منذ بداية شهر رمضان المبارك، واستمرار اعتداءاته، وبخاصة الاقتحامات للمسجد الأقصى المبارك، في مخالفة صارخة للوضع التاريخي والقانوني الذي يؤكد وجوب تنسيق دخول الزوار الأجانب من غير المسلمين من خلال الأوقاف الإسلامية، إلى جانب اعتداءات المتطرفين اليهود ضد المواطنين وممتلكاتهم تحت حماية جيش الاحتلال، «وهي الممارسات التي لا يمكن القبول باستمرارها، والتي تستوجب اتخاذ قرارات حاسمة بشأنها». وأشار عباس، إلى الاتصالات التي يجريها مع الأطراف العربية والدولية لوقف التصعيد الإسرائيلي وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني.

من جانبه، أكد الرئيس عبد المجيد تبون، مواقف الجزائر الثابتة تجاه دعم الشعب الفلسطينية وقضيته التي تعيش في قلوب الجزائريين. وتحدث عن الاتصالات التي تجريها الجزائر لوقف العدوان الإسرائيلي على القدس والأقصى والأراضي الفلسطينية، مؤكدا أن الجزائر ستواصل بذل جهودها والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني للدفاع عن حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، وستواصل العمل على تحقيق وحدة الصف الفلسطيني.

السلطة الفلسطينية ترفض تحديد أعمار وأعداد المصلين

اقتحام واسع للأقصى قبل إغلاقه أمام اليهود

مجموعة من اليهود المتطرفين أثناء زيارتهم حرم الأقصى في القدس أمس (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفضت السلطة الفلسطينية تقييد إسرائيل عملية الدخول إلى المسجد الأقصى، واعتبرت ذلك جزءاً من مخططها لخلق واقع جديد في المسجد يهدف إلى تقسيمه.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ «إن الـ(ستاتسكو) التاريخي في الحرم القدسي الشريف، يعطي الأوقاف الإسلامية مسؤولية الإدارة والصيانة والتعمير والإشراف على دخول الزوار إلى باحاته، وإن إشراف شرطة الاحتلال على ذلك إلى جانب تحديد أعداد وأعمار المصلين، خرق فاضح ومحاولة لخلق واقع جديد يهدف إلى التقسيم الزماني».

ومنذ بدأ عيد الفصح اليهودي الجمعة الماضي، شددت إسرائيل إجراءاتها في القدس وفي محيط المسجد الأقصى، وقيدت دخول المصلين إليه بشكل كبير وعملت على إخراج المعتكفين منه أو محاصرتهم لتأمين اقتحامات المستوطنين للمسجد، وهي اقتحامات تسببت في توترات كبيرة ومواجهات.

واقتحم نحو 1200 مستوطن المسجد، أمس، في اليوم الرابع من اقتحامات عيد الفصح، وهو أوسع اقتحام منذ الأحد؛ ما تسبب في مواجهات داخل ساحات الأقصى.

وحاصرت الشرطة الإسرائيلية المصلين واستخدمت القوة، بما في ذلك الضرب والرصاص المطاطي؛ ما أدى إلى إصابات قبل أن تعتقل مصلين. وقالت الأوقاف، إن 1180 مستوطناً اقتحموا المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، على شكل مجموعات متتالية، وأدوا طقوساً تلمودية في ساحاته، في اليوم قبل الأخير من عيد الفصح العبري.

الاقتحام الواسع، أمس (الأربعاء)، جاء استجابة لدعوات من «منظمات الهيكل» لتنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد قبل الحظر الذي فرضته السلطات الإسرائيلية من يوم غد الجمعة الصهاينة اقتحاماتهم لباحات المسجد الأقصى، وبحماية قوات الاحتلال الصهيوني، لن يفرض تقسيماً زمانياً ولا مكانياً، ولن يغيّر من إسلامية وعروبة المسجد الأقصى، الذي سنحميه وشعبنا بكل قوّة».

وحذرت «حماس» إسرائيل، من مغبّة التفكير في ذبح القرابين، أو السماح لمسيرة الأعلام الصهيونية من الاقتراب من الأقصى، محمّلة «قيادة الاحتلال تتحمل المسؤولية كاملة عن تداعيات تلك الإجراءات الخطيرة والمستفزّة». ومنعت إسرائيل المسيرة، أمس، على الرغم من إصرار المستوطنين على تنفيذها، كما منعت عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير من الوصول إلى باب العامود للمشاركة في مسيرة الأعلام. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت «لا أنوي السماح لسياسة صغيرة بتعريض حياة البشر للخطر، لن أسمح لاستفزاز سياسي من قِبل بن غفير بتعريض جنود الجيش وأفراد الشرطة للخطر وجعل مهمتهم الصعبة أصعب». ورد بن غفير متحدياً الحكومة ومتهماً إياها برفع الراية البيضاء في الأقصى وأمام «حماس».

من جهتها، وصفت الخارجية الفلسطينية ما يجري، بـ«حالة من الفشل المتواصل» تعيشها السياسة الإسرائيلية التهويدية في القدس وبلداتها وأحيائها ومقدساتها ومؤسساتها، شهدت عليها جميع المراحل التي أعقبت المواجهات والمعارك المتعاقبة التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المواطنين المقدسيين منذ عام 1967 وحتى اليوم.

وأضافت الخارجية في بيان أمس، أن ذلك يظهر جلياً فيما نشهده من إخفاق إسرائيلي واضح في فرض السيطرة والسيادة على الحرم القدسي الشريف، وهو ما تحاول سلطات الاحتلال إخفاءه، «من خلال تصعيد عدوانها وإجراءاتها القمعية والتنكيلية بحق المواطنين المقدسيين والمصلين والمعتكفين في الحرم والتضييقات والتقييدات التي تشهدها البلدة القديمة بالقدس، بما فيها الطرق المؤدية إلى الحرم».

وذكرت، أن التهديدات التي يطلقها المستوطنون وقادتهم بمن فيهم «بن غفير» وأمثاله من «زعماء منظمات الهيكل» بتفجير الأوضاع، ما هو إلا تأكيد مستمر على فشل جميع عمليات تهويد القدس وضمها لدولة الاحتلال. وطالبت الخارجية، مجلس الأمن الدولي، باحترام قراراته، والاعتراف العملي بأن القدس جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة.

لبيد وبنيت واثقان من بقاء «الإسلامية» في الحكومة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، ورئيس الوزراء البديل وزير الخارجية، يائير لبيد، أمس (الأربعاء)، أن هناك حواراً إيجابياً مع رئيس «القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية»، النائب منصور عباس، لتسوية الخلافات، وأنهما واثقان من أن الحكومة الحالية ستستمر لفترة طويلة «أكثر بكثير مما تتوقعون».

وقال بنيت إن «النائب عباس دخل إلى الائتلاف الحكومي عن وعي وإدراك بأنه وحزبه يصنّعان معنا تاريخاً، وإن هناك مكاناً محترماً للمواطنين العرب في الائتلاف الحكومي مباشرة لأول مرة منذ 74 عاماً (وجود إسرائيل). وكل المشكلات التي تنشأ على الطريق يمكن التفاهم حولها».

وقال لبيد إن الأسابيع القليلة المقبلة ستبدد التوتر القائم في المنطقة، وتمهّد لعودة المياه إلى مجاريها في العلاقات بين كل أطراف الائتلاف، وبينها «القائمة الموحدة».

وكانت الممارسات الإسرائيلية في الحرم القدسي الشريف قد تسببت في صدع داخل الحركة الإسلامية، حيث بدا قادتها في حرج أمام جمهورها. فالقوات الإسرائيلية اقتحمت الأقصى، وبطشت بالمصلين، واعتقلت المئات منهم، فراح عدد من كبار قادة «الحركة الإسلامية» يطالبونها بالانسحاب من الائتلاف على الفور، حتى لو سقطت الحكومة وحل محلها اليمين المتطرف. وهدد الدكتور إياد عمار، أحد قيادات هذه الحركة باستبدال حكومة نفتالي بنيت، والتفاوض مع المعارضة برئاسة بنيامين نتنياهو. وقال عمار في مقابلة مع «إذاعة الجيش الإسرائيلي»، الاثنين، إن حكومات نتنياهو لم تسمح لأي إسرائيلي بإدخال القرابين إلى المسجد الأقصى المبارك، وتم منع عضو «الكنيست» المتطرف، إيتمار بن جبير، من القيام ببعض الاستفزازات. ولذلك ففي حال سقوط الحكومة، فإن «الحركة الإسلامية الجنوبية» ستدرس هذه الفروقات بين حكومة نتنياهو وحكومة بنيت، وتتخذ قراراتها.

وعلى أثر ذلك، عقد «مجلس الشورى القطري للحركة الإسلامية»، جلسة، قرر في ختامها تعليق عضوية نوّاب «القائمة العربية الموحّدة» في الائتلاف الحكومي وعضويتهم في «الكنيست». والتقى لبيد وعباس للتداول في تبعات القرار، واتفقا على تهدئة الأوضاع حالياً، والانتظار بضعة أسابيع لاتخاذ قرارات مناسبة. واجتمع نواب «الموحدة» وقرروا طرح مطالب على الحكومة، من بينها الحفاظ على الوضع الراهن بخصوص المسجد الأقصى، ومنع اليهود من الصلاة في ساحات المسجد. كما طالبوا بوضع خطة عملية متفق عليها لتنفيذ الخطة الخمسية الاقتصادية في غضون عام، وتسريع الاعتراف بالقرى وتنظيمها في النقب، وتوسيع برنامج القضاء على الجريمة والعنف في المجتمع العربي.

وتوقع مصدر مقرب من لبيد أن يكون قرار الحكومة منع صلاة اليهود في الأقصى حتى ما بعد عيد الفطر، ومنع النائب المتطرف إيتمار بن غفير من دخول البلدة القديمة، مقدمة لتراجع «الإسلامية» عن قرار تجميد عضويتها في الائتلاف. وأكد أن «مطالب (الحركة الإسلامية) واقعية وقابلة للتنفيذ». وقال بنيت من جهته إنه يرى نفسه باقياً كرئيس حكومة في عيد الفصح المقبل، والائتلاف مستمر حتى أربع سنوات، بفضل المسؤولية التي يتحلى بها نواب الائتلاف جميعاً.

هجوم سيبراني مصدره العراق على إعلام إسرائيلي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تعرضت وسائل إعلام إسرائيلية عدة؛ بينها «هيئة البث الرسمية للإذاعة والتلفزيون»، لهجوم سيبراني، في اليومين الماضيين، أدى لتعطل بعضها عن البث لبضع دقائق وتشويشات في البث طيلة ساعات.

وقد طال التشويش بشكل خاص موقع «القناة التاسعة» للتلفزيون، التي تبث باللغة الروسية، وموقع قناة «كان11» للتلفزيون الرسمي. وقال موقع «روتر نت» العبري للأخبار الموجزة، إن مصدر هذا الهجوم السيبراني العراق، لكن الاعتقاد السائد أنه هجوم إيراني.

وكانت «هيئة البث الإسرائيلية» الرسمية قد تعرضت لهجوم مماثل قبل 18 شهراً. وقال ناطق باسمها، أمس الأربعاء، إن «الهجوم كان محدوداً، وتم تطويقه بسرعة». وأضاف أن «هجمات السيبر في العالم زادت 11 ضعفاً هذه السنة على الفترة نفسها في السنة الماضية ووصلت إلى العالم كله، رغم أن دول العالم صرفت أموالاً طائلة، قدرت في السنة الماضية بقيمة 170 مليار دولار على شبكات الأمان لحماية المعلومات الإلكترونية في العالم. ومع ذلك؛ فلا يوجد شيء اسمه (حماية مطلقة)، وسنكتشف كل مرة أن قراصنة الإنترنت يعثرون على سبل جديدة لاختراق التحصينات».

وكان وزير الاتصالات الإسرائيلي، يوعاز هندل، قد اعترف بوجود هجوم إلكتروني واسع النطاق، في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، أصاب عدداً من المواقع الإلكترونية الرسمية. وأوضح، في حينه، أن الهجوم المذكور استهدف مواقع حكومية غير أمنية، وقال إنه لا مخاوف من تسرب معلومات. وذكرت وسائل الإعلام في تل أبيب، آنذاك، أن من بين المواقع التي تعرضت للهجوم: مواقع وزارات الداخلية والصحة والقضاء والرفاه وأحد فروع مكتب رئيس الوزراء نفتالي بنيت. وأعلنت مؤسسة الدفاع ومديرية الإنترنت حالة الطوارئ من أجل الوقوف على حجم الضرر، وللتحقق مما إذا كان الهجوم أصاب المواقع الاستراتيجية والبنية التحتية الحكومية، مثل شركات الكهرباء والمياه. وأعلن بعدها أن «الفحص دل على أنه هجوم شرس وقاس، ولكنه لم يحقق مراده في ضرب البنى التحتية».

غضب مسيحي من تقييد الدخول إلى كنيسة القيامة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قدّمت مؤسسات وشخصيات أرثوذكسية، التماساً للمحكمة العليا في القدس ضد فرض السلطات الإسرائيلية قيوداً وتقليص عدد المسيحيين المشاركين في احتفالات سبت النور، فيما طالبت القائمة المشتركة، الأربعاء، رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بنيت، ووزير الأمن الداخلي عومر بار ليف، بإلغاء قرار تحديد عدد المصلين في كنيسة القيامة بالقدس بألف مصلٍّ.

وجاء في رسالة رسمية، أن «فرض القيود وتحديد عدد المصلين المشاركين في احتفالات سبت النور في كنيسة القيامة، هو اعتداء صارخ وفاضح على حرية العبادة والحق في ممارسة الشعائر الدينية وفصل آخر في مسلسل انتهاك المقدسات الفلسطينية»، مضيفة أن «هذه الحكومة لا تضيع أي فرصة لتقليص كل مشاركة للفلسطينيين في القدس في محاولة لفصل القدس عن باقي المناطق الفلسطينية». وأوضحت أن «سبت النور هو أحد الأيام الأكثر قداسة للمسيحيين، ولا يحق لحكومة الاحتلال وقواتها منع المصلين من الوصول إلى الكنيسة، أو فرض قيود لذرائع واهية». وتعتبر المؤسسات والشخصيات الأرثوذكسية الملتمسة أن «القدس الشرقية بما في ذلك كنيسة القيامة، هي منطقة فلسطينية محتلة، وعلى الحكومة التوقف عن التدخل القمعي والانسحاب منه».

وكانت السلطات الإسرائيلية قد فرضت قيوداً مشددة على أعداد المصلين في سبت النور الأرثوذكسي، الذي يصادف بعد غد، وقررت أنه لن يسمح بدخول أكثر من ألف شخص إلى داخل كنيسة القيامة، و500 شخص في محيطها، وهو قرار اعتبرته البطريركية الأرثوذكسية «أحادي الجانب يزيد من قيود إحياء سبت النور العظيم». وقالت البطريركية، إنه جرت العادة على دخول أضعاف هذا العدد، وإنه «ليس هنالك ما يبرر هذه القيود المجحفة الإضافية».

الإجراء ضد كنيسة القيامة بهذه الحدية ليس مسبوقاً. وقال النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي، أيمن عودة، إن «كنيسة القيامة في الهدف المباشر للاحتلال الآن». وأضاف في منشور على «فيسبوك»: «لأوّل مرة في التاريخ يجري التقييد الحادّ لدخول كنيسة القيامة يوم السبت القريب، سبت النور، وهذه الأيام هي الأكثر قداسة لدى المسيحيين عموماً، وهي في قلب الموروث الوطني للفلسطينيين في الوطن والعاصمة الأبدية، القدس العربية المحتلة». وتابع: «الآن أنهيت مكالمة مع سيادة المطران عطا الله حنا الذي كشف لي عُمق التقييدات المستجدة بهذه الأيام». وأكد عودة، أن القضية بجوهرها قضية الاحتلال وإنهائه، وما دام الاحتلال قائماً فكل هذه الجرائم هي البنات الشرعية له.

لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، من جهتها، أدانت، في بيان، قرار سلطات وأجهزة الاحتلال فرض قيود على أعداد الداخلين إلى كنيسة القيامة في عيد سبت النور، الذي يسبق أحد الفصح المجيد، حسب التقويم الشرقي.

وأكدت لجنة المتابعة أن «هذه القيود تأتي ضمن التضييق على الوجود الفلسطيني في مدينته، وعاصمة دولته». وأضافت: «هذه القيود تأتي بموازاة القيود التي فرضها الاحتلال على الدخول إلى البلدة القديمة في القدس المحتلة، وعلى الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك، ما يؤكد المؤكد أصلاً، أن الاحتلال يستهدف كل القدس المحتلة بهويتها الوطنية والدينية الفلسطينية»، ودعت المتابعة إلى «رفض هذه القيود، والتوجه إلى كنيسة القيامة في هذا الأسبوع، وفي كل طقوس واحتفالات الفصح المجيد».

البعثة الأممية تسعى لاستكمال اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة

ليبيا: الدبيبة يتمسك بالسلطة... ويفتح تحقيقاً في إغلاق النفط

القاهرة: خالد محمود

اعتبر عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، أن أي حديث عن الدخول إلى العاصمة طرابلس، والتسليم والتسلم، هو «عبث ومضيعة للوقت وبيع للوهم»، بينما يواصل غريمه فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الجديدة، لليوم الثاني على التوالي، مغازلة بريطانيا.

وقال الدبيبة، في كلمة ألقاها لدى ترؤسه، مساء أول من أمس (الثلاثاء)، اجتماعاً لحكومته في العاصمة، إن «حصر المشكلة في اقتحام طرابلس والدخول إلى مقار الحكومة هو قفز على الحقيقة التي تقول إن ما بني على باطل فهو باطل». وتابع: «حكومة الوحدة مستمرة بشكل طبيعي في أداء مهامها إلى حين تسليم مهامها إلى حكومة منبثقة عن سلطة شرعية منتخبة»، لافتاً إلى أن «ما نتج بطبرق (المقر الرسمي لمجلس النواب بأقصى شرق البلاد) تحت اسم حكومة قد ولد ميتاً، لأنه كان نتاج التزوير وفقدان الشرعية».

وبعدما أدان إقفال الحقول والموانئ النفطية، وجه الدبيبة الأجهزة الأمنية والعسكرية باتخاذ جميع الإجراءات الممكنة للتعامل مع أزمة إغلاق النفط، داعياً النائب العام الصديق الصور لفتح تحقيق يشمل كل المتورطين فيها.

واعتبر أن تجميد رئاسة مجلس النواب لإيرادات النفط بمثابة «تعطيل للمشروعات التي انطلقت بكل أنحاء البلاد»، وأضاف: «من ولد بالتزوير والتدليس لن تعييه محاولات التسلل والاقتحام». وقال إن إغلاق النفط سيؤدي لارتفاع سعر شراء العملة الأجنبية، وأسعار البضائع والسلع الغذائية والعلاج، وتعطل نفقة الطلبة الدارسين بالخارج.

وأضاف في الاجتماع الذي حضره رؤساء جهاز الاستخبارات والأركان العامة للقوات الموالية لحكومته وجهاز حرس المنشآت النفطية، إن الطبقة السياسية التي تسعى للتمديد وإفشال الانتخابات هي التي أغلقت النفط وأوقفت تصديره. واعتبر أن ليبيا تواجه اليوم تيارين أحدهما داعم لإجراء الانتخابات وآخر هدفه تمديد المراحل الانتقالية. وناشد كل معرقلي الحل في ليبيا أن يتخلوا عن الصراعات والمناكفات السياسية، والانتخابات هي فرصة لجميع الأطراف.

وأظهرت لقطات مصورة للاجتماع وزعتها حكومة «الوحدة»، انفعال محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لها، وهو يعلن رفض استغلال المؤسسة العسكرية والمسلحين للقتال والوصول إلى المناصب وتحقيق مشروعات.

وبعدما أثنى على حكومة الدبيبة، قال إنها أسهمت في تحقيق جانب من الاستقرار في البلاد. وأضاف الحداد: «هناك من يجر البلاد إلى الحرب اليوم، لن نسمح بجرنا لها كعسكريين، وأنا مستعد لأجوب البلاد وأتوسل للناس لمنعها».

صورة وزعتها حكومة الدبيبة لترؤسه اجتماعها في طرابلس (حكومة الوحدة)

كما تعهد الدبيبة لدى زيارته المفاجئة، مساء أول من أمس، لمقر المفوضية العليا للانتخابات في العاصمة برفقة عدد من وزرائه، بتقديم مؤسسات الدولة من وزارات ومؤسسات الدعم الكامل للمفوضية لإنجاز مهمتها الوطنية التي يتطلع لها كل الليبيين، وشدد على أن هدف حكومته هو إجراء الانتخابات احتراماً لرغبة وإرادة 3 ملايين ليبي.

ونقل بيان أصدره مكتب الدبيبة عن عماد السايح رئيس المفوضية جاهزيتها لإجراء الانتخابات، مضيفا أن الصعوبات تمت معالجتها وأنهم في انتظار القاعدة الدستورية.

باشاغا

في المقابل، قال باشاغا، في تصريحات لصحيفة «تليغراف» البريطانية، نشرتها أمس (الأربعاء)، إنه «يمكننا تغطية النقص النفطي الروسي»، مشيراً إلى أن «ليبيا يمكنها تزويد المملكة المتحدة بالموارد التي تحتاج إليها إذا ساعد الغرب في إعادة بنائها والتعافي من سنوات الحرب». وأضاف: «من خلال الروابط التجارية التي تم تأسيسها، يمكننا تحسين حياة الشعب الليبي وتوفير الموارد التي نعرف أن أوروبا والعالم بحاجة إليها». واعتبر أنه «يمكن لبريطانيا أن تفعل الكثير لليبيا». وأضاف باشاغا أنه يريد طرد المرتزقة الروس من ليبيا، بما في ذلك مجموعة «فاغنر»، و«إحلال السلام والاستقرار والديمقراطية في ليبيا».

لكنه مع ذلك انتقد المملكة المتحدة، ووصف بريطانيا بأنها «كسولة» لفشلها الواضح في مساعدة ليبيا بعد مشاركتها في تدخل عام 2011 ضد العقيد الراحل معمر القذافي.

بدوره، سعى ريزدون زينينغا، القائم بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة، لدى اجتماعه مع ممثلي المنطقة الغربية في اللجنة العسكرية المشتركة (5+5)، إلى ضمان استمرارها في عملها، عقب تعليق ممثلي «الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد بقيادة المشير خليفة حفتر، المشاركة فيها.

وقال بيان للبعثة الأممية، مساء أول من أمس، إن زينينغا أكد التزام البعثة بمواصلة الجهود لتيسير إيجاد حل للمسائل التي أثارها أعضاء اللجنة من الشرق، والتي أوضح أنها تعرّض الآن عمل اللجنة والتقدم المحرز على المسار الأمني للخطر، كما نقل لأعضاء اللجنة مخاوف نظرائهم في الشرق بشأن الوضع الحالي وتأثير ذلك في سبل العيش بالمنطقة الشرقية.

وأوضح أن أعضاء اللجنة عن الغرب أطلعوه في المقابل على تواصلهم مؤخراً مع زملائهم في الشرق وجهودهم لمعالجة بعض طلباتهم، معربين عن أملهم في استئناف عمل اللجنة في وقت قريب، وعن قلقهم من تداعيات الإجراءات التي أُعلن عنها، بما في ذلك وقف إنتاج النفط الذي يجري تنفيذه الآن.

ونقل عنهم إعرابهم عن تقديرهم الكبير لنظرائهم في الشرق، وشددوا على أهمية عدم تسييس عمل اللجنة الذي قد يقوض الإنجازات التي حققتها اللجنة.

وفيما ندد بيان لممثلي الجيش الوطني في لجنة «5+5» بالعملية الإرهابية التي استهدفت أحد معسكراته في منطقة أم الأرانب بجنوب غرب ليبيا، قالت مديرية أمن زليتن إنه تم التعرف على هوية منفذ الهجوم الذي استهدف 4 سيارات شرطة.

وأشارت إلى أنه يدعى «صدام الناظوري» وهو عنصر من «مجلس شورى بنغازي» ومطلوب أمنياً وحصل على رتبة نقيب منتصف العام الماضي 2021، ضمن دفعة تدربت بالكلية الجوية في مصراتة.

«قيود» المفوضية التابعة للمجلس الرئاسي تُقابل برفض جمعيات وشخصيات سياسية

«حظر التعامل مع الخارج» يُغضب المنظمات الحقوقية في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

طالبت 21 منظمة حقوقية و57 شخصية ليبية برفع القيود عن حرية تكوين جمعيات المجتمع المدني، مندّدين بـ«الإجراءات التعسفية»، التي أعلنت عنها مفوضية المجتمع المدني في طرابلس التابعة للمجلس الرئاسي.

وأعربت المنظمات والشخصيات السياسية في بيان مساء أول من أمس، عن انزعاجهم من «حظر مشاركة المنظمات أو الأفراد المنتمين لها، في أي نشاط خارج الأراضي الليبية بما في ذلك التدريبات وورش العمل، أو التعاون مع المنظمات الدولية أو تلقي الدعم منها، إلا بعد الحصول على موافقة مفوضية بطرابلس».

وكانت مفوضية المجتمع المدني التابعة للمجلس الرئاسي أصدرت تعميماً في السادس من أبريل (نيسان) الحالي، حظرت فيه على جميع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني المحلية أو أحد المنتمين لها، «ممارسة أي نشاط يخل بثوابت المجتمع الليبي وقيمه، أو يمس الأمن المجتمعي بأي صورة من الصور بما فيه التعامل مع الجهات الخارجية».

وانضم إلى مطالبات المنظمات الحقوقية أعضاء من مجلس النواب والهيئة التأسيسية لصياغة الدستور و«ملتقى الحوار السياسي» ومجلس الدولة، بالإضافة إلى وزراء سابقين وأكاديميين وأدباء وكتاب ونشطاء.

وطالب الموقعون على البيان مجلس النواب الليبي بسرعة إقرار مشروع القانون الذي تمت إحالته إليه من قبل منظمات حقوقية وشخصيات عامة ليبية في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، مشيرين إلى أن القيود التي تفرضها المفوضية على عمل ونشاط المنظمات، تأتي بالمخالفة للإعلان الدستوري الليبي والمعايير الدولية لحرية التنظيم وتكوين الجمعيات.

ولفتوا إلى أن بيانهم المشترك يصدر في ظل ما تشهده ليبيا من تصاعد الحملة القمعية ضد منظمات المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان، بما في ذلك الاحتجاز التعسفي و«تشويه السمعة» والتحريض عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإعلامي. ورأوا أن هذه الإجراءات تعد «خطوة إضافية في المسار الذي اتخذته المفوضية تجاه التقييد المنهجي لحرية التنظيم وتكوين الجمعيات»، و«حملة واسعة تستهدف ترهيب المجتمع المدني وتكميم أفواه المدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا».

وأشاروا إلى أنه «يتم إجبار مؤسسي الجمعيات على التعهد بعدم التعامل مع السفارات والقنصليات الأجنبية في الداخل والخارج والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية بصور التعامل كافة سواء كان ذلك بعقد الاجتماعات واللقاءات أو توجيه الدعوة لهم، أو تلبية دعواتهم، أو توقيع أي اتفاقات أو عقود بشكل عام إلا بعد الرجوع وطلب الموافقة من المفوضية».

أحمد عبد الحكيم حمزة (الشرق الأوسط)

واعتبرت المنظمات والشخصيات الموقعة على البيان أن هذه الإجراءات «بمثابة تأميم للعمل الأهلي وعزل للمجتمع المدني عن العالم الخارجي»، مطالبين المفوضية بالتراجع فوراً عن تعميمها بحظر التعامل مع الخارج لكونه «يعد ترسيخاً لإجراءات التعهد المعيبة، وهو إجراء يتعارض مع الحقوق الدستورية والمعايير الدولية لحرية التنظيم وتكوين الجمعيات، ومع التزامات ليبيا الدولية في مجال حقوق الإنسان».

وقال الموقعون على البيان إن العديد من منظمات المجتمع المدني كانت حتى وقت قريب «تلجأ للتسجيل لدى مفوضية المجتمع المدني في بنغازي، هرباً من القيود التعسفية التي تفرضها مفوضية المجتمع المدني بطرابلس على تسجيل الجمعيات»، لكنهم اعتبروا أن التعميم الصادر عن المفوضية «تطور سلبي يشير إلى تفاقم وضع حرية تكوين الجمعيات في ليبيا».

ووفقاً للائحة المقترحة من مفوضية المجتمع المدني، يجب على الجمعيات العاملة في ليبيا كافة بإعادة التسجيل وفق أحكام اللائحة الجديدة، ويكون للإدارة المنظّمة لعمل المجتمع المدني منفردة حق قبول أو رفض التسجيل، والموافقة على فتح حساب بنكي للجمعية، فضلاً عن إمكانية إغلاقه أو تجميده، كما تجبر اللائحة الجمعيات على الحصول على تصريح مسبق من الإدارة المنظمة قبل التواصل مع مكاتب الأمم المتحدة، أو قبول أي تبرعات.

ورأى أحمد عبد الحكيم حمزة رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، أن ما يصدر عن مفوضية المجتمع المدني بطرابلس (الإدارة العامة للمفوضية) من قرارات ولوائح تنظيمية تتعلق بمؤسسات المجتمع المدني يعد «إجراءات تعسفية وليس لها سند قانوني؛ كما أنها تتعارض مع الأسس والقواعد الدستورية المنصوص عليها في بعض مواد الإعلان الدستوري المؤقت، لذا تعد باطلة وليس لها أثر قانوني».

وقال حمزة إن ما تقوم به المفوضية: «يناقض مهام عملها المنصوص عليه في اللائحة التنظيمية الصادرة عن المجلس الرئاسي لحكومة (الوفاق الوطني) السابقة، لافتاً إلى أن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان وجهت رسالة إلى محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي من أجل التدخل لوقف هذه الإجراءات التعسفية والقيود المفروضة على مؤسسات المجتمع المدني، وإلغاء اللائحة الصادرة عام 2019 وذلك نظراً لمخالفتها للأطر القانونية».

وكان المجلس الرئاسي السابق بقيادة فائز السراج، قرر إعادة تنظيم «مفوضية المجتمع المدني» على أن يكون لها حق إنشاء فروع أو مكاتب وفقاً لحاجة العمل، والموافقة على منح الإذن لمنظمات المجتمع المدني بالعمل في ليبيا، بالإضافة إلى وضع آلية موحدة لتنظيم تسجيل وقيد المنظمات غير الحكومية الليبية والأجنبية وفقاً للتشريعات النافذة.

بهدف دعمها أمام إدارة بايدن

انتقادات لحكومة «الوحدة» في ليبيا بعد تعاقدها مع مجموعة ضغط أميركية

القاهرة: جمال جوهر

وسط حالة من الاستنكار بين عديد من الأوساط الليبية، أفاد تقرير أميركي أن حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، عقدت صفقة مع مجموعة ضغط في الولايات المتحدة، بقصد التسويق لها في قادم الأيام بمواجهة حكومة «الاستقرار» التي يترأسها فتحي باشاغا.

وتحدث التقرير الذي نشره موقع «بوليتيكو» مساء أول من أمس، عن وثائق مقدمة إلى وزارة العدل تظهر تعاقد الحكومة في طرابلس مع «مجموعة بوديستا»، والتي ستعمل معها كمقاول من الباطن، من أجل «عرض رؤيتها دولياً»، و«للضغط من أجل إجراء انتخابات نزيهة».

واستغرب سياسيون ليبيون بشرق البلاد، من إقدام حكومة الدبيبة، على هذا الإجراء بالنظر إلى «انتهاء مهامها»، فور تكليف البرلمان حكومة جديدة، بحسب قولهم، وقالوا إن «ما يسمى بحكومة (الوحدة) تنفق أموال الليبيين لبقائها في السلطة أكبر فترة ممكنة؛ في حين يعاني عامة الشعب من قسوة المعيشة أمام تصاعد غلاء الأسعار».

ويشمل التعاقد وفقاً للتقرير، العمل على تسهيل الاجتماعات بين الحكومة الليبية المؤقتة مع البيت الأبيض وإدارة الرئيس جو بادين ومسؤولي الكونغرس ووسائل الإعلام الأميركية «لتعزيز العلاقات بينها وبين قيادات الأجهزة التنفيذية والتشريعية في الحكومة الأميركية».

ويتمسك الدبيبة بالسلطة والمضي في إجراء الانتخابات البرلمانية أولاً، لكن غريمه باشاغا يطالبه بالتخلي عنها عقب تكليفه بقرار مجلس النواب بتشكيل الحكومة الجديدة، وسط أجواء أمنية وعسكرية متوترة تسود البلاد.

وحسب التقرير، ستعمل نائبة رئيس مجموعة للسياسة العالمية والاتصالات إليزابيت ديماري، ورئيسة موظفي المجموعة هيلين هاجرتي، مع حكومة «الوحدة» في إنجاز هذه المهمة.

وتهدف الحكومة من وراء هذه اللقاءات إلى «الحفاظ على المكتسبات السياسية، ودفع الاستقرار في البلاد، سعياً لتعزيز الاتفاق على أساس دستوري لانتخابات تجرى في العام الحالي». وسعت «الشرق الأوسط» للاتصال بمسؤولين في الحكومة للتعقيب على التقرير، لكن دون رد.

وأشار التقرير إلى توسط الأمم المتحدة في محادثات بين الفصائل المتناحرة في ليبيا للتوصل إلى اتفاق بشأن إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، كان من المقرر إجراؤها في البداية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. واختتمت تلك المفاوضات الاثنين الماضي، من دون اتفاق، في اليوم نفسه الذي قام فيه الليبيون المحتجون على حكومة رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة بإغلاق أكبر حقل نفطي في البلاد، في إشارة إلى حقل الشرارة.

وسبق وتعاقدت حكومة «الوفاق» السابقة مع شركة علاقات عامة في واشنطن، في محاولة منها لتغيير موقف الإدارة الأميركية لصالحها، وللحصول على دعم من أعضاء الكونغرس، ونقلت وسائل إعلام محلية حينها أن الحكومة دفعت مليوني دولار مع شركة «ميركوري للشؤون العامة».

تونس تواصل تحقيقاتها... و«ميناء دمياط» يعلن عدم استقبالها

سفينة عسكرية إيطالية تشارك في «استكشاف» الباخرة المنكوبة

تونس: المنجي السعيداني

أجزاء من الباخرة قبل أن تبتلعها المياه في 17 أبريل (رويترز)

قال المازري اللطيف، العميد في «جيش البحر» التونسي، والمشرف على عمليات شفط المحروقات من الباخرة المنكوبة، إن سفينة إيطالية وصلت إلى سواحل منطقة قابس (جنوب شرقي تونس) للمشاركة في عمليات استكشاف الباخرة المنكوبة. وأضاف: «على أثر عقد جلسة عمل مع طاقمها؛ اتضح أنه ليست لديهم المعدات والقدرات لشفط الغازوال (البنزين)، مما جعل تونس تعول على كفاءاتها ووسائلها الذاتية».

وكانت باخرة تجارية محملة بـ750 طناً من المحروقات غرقت قبل أيام قبالة السواحل التونسية، واستحوذ الأمر على اهتمام دولي ومحلي بالنظر إلى حجم الكارثة البيئية التي سيخلفها في حال حدوث تسرب نفطي إثر غرق الباخرة بشكل عمودي على عمق 20 متراً. وأكدت السلطات التونسية عقب ذلك أن «الباخرة المنكوبة كانت قد أرست بميناء صفاقس من 4 إلى 8 أبريل (نيسان) الحالي للقيام بتغيير الطاقم والتزود بالمؤونة والقيام ببعض الإصلاحات الخفيفة دون عمليات تجارية».

وفتحت السلطات التونسية تحقيقاً في أسباب غرق الباخرة، ومن المنتظر أن تأخذ التحقيقات القضائية والأمنية مع طاقم السفينة المكون من 7 أشخاص؛ من بينهم 4 أتراك، منحىً مختلفاً بعد أن أكدت «هيئة ميناء دمياط» المصري عدم استقبال تلك الباخرة في أي مناسبة سابقة.

في غضون ذلك، طمأن العميد اللطيف التونسيين، قائلاً إن شواطئ قابس ستكون مؤمنة، كما سيتم استعمال مخطط يضمن وضعية «صفر تسرب»، على حد تعبيره.

وكانت السلطات الإيطالية قد عبرت عن استعدادها لمساعدة تونس في تجنب كارثة بيئية إثر غرق باخرة محملة بنحو 750 طناً من مادة «الغازوال (البنزين)»، وقد وصلت يوم الثلاثاء سفينة عسكرية إيطالية مختصة في مكافحة التلوث. وأوضح المصدر ذاته أن المدة الزمنية التي تتطلبها عمليات الشفط مرتبطة بالمضخات التي سيجري استعمالها. وكشف عن مشاركة 3 شركات في إعداد مخططات تدخل لتنطلق السلطات التونسية بداية من أمس في دراستها للانطلاق في عمليات الشفط بصفة فعلية وعاجلة.

وتتواصل في السواحل التونسية عمليات الغوص ومراقبة وضع السفينة الغارقة «إكسيلو» واحتواء كل تسرب محتمل لـ«الغازوال». وأشار خبراء إلى أن تمديد الفترة المخصصة لعمليات استكشاف الأنابيب من قبل الغواصين، سيكون صالحاً لإعداد مخطط تدخل ناجع بعد أن جرى تطويق مكان الباخرة الغارقة لمنع تسرب أي مادة خطرة.

وفتحت تونس تحقيقاً للوقوف على أسباب غرق هذه الباخرة؛ غير مستبعدة تعمد إغراقها بعد أن حامت شكوك حول مسار تنقلها خلال الفترة الماضية وضياع وثائق مهمة تتعلق بنقطة انطلاقها والميناء الذي سترسو فيه.

على صعيد متصل، أعلنت «هيئة ميناء دمياط» المصري، مساء الثلاثاء، أن السفينة «إكسيلو» الغارقة في سواحل قابس التونسية لم يسبق للميناء أن استقبلها بتاتاً، مكذبة بذلك الأخبار التي جرى ترويجها في بداية التحقيقات حول خروجها من ميناء دمياط ومرورها بسواحل تونس في طريقها إلى مالطا... وأضافت «الهيئة» في صفحتها على إحدى شبكات التواصل الاجتماعي أن ميناء دمياط لم يكن هو ميناء المغادرة للسفينة الغارقة. وهو ما سيزيد من تعقيد الملف وخلط الأوراق للوقوف على حقيقة الباخرة المنكوبة.

منذ انطلاق ثورة ديسمبر 2018

ارتفاع حصيلة قتلى الاحتجاجات السودانية إلى 500

الخرطوم: أحمد يونس

ارتفعت حصيلة قتلى الثورة السودانية إلى ما يقارب 500 قتيل بينهم 95 قتلوا بعد إجراءات 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وإصابة نحو 4 آلاف متظاهر، وذلك وفقاً لإحصائيات جديدة كشفت عنها لجنة المفقودين المتخصصة مؤخرا.

ووفقا لإحصائيات أعدتها منظمة «حاضرون»، وهي منظمة مجتمع مدني معنية بمتابعة قتلى وجرحى الاحتجاجات، بلغ عدد القتلى 95 قتيلاً منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، 88 في المئة منهم قتلوا بـ«طلق ناري»، بينما حصدت أدوات القتل الأخرى النسبة المتبقية، وبين القتلى نساء وأطفال.

وذكرت الإحصاءات أن عدد المصابين خلال الاحتجاجات بلغ حتى 12 أبريل (نيسان) الحالي 4 آلاف مصاب، فقد منهم 34 أحد أطرافه، وأصيب 8 منهم بحالات شلل. وقالت «لجنة أطباء السودان المركزية» في تصريحات سابقة، إنها أحصت سقوط نحو 80 قتيلاً بين المحتجين قبل سقوط نظام الرئيس المعزول عمر البشير، ومقتل 150 بعد الإطاحة به.

يشار إلى أن من بين الذين سقطوا في الثورة ضد نظام البشير طفل يدعى «ماكور» في مدينة بربر بولاية نهر النيل، وقدمت الخرطوم 51 قتيلا، و9 في ولاية القضارف شرق، و8 في وسط دارفور، و12 قتيلا من قوات الجيش تصدوا لمحاولات ميليشيات الإخوان فض الاعتصام.

وقال المحامي الطيب العباس، عضو لجنة البحث عن المفقودين، لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن «عدد القتلى منذ اندلاع الثورة في ديسمبر (كانون الأول) 2018 بلغ نحو 382 شهيدًا في كل مدن البلاد، بما فيهم ضحايا جريمة فض اعتصام القيادة العامة، يضاف لهم 95 شهيدا بعد إجراءات أكتوبر»، وإن الثوار تعرضوا لانتهاكات جسيمة قبل وفاتهم، بحسب تقرير اللجنة قيد التدقيق.

وأوضح العباسي أن لجنته استقبلت مؤخرا لجنة دولية (برازيلية) مختصة في الطب العدلي والإخفاء القسري لإنهاء تقريرها، لكن عدم توافر الإرادة السياسية حال دون وصول التحقيقات التي تجريها لنهايات.

وقال إن لجنة المفقودين تأثرت كثيرا بالإجراءات التي أعقبت انقلاب أكتوبر، والتغييرات التي أحدثها النائب العام وغيرها، وتعثرت أعمالها بسبب غياب الإرادة السياسية.

وانتقد العباسي قرار دفن الجثامين المحفوظة في ثلاجات الموتى، ووصفه بـ«الإجراء غير السليم»، لأن الجثامين الموجودة في المشارح ترتبط وثيقاً بعمل لجنة المفقودين. وقال: «دفن الجثامين قد يؤثر على الأدلة، ما لم تتبع البروتوكلات المتعلقة بالدفن، نحن حددنا لهم وعاء لفرز الجثامين التي لا علاقة لها بفض الاعتصام أو بشبهة جنائية، لأنها ستساعد في تحويل مجهول هوية لمعلوم هوية».

وكان رئيس لجنة الطوارئ الصحية عبد الباقي عبدالقادر، أصدر قراراً بتشكيل لجنة لدفن الجثث المتراكمة بمشافي البلاد، وأسند رئاستها إلى النائب العام، وعضوية رئيس ومقرر المجلس الاستشاري للطب الشرعي. وقال إن قراره يستند إلى الاقتداء بالسنة النبوية وتسريع دفن الجثامين، ومنع المخاطر البيئية والصحية التي يمكن أن تنتج عن تكدس الجثث.

محتجون في أحد شوارع الخرطوم للمطالبة بعودة الحكم المدني 11 أبريل (أ.ف.ب)

أحكام نهائية بالسجن المؤبد لـ3 من قادة الإخوان في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بأحكام نهائية باتة، قضت محكمة النقض المصرية، أمس، بالسجن المؤبد (25 عاماً) بحق مرشد جماعة الإخوان المسلمين «المحظورة» محمد بديع، والقياديين محمد البلتاجي، وصفوت حجازي في القضية المعروفة إعلامياً بـ«أحداث قسم شرطة برج العرب» ببورسعيد.

وعاقبت المحكمة بالسجن المشدد لمدة 15 عاماً 6 أشخاص آخرين، والسجن 3 سنوات لآخر في القضية نفسها، والقضاء ببراءة 59 آخرين. وجاءت الاحكام بحق المدانين لـ«تورطهم» في أحداث العنف والقتل التي وقعت في محافظة بورسعيد في أغسطس (آب) 2013، احتجاجا على عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي.

وكانت محكمة جنايات بورسعيد أصدرت في أغسطس (آب) عام 2015 أحكاما بإدانة المتهمين في القضية، فتقدموا بطعن أمام محكمة النقض والتي قضت بدورها في مايو 2017 بنقض «إلغاء» الحكم وأمرت بإعادة محاكمتهم من جديد أمام إحدى دوائر محكمة جنايات بورسعيد غير التي سبق أن أصدرت حكمها بالإدانة.

وانتهت محكمة جنايات بورسعيد في إعادة المحاكمة في سبتمبر (أيلول) عام 2020 إلى إدانة المتهمين في القضية مجددا، فطعنوا أمام محكمة النقض للمرة الثانية والأخيرة، والتي أصدرت حكمها أمس. وحوكم المدانون عن واقعة قتل 5 أشخاص والشروع في قتل 70 آخرين، في الأحداث التي شهدتها بورسعيد في أعقاب فض الاعتصام المسلح بمنطقة «رابعة العدوية» بالقاهرة، وما تضمنته تلك الأحداث من هجوم مسلح على قسم شرطة «العرب» ببورسعيد وتهريب السجناء منه وسرقة أسلحته.

وتعود وقائع القضية إلى 16 أغسطس (آب) 2013، ووفق تحقيقات النيابة العامة فإن كلا من محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان، ومحمد البلتاجي وصفوت حجازي، قاموا بـ«تحريض أعضاء التنظيم على اقتحام قسم شرطة العرب ببورسعيد، وقتل ضباطه وجنوده وسرقة الأسلحة الخاصة بالقسم وتهريب المحتجزين به، الأمر الذي أسفر عن مقتل 5 أشخاص وإصابة العديد من ضباط وأفراد القسم».

تدخلات القاهرة نجحت في التهدئة

«نزاع أعلام» مصري ـ إثيوبي في القدس

القاهرة: محمد عبده حسنين

على وقع نزاعهما المائي حول «سد النهضة» على نهر النيل، تجدد خلاف مصري - إثيوبي قديم حول هوية دير السلطان بالقدس، بعدما قام إثيوبيون برفع علم ضخم لبلادهم داخل الدير، واعتدوا على رهبان مصريين، ردوا من جانبهم بتلوين البوابة الرئيسية للدير بعلم مصر، مؤكدين ملكيته للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وسط حصار للشرطة الإسرائيلية، بهدف الفصل بين الجانبين.

ويكتسب الدير أهمية جغرافية عند الأقباط؛ كونه الرابط الوحيد مع كنيسة القيامة، في حين يشهد خلافاً تاريخياً حول ملكيته. وبعد ليلة عصيبة، أصر فيها كل طرف على موقفه، نجحت تدخلات مصرية رسمية، أمس، في تهدئة النزاع. وقال القمص موسى إبراهيم، المتحدث باسم الكنيسة القبطية، لـ«الشرق الأوسط»، «الأمور أصبحت هادئة تماماً الآن»، مشيراً إلى إعلان الأنبا أنطونيوس، مطران القدس والشرق الأدنى، التوصل إلى اتفاق تم بموجبه إنزال العلم الإثيوبي من على خيمة وسط الدير، مقابل مسح دهان العلم المصري من البوابة.

وأحال الأنبا أنطونيوس، النجاح في التهدئة إلى «مجهودات الإدارة المصرية ممثلة في وزارة الخارجية والمخابرات وتدخلاتهم السريعة»، لكنه شكك في المقابل في «التزام الإثيوبيين»، مؤكداً أن «استقرار الأوضاع غير مضمون». وحاولت «الشرق الأوسط» التواصل مع وزارة الخارجية المصرية، إلا أنها لم تتلقَ رداً.

وشدد الأنبا أنطونيوس، على أن «هذا مكان صلاة وليس محل نزاع سياسي»، مهدداً برفع العلم المصري مجدداً إذا قرر الإثيوبيون نقض تعهدهم.

وأوضح الأنبا أنطونيوس، أن «المناوشات دخل دير السلطان مع الإثيوبيين باتت متكررة كل عام، منذ نحو ثلاثة سنوات، حيث يصر (الأحباش) نسبة للإثيوبيين، بوضع علم كبير لبلادهم، في محاولة منهم لإثبات هوية أن الدير إثيوبي؛ ما يثير غضب الرهبان المصريين والمصلين، الذين يستندون إلى قرار محكمة يقر بملكية الدير للأقباط، بانتظار تنفيذه، فهو بالتالي لا ينتمي إليهم، والمفترض أن تشكل الحكومة لجنة بشأن آلية تنفيذ الحكم».

ويقع دير السلطان على مساحة 1800 متر مربع، وهو متصل من الغرب بمباني كنيسة القيامة، ومن الشمال بدير «مار أنطونيوس»، حيث مقر البطريركية المصرية. ويكتسب أهمية جغرافية عند الأقباط كونه الرابط الوحيد بين المقر وكنيسة القيامة.

وبحسب الناشط القبطي المحامي هاني صبري، لـ«الشرق الأوسط»، فإن أزمة ملكية الدير بين الأقباط والأحباش بدأت منذ القرن السابع عشر، ووفق الرواية المصرية، حلَّ الأحباش ضيوفاً على دير السلطان في بعض غرف الدير بصفة مؤقتة، بعدما فقدت الكنيسة الإثيوبية أديرتها عام 1654، نتيجة لعدم قدرتها على دفع الضرائب المستحقة لكنيستَي الروم والأرمن، ويستند الأقباط إلى تلك الحقيقة في إثبات ملكيتهم لدير السلطان.

وفي مثل يوم (أمس) كل عام وقبل بدء أعياد الفصح المجيد تقوم طائفة الأحباش بنصب خيمة لإقامة صلوات الأعياد في ساحة دير السلطان القبطي، ويُمنع رفع علم إثيوبيا على الخيمة باتفاق متبادل بين الأقباط والأحباش، لكن منذ أعوام بدأت طائفة الأحباش بنصب خيمة كبيرة غير المتفق عليه.

ويشكو الأقباط داخل الدير من تجاهل السلطات التنفيذية الإسرائيلية حل النزاع، وقال الأنبا أنطونيوس، في تصريحات إعلامية أمس «حذرنا العام الماضي وتواصلنا مع الخارجية والشرطة وتلقينا وعوداً كثيرة بإزالة العلم، وننتظر ولا يحدث شيء... ومع استمرار التجاهل لم يكن منا إلا وضع علم كبير لمصر على باب الدير، رداً على تقاعس الشرطة، حتى نثبت أن الدير ليس إثيوبياً».

ويؤكد سكرتير مطرانية الأقباط الأرثوذكس بالقدس، في تصريح إعلامي، أن «دير السلطان هو في الأساس دير قبطي مصري، ولدينا جميع الوثائق التي تثبت ملكية الدير، وستظل هويته قبطية، ويحاول الأحباش من إثيوبيا فعل هذا الأمر بالوقت الراهن لمحاولة تغيير هوية ديرنا القبطي».

ويؤكد صبري، أن «أقباط القدس حصلوا بالفعل على أحكام عدة من القضاء الإسرائيلي تؤكد ملكية الكنيسة المصرية للدير، لكن السلطات الإسرائيلية – بالتواطؤ مع الإثيوبيين - تماطل في التنفيذ ضمن سياسة تهويد المدينة، عبر تغيير معالم دير السلطان ووضعه القانوني».

وبين مصر وإثيوبيا نزاع مائي منذ أكثر من 10 سنوات على حول «سد النهضة» الذي تبنيه الأخيرة على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة أن يقلص حصتها من المياه، ما نتج منه توترات دائمة بين البلدين.

شيخ الأزهر: تهنئة المسيحيين بأعيادهم «فهم للدين»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، إن «تهنئة المسيحيين بالأعياد ليست من باب المجاملة أو الشكليات، وإنما تأتي انطلاقاً من فهمنا لتعاليم ديننا الحنيف»، مشيراً إلى أن «علاقة المسلمين والمسيحيين تُعد تجسيداً حقيقياً للوحدة والإخاء، وأن هذه الأخوة ستظل دائماً الرباط المتين الذي يشتد به الوطن في مواجهة الصعاب والتحديات». وذكر شيخ الأزهر أن «الإسلام هو دين الرحمة، والمسيحية هي دين المحبة، وهما يتعاونان ويتعانقان من أجل عالم يسوده التسامح والسلام». وأوضح الدكتور الطيب في تصريحات نشرتها أمس، صحيفة «صوت الأزهر» الناطقة باسم الأزهر، بالتزامن مع أعياد المسيحيين بـ«عيد القيامة»، أن «مشروعية الحرب في الإسلام ليست مقصورة على الدفاع عن المساجد فقط؛ بل مشروعة بالقدر ذاته للدفاع عن الكنائس وعن معابد اليهود».

وعن الأصوات التي تُحرم تهنئة المسيحيين بأعيادهم، وتنهى عن أكل طعامهم، ومواساتهم في الشدائد، ومشاركتهم في أوقات الفرحة. أكد شيخ الأزهر أن «هذا فكر (متشدد) لا يمت للإسلام بصلة، وهو فكر لم تعرفه مصر قبل سبعينات القرن الماضي»، مشدداً على أن «من يحرّمون تهنئة المسيحيين بأعيادهم غير مطلعين على فلسفة الإسلام في التعامل مع الآخر بشكل عام، ومع المسيحيين بشكل خاص»، مشيراً إلى أن «التضييق على غير المسلمين في مأكلهم ومشربهم بنهار رمضان بدعوى الصيام (سخف) لا يليق ولا يمت للإسلام من قريب أو بعيد».

وكانت حالة من الجدل أثيرت في مصر خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، بشأن اتهام وجهته أسرة مسيحية لأحد المطاعم، بأن العاملين فيه منعوها من تناول وجبتهم داخله في نهار رمضان.

حول موقف الأزهر من مسألة بناء الكنائس. أكد الدكتور الطيب أن «الأزهر ليس لديه أي (غضاضة) على الإطلاق في هذه المسألة؛ لأن الإسلام ليس ضد بناء الكنائس، ولا يوجد لا في القرآن ولا في السنة النبوية ما يحرم هذا الأمر، ولذلك لا يمكن أن يتدخل الأزهر لمنع بناء كنيسة».

وكان شيخ الأزهر قد أجرى مكالمة هاتفية بالبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، للتهنئة بمناسبة «عيد القيامة المجيد»، متمنياً للمسيحيين في مصر والعالم أن تعود عليهم هذه المناسبات بالخير والسلام. وخلال الاتصال أعرب الدكتور الطيب عن «اعتزاز الأزهر بالعلاقة التي تربط المصريين؛ مسلمين ومسيحيين، والتي تنبع من الفهم الصحيح للدين». كما استقبل شيخ الأزهر في مقر مشيخة الأزهر بالقاهرة، المطران سامي فوزي، رئيس أساقفة إقليم الإسكندرية للكنيسة الأسقفية، والدكتور منير حنا، الرئيس السابق للكنيسة الأسقفية. وتبادل الجانبان التهنئة بأعياد المسلمين والمسيحيين. وقال الطيب إن «ما يشهده العالم الآن من فوضى الحريات الزائفة وديكتاتورية هذه الحريات المنتشرة في الغرب وإتاحتها لفصائل بعينها، لاستخدامها للطعن في العقائد وإهانة المقدسات».

«الصحة العالمية»: سريان «كوفيد ـ 19» لا يزال مرتفعاً

تفاؤل مشوب بالحذر بشأن الجائحة في «شرق المتوسط»

القاهرة: حازم بدر

عكس المؤتمر الصحافي الافتراضي الذي نظّمه، أمس، «المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق المتوسط»، حالة من «التفاؤل المشوب بالحذر» تجاه جائحة «كوفيد – 19»، وتطوراتها في الإقليم.

وقال أحمد المنظري، المدير الإقليمي للمنظمة خلال المؤتمر، إنه «حتى 16 أبريل (نيسان) الحالي، أبلغ إقليم شرق المتوسط عن نحو 21,7 مليون حالة إصابة مؤكدة بمرض كوفيد – 19، وما يقرب من 342 ألف حالة وفاة».

وأوضح المنظري أن الإقليم شهد، هذا الأسبوع، انخفاضاً بنسبة 21 في المائة في عدد حالات الإصابة المُبلغ عنها حديثاً، وانخفاضاً بنسبة 24 في المائة في عدد الوفيات، مقارنة بالأسبوع الماضي. وقال: «رغم أن هذه الاتجاهات قد تبدو مُشجعة، فمن المهم الإشارة إلى أننا شهدنا زيادة في حالات الإصابة الجديدة في بلدينِ، وزيادة في الوفيات بـ6 بلدان».

وأضاف: «رغم أن الوفيات تشهد انخفاضاً يصل إلى بعض من أقل الأعداد التي سُجلت منذ بدء الجائحة، لا يزال سريان المرض مرتفعاً، ولا تزال التغطية بالتطعيم مُنخفضة في العديد من البلدان، ويُلاحَظ أيضاً استمرار التخفيف من تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية على نطاق واسع، وهو ما يسمح باستمرار سريان المرض وانتقاله وخطر ظهور تحورات جديدة».

ولفت المنظري إلى أن «20 بلداً من بلدان الإقليم أبلغت عن وجود تحور (دلتا) المثير للقلق، وأبلغ 17 بلداً كذلك رسمياً عن وجود تحور (أوميكرون) المثير للقلق».

وأوضح أنه «لا يزال أوميكرون هو التحوُّر السائد المُنتشر إقليمياً وعالمياً، وتواصل منظمة الصحة العالمية رصد العديد من السلالات الفرعية المُتحدرة من هذا التحوُّر، التي أبلغت عنها عدة بلدان، منها الولايات المتحدة الأميركية، وجنوب أفريقيا، وبعض البلدان في أنحاء أوروبا».

وشدد على أن 17 بلداً في الإقليم، تملك حالياً قدرات محلية لإجراء تسلسل الجينوم من أجل اكتشاف التحوُّرات المثيرة للقلق، وتتلقى البُلدان الخمسة المتبقية دعم المنظمة لإجراء تسلسل الجينوم على عينات داخل المختبرات المرجعية الإقليمية لمتواليات الجينوم.

وأعلن أن المنظمة شرعت في عملية إنشاء شبكة إقليمية قوية لترصُّد الجينوم بالتعاون مع الدول الأعضاء والشركاء، وهو الأمر الذي من شأنه أن يُسهم في الجهود الإقليمية لتعزيز وتوسيع نطاق القدرات الخاصة بإجراء تسلسل المتحورات شديدة الخطورة.

وأعاد المنظري التأكيد على أن «التلقيح والالتزام بتدابير النظافة الشخصية (مثل استخدام الكمامات، ونظافة الأيدي، والتباعد البدني)، لا يزالان هما أفضل الطرق لمنع الفيروس من الانتشار والتسبب في العدوى أو الوفاة، كما أن الحصول على جرعة منشطة من لقاح كوفيد - 19 يزيد الحماية، لكنه استدرك قائلاً إنه «من المهم التأكيد على أن الاستخدام المُكثف لجرعات مُنشطة مُتعددة في عدد قليل من البلدان لن يُنهي الجائحة، فالأولوية العالمية والإقليمية تتمثل في تحقيق الحماية الكاملة للمجموعات ذات الأولوية القصوى في جميع البلدان من خلال التلقيح الكامل وتلقِّي جرعة مُعزِّزة أولاً، ثم التقدم نحو المجموعات ذات الأولوية الأقل، بناءً على توفر اللقاحات وقدرات النظام الصحي».

وحتى 19 أبريل، تلقى 42 في المائة من سكان الإقليم التطعيم الكامل، بينما حصل 8 في المائة على التطعيم الجزئي، و9 في المائة على الجرعة المُعززة من التطعيم، ونجحت 5 بلدان فقط من بين 22 بلداً بالإقليم في تحقيق الهدف العالمي المُتمثل في تلقيح 70 في المائة من السكان في كل بلد، رغم توفر مخزونات كافية من اللقاحات.

وقال المنظري إن محور تركيزنا ينصب الآن على العمل مع البلدان لضمان وصول حملات التلقيح إلى الجميع، ولا سيما الفئات الأكثر ضعفاً، ومعالجة تردد السكان في تلقي اللقاحات، من خلال عرض الحقائق التي مفادها، أن اللقاحات تُنقذ الأرواح، وأن الكثير من الناس، الذين يصابون بعدوى شديدة، أو يُحتَجزون في المستشفى، أو يُتوفون، هم ممن لم يتلقوا أي تطعيم، أو لم يتلقوا الجرعات الكاملة للتطعيم.

وأضاف أنه «في مطلع هذا الشهر، اجتمعت لجنة الطوارئ المعنية بكوفيد - 19، واتفقت على أن الجائحة لا تزال تُشكل طارئة صحية عامة تُسبب قلقاً دولياً، وهذا ليس الوقت المناسب للتخلي عن حذرنا».

السلطات تتذرع بـ«حرية التعبير» لعدم منع أعمال مناهضة للإسلام

السويد: شغب فوق صفيح عنصري ساخن

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

سلّطت سلسلة من أعمال الشغب العنيفة التي هزّت السويد، إثر تجمعات نفّذها أو خطّط لها أنصار اليمين المتطرّف لحرق نسخ من القرآن، الضوء على الحدود الواسعة جدّاً لحرية التعبير في البلد والفصل العنصري الذي يسود المجتمع.

وسط صيحات التكبير، استحالت أولى المظاهرات المضادة التي خرجت للتنديد بقدوم راسموس بالودان، زعيم الحزب الدنماركي المناوئ للإسلام، أعمال عنف ضدّ الشرطة في أحياء تقطنها غالبية مسلمة في مدينتي نورشوبينغ ولينشوبينغ السويديتين.

من الدنمارك إلى بلجيكا، مروراً بفرنسا، كثّف راسموس بالودان خلال السنوات الأخيرة مبادرته القائمة على إحراق نسخ من القرآن في أحياء عادة ما تسكنها غالبية من المهاجرين والمسلمين.

وأثارت طريقة التصدي للتحركات المناوئة للإسلام استنكار عدّة دول مسلمة. فبعد العراق والسعودية، ندّدت الخارجية التركية، الاثنين، بـ«التردّد في منع أفعال مستفزّة ومناهضة للإسلام... بحجّة حرّية التعبير»، في حين أقيمت مظاهرة أمام السفارة السويدية في إيران.

سيارات مشتعلة أثناء احتجاج في مالمو بالسويد يوم 17 أبريل (إ.ب.أ)

واتّسعت رقعة أعمال الشغب، في نهاية الأسبوع، لتشمل مدناً أخرى قام فيها بالودان، الذي يحمل الجنسيتين الدنماركية والسويدية، بإحراق المصحف أو أعرب عن نيّته القيام بذلك.

وأكّدت الشرطة السويدية أن «جولات» اليميني المتطرف تندرج في سياق حرّية التعبير، ما يلزمها بمنح التراخيص لها.

وقال وزير العدل مورغان يوهانسن، في مؤتمر صحافي: «نعيش في ديمقراطية فيها حيّز واسع جدّاً لحرية التعبير والإعلام ونحن نعتزّ بذلك... ما من نيّة لتضييق مجال (الحريات)»، حتّى وإن استغل «يميني دنماركي» هذه الحريات للحضّ على «الكراهية والشقاق والعنف»، وهو أمر «مؤسف».

وأصيب 40 شخصا على الأقلّ، بينهم 26 شرطياً، في أعمال العنف التي اندلعت خلال عطلة عيد الفصح في نورشوبينغ ولينشوبينغ ولاندسكرونا وأوريبرو ومالمو والعاصمة استوكهولم.

وتعرّض نحو 20 مركبة تابعة للشرطة لأضرار أو لدمار كامل، وطالت أعمال تخريبية مناطق عدّة، حيث حُطّم زجاج متاجر وأضرمت النيران في مدارس.

وكشف قائد الشرطة الوطنية أندرس تورنبرغ أن بعض المحتجّين «حاولوا قتل شرطيين».

وفي وجه راسموس بالودان، الذي يخطّط لجولات أخرى من هذا النوع، يتحفّظ بعض المسؤولين المحليين عن الدفاع عن حرية التعبير. فخلال مؤتمر صحافي، أول من أمس (الثلاثاء)، قالت رئيسة بلدية نورشوبينغ آنا تورن: «في الظروف الراهنة، ينبغي للشرطة ألا تعطي تراخيص لتجمّعات عامة أخرى».

تحظى حرية التعبير بحماية واسعة في السويد. ويجوز للشرطة أن تحظر إقامة بعض التجمّعات، إذا ما كانت تشكّل «تحريضاً (على العنف) ضدّ مجموعة إثنية ما»، لكن نطاق تفسير هذا الاستثناء محدود جدّاً.

ومن العوامل المستفزّة الأخرى، المواقع المختارة لحرق المصحف وتكون عادة من الضواحي التي تقطنها غالبية مسلمة وتصنفها الشرطة «مناطق هشّة».

ويحيل مصطلح «المناطق الهشّة» المعتمد سنة 2015 إلى أحياء فقيرة «محرومة» فيها كثافة كبيرة من «الأشخاص ذوي الأصول الأجنبية»، وحيث تنتشر «شبكات إجرامية تمارس نفوذاً على من يقطنون الأحياء أو يزورونها»، وفق ما أوضح مان غيريل الأستاذ المحاضر في علم الجريمة في جامعة مالمو.

استقبلت السويد، البلد الإسكندنافي الثرّي الذي يضمّ 10,3 مليون نسمة، أكثر من 400 ألف مهاجر بين 2010 و2019، وفق إحصاءات مكتب الهجرة.

غير أن خبراء كثيرين يشيرون إلى أن الدولة واجهت صعوبات كثيرة في دمج عدد كبير من الوافدين الجدد. ويصعب على الآلاف منهم تعلّم اللغة وإيجاد فرص عمل في سوق معروفة بكفاءاتها العالية.

ومذاك، ازداد اليمين المتطرّف شعبية وبات ثالث تكتّل سياسي في البلد.

جزر سليمان تؤكد توقيع الاتفاق الأمني مع الصين وتدافع عنه

أستراليا: لا نريد كوبا صغيرة قبالة سواحلنا

سيدني: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حكومة جزر سليمان ماناسيه سوغافاري، أمس (الأربعاء)، أن حكومته وقّعت مع الصين بكامل إدراكها، اتفاقاً أمنياً يثير انتقادات شديدة من قبل حليفتي الأرخبيل؛ الولايات المتحدة وأستراليا، اللتين تشعران بالقلق من الطموحات العسكرية لبكين في المحيط الهادئ.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن سوغافاري قوله للبرلمان أمس: «اسمحوا لي أن أؤكد لشعب جزر سليمان أننا توصلنا إلى اتفاق مع الصين ببصيرة، وقد استهدينا بمصالحنا الوطنية»، مطالباً الدول الأخرى بـ«احترام المصالح السيادية لجزر سليمان». واعتبر أن توقيع الاتفاق الذي أعلن قبل «قبل أيام قليلة» هو «شرف وامتياز» لبلاده. لكن رئيس الحكومة رفض إبلاغ زعيم المعارضة في البلاد بموعد نشر النسخة الموقعة من الاتفاق.

وكانت بكين أعلنت، أول من أمس (الثلاثاء)، أنها وقعت «اتفاقاً إطاراً أمنياً» مع جزر سليمان.

وكانت نسخة من نص مسودة الاتفاق سربت، الشهر الماضي، وسببت صدمة في أستراليا لتضمنها مقترحات تجيز نشر قوات من الشرطة والبحرية الصينية في الأرخبيل.

وتشعر كانبيرا وواشنطن، منذ فترة طويلة، بالقلق من إمكانية بناء الصين قاعدة بحرية في جنوب المحيط الهادئ من شأنها أن تسمح لها بإبراز قوتها البحرية خارج حدودها.

وقال سوغافاري إن الاتفاق مع الصين «يكمل» المعاهدة الحالية بين بلاده وأستراليا، مشيراً إلى أن الوضع الراهن فشل في تغطية «الفجوات الأمنية الخطيرة» في الدولة الواقعة في المحيط الهادئ.

كما طلب رئيس الوزراء من جميع «جيران بلده وأصدقائه وشركائه احترام المصالح السيادية لجزر سليمان».

وانتقدت وزيرة الخارجية الأسترالية ماريز باين، أمس (الأربعاء)، جزر سليمان بسبب «افتقارها للشفافية» وفشلها في التشاور مع دول المحيط الهادئ الأخرى بشأن الصفقة.

وأعلن رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون أنه سيزور جزر سليمان «في أقرب فرصة ممكنة»، رافضاً الانتقادات التي تتهم حكومته بإهمال العلاقات مع جزر سليمان.

لكن نائبه بارنابي جويس تبنى لهجة مختلفة بتأكيده للصحافيين أن الاتفاق سيسمح لبكين بإقامة قاعدة عسكرية في جزر سليمان. وقال: «لا نريد كوبا صغيرة قبالة سواحلنا».

وقد هزّت أعمال شغب استمرت ثلاثة أيام في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 800 ألف نسمة. وكانت أسباب هذا العنف متعددة.

فبالإضافة إلى الغضب من الحكومة والصعوبات الاقتصادية التي تفاقمت بسبب جائحة كوفيد، كان وراء الاضطرابات التنافس التاريخي بين سكان مالايتا الجزيرة التي تضم أكبر عدد من السكان، وغوادالكانال حيث تقع العاصمة الإدارية للبلاد.

وواجه رئيس الوزراء أيضاً انتقادات لرغبته في إقامة علاقات أقوى مع بكين بعد أن قطع فجأة العلاقات التي أقيمت منذ فترة طويلة مع تايوان في 2019.

وفي الأسابيع الأخيرة، كثفت أستراليا والولايات المتحدة الجهود الدبلوماسية لثني جزر سليمان عن التقرب من بكين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، الاثنين الماضي: «نعتقد أن توقيع اتفاق كهذا يمكن أن يؤدي إلى مزيد من زعزعة الاستقرار داخل جزر سليمان، وأن يشكل سابقة مقلقة لمنطقة جزر المحيط الهادئ برمتها».

والأسبوع الماضي، أرسلت كانبيرا، وعلى نحو غير معهود، وزير منطقة المحيط الهادئ زيد سيسيليا إلى هونيارا، لعقد اجتماع مع رئيس وزراء الجزيرة.

والثلاثاء، أعرب سيسيليا عن «خيبة أمله الكبيرة» إزاء توقيع الاتفاق، وفق بيان مشترك أصدره مع وزيرة الشؤون الخارجية الأسترالية ماريز باين.

وتابع الوزيران الأستراليان: «نحن قلقان بسبب انعدام الشفافية الذي أفضى إلى صياغة هذا الاتفاق» وإزاء «قدرته على زعزعة استقرار منطقتنا».

في الوقت نفسه، أعلنت الولايات المتحدة إرسال وفد دبلوماسي رفيع المستوى في جولة في المحيط الهادئ، على أن تُعطى لجزر سليمان أولوية لمواجهة طموحات بكين. ويفترض أن يصل كبير المسؤولين الأميركيين لشؤون آسيا كورت كامبل إلى جزر سليمان في وقت لاحق من هذا الأسبوع، برفقة دانييل كريتنبرينك، مساعد وزيرة الخارجية لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ.

وقال ميهاي سورا من مركز الأبحاث «معهد ليو» في سيدني إنه «شبه متأكد من أن الصفقة تمت على عجل» قبل زيارة كامبل.

وأضاف أنه يعتقد أن رئيس الحكومة كان «صادقاً عندما قال إنه لا يريد قاعدة عسكرية صينية في المحيط الهادئ».

وتعارض الصين أي اعتراف دبلوماسي بتايوان التي تعتبرها جزءاً من أراضيها. وهي تعتبر ذلك شرطاً أساسياً مسبقاً لإقامة علاقات دبلوماسية مع أي دولة.

وبينما تسعى واشنطن إلى تعزيز وجودها في المنطقة لمواجهة النفوذ الصيني، أعلنت الولايات المتحدة، في فبراير (شباط)، أنها ستعيد فتح سفارتها في جزر سليمان، بعد 29 عاماً من إغلاقها.

القضاء البريطاني يسمح رسمياً بتسليم أسانج إلى الولايات المتحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

سمح القضاء البريطاني أمس الأربعاء رسمياً بتسليم مؤسس موقع ويكيليكس، جوليان أسانج، للولايات المتحدة التي تريد محاكمته بتهمة التجسس، بعد سنوات من الخلاف القضائي.

وأصدرت محكمة وستمنستر في لندن أمراً رسمياً بالتسليم وأصبح الأمر الآن متروكاً لوزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل للموافقة عليه، وإن كان ما زال بإمكان محامي الدفاع استئناف الحكم أمام المحكمة العليا، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وذكرت وكالة «بي أيه ميديا» البريطانية أن وزيرة الداخلية بريتي باتيل سوف تكون الآن المسؤولة عن الموافقة على ترحيله بعد معركة قانونية طويلة.

وبحسب وكالة الأنباء الألمانية، احتشد العشرات خارج المحكمة وهم يحملون لوحات مكتوبا عليها: «لا تقوموا بترحيل أسانج».

تريد الولايات المتحدة محاكمة الأسترالي البالغ من العمر 50 عاماً بتهمة نشر أكثر من 700 ألف وثيقة سرية اعتبارا من العام 2010 تتعلق بأنشطة عسكرية ودبلوماسية أميركية لا سيما في العراق وأفغانستان. وهو مهدد في حال حوكم في الولايات المتحدة بعقوبة بالسجن تصل إلى 175 عاماً. وتمثل هذه القضية في رأي مؤيديه اعتداءً خطراً للغاية على حرية الصحافة.

في 14 مارس (آذار)، رفضت المحكمة العليا البريطانية النظر في الاستئناف الذي قدمه لتجنب تسليمه.

ترقبوا حلقة جديدة من الموسم الثالث

العدار

مع عضوان الأحمري على

الشرق
Asharq News

وضيفنا الكريم

طارق أبرو

إمام جامع مدينة بوردو الفرنسية

يوم الجمعة | 2:00pm KSA

تردد النايل سات HD
معدل الترميز: 27500 التردد: 11373 أفقي تصحيح الخطأ: 5/6

تردد النايل سات SD
معدل الترميز: 27500 التردد: 11277 عمودي تصحيح الخطأ: FEC 5/6

تردد عرب سات HD
معدل الترميز: 27500 التردد: 11938 عمودي تصحيح الخطأ: 5/6

تردد هوت بيرد HD
معدل الترميز: 27500 التردد: 11747 أفقي تصحيح الخطأ: 3/4

نضع النقاط
asharq.com/platforms

صعوبات تحول دون الالتزام بـ«عيد النصر»

حسام عيتاني

لا يزال «التاسع من مايو (أيار)» الموعد المرتقب لإعلان موسكو إحراز تقدم كبير في الحرب على أوكرانيا، وذلك في الذكرى السنوية للنصر على ألمانيا النازية الذي تحتفل به روسيا في العادة بعرض عسكري ضخم وكلمة للرئيس فلاديمير بوتين.

بيد أن اقتراب الموعد لم يحمل تبدلات ميدانية تُذكر في إقليم دونباس الذي أعلنت روسيا أن «تحريره» هو هدفها من هذه الحرب. ويفسر عدد من المراقبين بطء التحضيرات الروسية لبدء المرحلة الثالثة من العملية العسكرية بصعوبات كبيرة تواجهها القيادة العسكرية الروسية، وبالإخفاق في الاستفادة من الأخطاء التي ظهرت أثناء المعارك قرب كييف وفي الشمال الشرقي الأوكراني.

نشر «معهد دراسة الحرب (ISW)» في تقييمه اليومي لعمليات 17 أبريل (نيسان) الحالي أن القوات الروسية احتلت عملياً ميناء ماريوبول ووصلت إلى مرفأ المدينة رغم إنكار سلطات كييف. ولم تبق سوى مجموعات قليلة من الجنود الأوكرانيين موزعين في بعض الأحياء، إضافة إلى بضع مئات؛ أكثرهم من كتيبة «آزوف»، محاصرين في مصنع «آزوف ستال». يضيف التقييم أن الكتائب الروسية التي شاركت في معارك كييف راحت تظهر في شرق أوكرانيا من دون أن يبدو أنها أعادت تنظيم ذاتها وتعبئة صفوفها التي يغلب عليها المفتقرون إلى الخبرة اللازمة، ومن دون سد النواقص في الرجال والعتاد، فيما يُدفع بعناصر قوات جمهوريتي دونباس ولوغانسك إلى الخطوط الأمامية.

ويستبعد «المعهد» أن تستطيع الكتائب المذكورة القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق تتجاوز الهجمات التكتيكية التي تشنها حالياً على محور إزيوم - روبيجنيه. وفي ظل الحاجة الماسة إلى تعويض الخسائر البشرية، يشير التقييم إلى صور ظهرت على موقع روسي للتواصل الاجتماعي لمول شركة «فاغنر» التي تتعاطى تجنيد المرتزقة، يفغيني بريغوجين، في شرق أوكرانيا فيما يبدو أنه جهد يشجع الكرملين عليه لضم مزيد من المقاتلين مدفوعي الأجر إلى الشركة.

ويعطي عدم شن الجيش الروسي هجومه الذي طال انتظاره على المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الأوكرانية من دونباس إشارة إلى أن موسكو تبحث عن وسائل تقيها شر التعرض لهزيمة جديدة حتى لو استغرق ذلك وقتاً وأضاع مناسبة «عيد النصر» في التاسع من مايو. ذاك أن المراقبين العسكريين الغربيين وصلوا إلى استنتاجات تضع الصعوبة التي سيواجهها الجانب الأوكراني في منع القوات الروسية من احتلال أجزاء من الأراضي الأوكرانية في مقابل ما يصفونها بـ«الأمراض المزمنة» التي يعاني منها الجيش الروسي، والتي ساد اعتقاد في الأعوام القليلة الماضية أن عملية التحديث التي أشرف بوتين عليها قد عالجت مكامن الخلل الكبيرة منها في الجيش.

المشكلة الكبرى؛ بحسب هؤلاء، هي الطبيعة شديدة المركزية لآلية اتخاذ القرار في القيادة العسكرية الروسية، مما يحرم المستويين المتوسط والأدنى من القادة من حرية المبادرة والعمل المستقل. وفي السياق ذاته، تحل صعوبة تبديل الخطط والنقص في المرونة بسبب جملة من المعطيات المتعلقة؛ من جهة بالتربية التي يتلقاها الضباط الروس وتضعهم في معزل عن الجنود، وما يعاينون في الميدان من أخطاء من جهة ثانية. الجمود والمركزية المفرطة يتحملان مسؤولية كبيرة في انهيار سلسلة التحكم والقيادة الذي انعكس انفلاتاً في سلوك الجنود الروس الذين انطلقوا في موجة من أعمال القتل والسرقة؛ على ما يرى المراقبون.

جانب آخر يحتل حيزاً من النقاش يتعلق بمدى نجاح جيش حديث في تحقيق أهداف القيادة السياسية في ظل نظام مثل النظام الروسي. ظهر ذلك في انخفاض الروح القتالية والمعنوية عند الجنود الروس، وفي هجرهم آلياتهم ودباباتهم ما إن يفرغ منها الوقود، وفي سوء نوعية الغذاء الموزع على القوات، ومشكلات الإمداد واللوجيستيات عموماً.

وبحسب الخبراء؛ فإن الجيوش الحديثة انعكاس لأحوال مجتمعاتها، ويصعب بناء قوات قادرة على تحقيق انتصارات نوعية ما لم يؤمن الجنود بتفوق سياسي أو آيديولوجي أو أخلاقي معين لبلادهم. يضاف إلى ذلك أن التكنولوجيا الروسية لم يثبت فقط أنها أقل تقدماً من نظيرتها الغربية في ساحة المعركة؛ بل ثبت أيضاً أن الأسلحة التي راهنت روسيا عليها بوصفها عناصر للتفوق على الأوكرانيين، قد أسيء تجهيزها وتخزينها وصيانتها بحيث وصلت إلى ميدان القتال وقد فقدت جزءاً كبيراً من قيمتها العملانية.

وفي الوقت الذي يبدو فيه أن الجيش الروسي سيفوت موعد «التاسع من مايو» مضطراً بسبب تنوع المشكلات الهيكلية التي كشفت عنها الجولة الأولى من الحرب، فلا شيء يدعو إلى الاعتقاد أن موسكو ستتخلى عن الحرب بوصفها خياراً استراتيجياً في تناولها المسألة الأوكرانية. وما من بوادر على تخلي روسيا عن اعتمادها على الكم بدل النوع حتى لو كلف الاعتماد هذا خسائر بشرية ومادية ضخمة.

اللهم أبْقِها فاترة

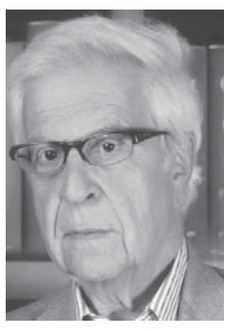

فؤاد مطر

تتواصل على دوي الاجتياح الروسي لدولة أوكرانيا المساعي الطيبة لإبقاء الحرب الروسية - الأطلسية على النحو التي هي عليه مع دخولها الشهر الثاني، فاترة بمعنى لا هي باردة على نحو أسابيعها الأولى تكاثرت فيها الاتهامات المتبادلة من جانب الرئيس فلاديمير بوتين والرئيس جو بايدن وصلت إلى حد التصنيف الأميركي المزكّى بنسبة ملحوظة من رفاق «الناتو» للرئيس بوتين أنه «مجرم حرب» وأنه لن يتردد في استعمال الأسلحة النووية والبيولوجية. بل إن الموقف ذهب أبعد من ذلك مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون المتحالف مع إدارة الرئيس بايدن كما تحالُف رئيسة الوزراء (الراحلة) مارغريت ثاتشر مع الرئيس جورج بوش الأب وإثماره خطوات على طريق إلغاء العراق كرقم في المعادلة الأميركية - البريطانية من خلال حرب أعادتْه كما وعد الحليفان إلى مشارف العصر الحجري. والقول إن رئيس الوزراء البريطاني ذهب أبعد من ذلك يتمثل في عبارة وردت في مقابلة إذاعية بريطانية يوم الخميس 24 مارس (آذار) 2022 وكانت القمة الأطلسية انعقدت في بروكسل، حيث قال «إن بوتين في حربه ضد أوكرانيا تجاوز بالفعل عتبة الهمجية...». وهو في أي حال تصنيف بصيغة اتهام، ينسجم مع ما انتهت إليه القمة الأطلسية الاستثنائية لجهة تزويد أوكرانيا بمعدات حماية من التهديدات الكيميائية والنووية والبيولوجية، مع ملاحظة أن مثل هذه الخطوة تأتي انسجاماً مع تحذير البيت الأبيض مستبقاً انعقاد القمة بثلاثة أيام من «خطر استخدام روسيا للأسلحة الكيميائية في أوكرانيا». كما أن مفردات رئيس الحكومة البريطانية تندرج هي الأُخرى في بند إشعال جذوة الاستفزاز في نفس بوتين. وعندما لا يتوقف مسلسل إصدار العقوبات الأميركية وتتجاوب معها عقوبات من جانب معظم الأوروبيين بما في ذلك سويسرا مع أنها دولة محايدة ولا يجوز كموقف سياسي في عز الأزمات الدولية أن تتخطى مفهوم الحياد وتكتفي بأن تكون المستضيفة للمؤتمرات الأممية ولمن هم حائرون في أمر الاتفاق على ما ينقذ دولهم وشعوبهم أمثال الأطراف السورية... إنه عندما تصدر النعوت البالغة الخشونة في حق رئيس دولة كبرى من جانب رئيس دولة كبرى مثل قول الرئيس بايدن على الملأ إن بوتين «مجرم حرب» ويتوعد في الوقت نفسه بتوجيه «ضربة كبرى للمالية والاقتصاد الروسِيين وتجعل بوتين منبوذاً على الساحة الدولية»، ثم يبالغ كمن يضيف المزيد من الحطب على النار ويقول «إن بوتين جزار ولا يمكن لهذا الرجل أن يبقى في السُلطة»، فهذا بدا نوعاً من الإحراج لأطراف تريد تبريد الأزمة قدْر الإمكان أو في الحد الأقصى إبقاءها حرباً فاترة قابلة للتبريد مع بذل المزيد من السعي الطيب من جانب رئيس فرنسا ماكرون ورئيس تركيا إردوغان وتمنيات خليجية متواصلة، وبالذات من جانب رموز القرار من أجْل اعتماد أهمية واقع الحال المثلث الأضلاع في حال أن الحرب التي كانت باردة، ثم باتت فاترة ألا تنتهي ساخنة دماراً وخراباً وجوعاً يؤسس إلى مجاعات حتى في أميركا والدول الأوروبية: واقع الحال السيادي للدول. وواقع الحال المأساوي للشعب الأوكراني، مع استحضار ما أصاب سيادات وشعوباً أُخرى بدءاً بفلسطين، والعراق، ولبنان، وسوريا، والسودان، واليمن، وليبيا. وواقع حال ما سينشأ عن استعمال المحرَّمات النووية والجرثومية التي تنشط أميركا وتواصل الضغط على إيران كي لا تلجأ في حال امتلكت النووي إلى أن تفعل ما فعلتْه حديثاً روسيا البوتينية مع أوكرانيا وما سبق أن فعلتْه أميركا مع العراق ماضياً.

وعندما يتراجع الرئيس بايدن عن أقواله التي أزعجت بعض حلفائه وأصدقاء أميركا في الوقت نفسه فلأن الرد الروسي على الرئيس الأميركي كان موجعاً ولم يأت من بوتين الذي ترك لنفسه هامش التعالي على الرئيس الأميركي إنما من رئيس برلمانه (فولودين) (بمعنى أنه من السُلطة التي تمثل كل أطياف الشعب الروسي) الذي قال «إن تصريحات بايدن هيستيرية. إنه ضعيف ومريض وبائس وينبغي أن يخجل الأميركان من رئيسهم وسيكون من الأفضل أن يخضع بايدن لفحص طبي».

رغم ذلك، نرى سعاة الخير مواظبين على سعيهم وباحثين في حين الفعل العسكري الروسي لا يشتد إنما لا يتوقف نزفاً للناس واستنزافاً لصمود الرئيس الأوكراني زيلينسكي. ونرى الصيغة الإردوغانية التي من شأن الأخذ بها تقريب المسافات ووأد الاتهامات المتبادلة وبدأت تقترب من دخول القمح والغاز وأوراق روسية أُخرى كثيرة حلبة التحديات، من بينها ما كان يبدو مستحيلاً وهو تصغير شأن الدولار، بمعنى أن المدفوعات لروسيا تكون بعملتها ولا مانع من اليورو إنما ليس بالأخضر الأميركي بما يعني اهتزازاً مريعاً للدولار قرة جيوب وخزائن معظم شعوب العالم من خلال حكوماته ومصارفه التي تهتز أساساتها في حال حدث التوعك الدولاري.

ما يريده الرئيس إردوغان وهذا موضع ترحيب حكومات وشعوب تتجاوز نظرتها الأحادية إلى خصوصية الدور التركي محلياً وإقليمياً، هو «الخروج المشرِّف» للرئيس بوتين من الشرنقة الأوكرانية.

«الخروج المشرِّف» يتيح المجال أمام البحث في المطالب سواء الروسية منها والأميركية - الأطلسية وما بينها الأوكرانية. و«الخروج المشرِّف» هنا هو خروج بوتين المقتدر المُضعِف من خلال قدرات وأوراق ومعادلات دولية بقدْر ما هو مستضعَف. الحال نفسها بالنسبة إلى بايدن وشركائه الأطالسة. وإلى ذلك هنالك الرؤية الصينية حيث التفضيل للأزمة أن تبقى حرباً فاترة يصار إلى تبريدها، ولا بأس بالعودة إلى زمن الحرب الباردة الصقيعية إذا أوجبت التحديات ذلك تتم معالجاتها بالزيارات الرئاسية وإن كانت مخيبة الآمال أحياناً، وعلى نحو ما فعله الرئيس السابق ترمب مع الرئيس الكوري الشمالي الأبدي حفيد كيم إيل سونغ.

وفي موضوع التفضيل لـ«الخروج المشرِّف» لا يبدو رموز القرار الخليجي الفاعل بعيدين في رؤيتهم عما تحبذه الصين؛ ذلك أن دولهم التي عيون الصين شاخصة عليها مقابل العيون الأميركية الجاحظة، ذاقت تداعيات الاحتراب وخيبات السعي من أجْل تسوية يكون فيها «الخروج المشرِّف» حلاً.

نخلص إلى القول ونحن في مطلع أجواء روحانية يطيب فيها الابتهال نقول بصيغة الدعاء: اللهم أسبغ عليهما نعمة العقل عملاً بالقول الطيب: ربَّ منحْته العقل فماذا حرْمته. وحرمتْه العقل فماذا وهبْته. اللهم أنر بصيرتهما لأنهما لا يدريان ماذا يفعلان.

وختاماً: اللهم أبْقِ الحرب الروسية - الأميركية الأطلسية فاترة علها تعود باردة. وبذلك لا يصحو العالم المضيء على حرب ساخنة تعجِّل في نشوء عالم مظلم. إنك سميع مجيب... وقادر.

صنعاء التي طال إليها السفر!

سليمان جودة

مرّ حكيم ذات يوم على غراب يقف إلى جوار عصفور، فتساءل بينه وبين نفسه حائراً عمّا يجمع بينهما في مكانهما على الأرض؟!

وقد بدا له أن يتوقف قليلاً ليتأمل مشهدهما معاً، لأنه ليس من المعتاد أن يلهو عصفور مع غراب، ولأنهما آخر طائرين بين الطيور يمكن أن يلعب أحدهما مع الآخر، ولأن الفارق بين طبيعة كل منهما تجعل اجتماعهما في مكان واحد من الأشياء النادرة. وبينما كان الحكيم يحدِّث نفسه بهذه المعاني لفت نظره أن الغراب يتحرك من مكانه في بطء واضح، وأنه يحجل على قدم واحدة، وكذلك كان يفعل العصفور، وكان السبب أنَّ شيئاً أصابهما فأعاق قدرتهما على الحركة والطيران!

ابتسم الرجل الحكيم وهو يرقبهما من بعيد، ثم قال فيما يشبه الحكمة الباقية. قال: جمعت بينهما المصيبة، ولولاها ما جمع بينهما وجه شبه ولا ضمهما مكان!

شيء من هذا مرّ أمامي، وأنا أتأمل موقع العاصمة اليمنية صنعاء على خريطة المنطقة، ثم موقع العاصمة الليبية طرابلس في الغرب على الخريطة نفسها، ثم أتساءل بيني وبين نفسي: ماذا يا رب يجمع بينهما مع ما نعرفه عن أن الأولى تقع في قارة، بينما الثانية تستقر على شاطئ البحر المتوسط في قارة أخرى؟!

ومع قليل من التأمل في حال العاصمتين العربيتين، سوف تكتشف أن ما قد يجمع بينهما على بُعد المسافة الفاصلة بين الموقعين، هو ذاته ما جمع في يوم من الأيام بين العصفور والغراب، وهو نفسه ما كان قد لفت انتباه الرجل الحكيم، وبالطبع مع مراعاة ما بين العواصم والطيور من فروق. فقبل ساعات كان سلطان البركاني، رئيس مجلس النواب اليمني، قد اصطحب معه أعضاء هيئة رئاسة المجلس، ومعهم النواب الأعضاء، واتجهوا جميعاً إلى مدينة عدن في جنوب اليمن، حيث كان سينعقد مجلس النواب هناك ليؤدي أمامه الدكتور رشاد العليمي، ونوابه السبعة، اليمين الدستورية التي تضع أمور الدولة في يده هو والنواب السبعة خلال الفترة المتبقية من المرحلة الانتقالية.

حدث هذا بعد أن كان الرئيس اليمني السابق عبد ربه منصور هادي، قد قرر نقل صلاحياته كاملة إلى مجلس رئاسي يرأسه العليمي ويتولى إدارة شؤون البلاد.

ومع المجلس الرئاسي أمام البرلمان، كانت الحكومة برئاسة الدكتور معين عبد الملك ستلقي بيانها، وكان مجلس النواب سيستمع إليه، وكان سيمنحها الثقة، وكان إلى جوار هذا كله سينظر في عدد من القضايا الوطنية التي تخص أهل اليمن.

وكان الخبر المنشور يصف مدينة عدن بأنها العاصمة المؤقتة للبلاد، وكان المعنى أن هناك عاصمة رسمية للبلاد ذاتها اسمها صنعاء، ولكن المفارقة أن مجلس النواب غير قادر على عقد جلساته فيها، ولا الحكومة قادرة على دخولها، ولا المجلس الرئاسي قادر على أن يذهب إليها، لا لشيء، إلا لأن الجماعة الحوثية تغلق أبوابها منذ دخلتها قبل سنوات واستولت عليها.

ولا بد أنه شيء صعب على النفس للغاية، ولا بد أنه شيء أصعب على نفس كل عربي، لا على نفس كل يمني فقط، أن يصل الأمر بهذه العاصمة ذات التاريخ إلى حد أن تكون الحكومة الشرعية في البلد غير قادرة على دخولها وعقد اجتماعاتها فيها، وأن يجد المجلس الرئاسي الوليد أنه مضطر إلى أداء اليمين الدستورية في مدينة ليست هي العاصمة الرسمية لليمن، وأن يكون البرلمان مرغماً على أن يعقد جلساته في غير صنعاء التي عاش اليمنيون لا يعرفون عاصمة لهم سواها بين مدن اليمن السعيد.

يجد المجلس الرئاسي صعوبة في دخول العاصمة، لا لأن عدواً أجنبياً دخلها واحتلها وتحصن فيها، ولكن لأن جماعة حوثية دخلتها بالقوة، وتحصنت فيها، وطاردت أبناءها، وأغلقت أبوابها، ومنعت السلطة الشرعية من ممارسة مسؤوليتها تجاه مواطنيها على أرضها!

إن اليمني الذي يُخلص الولاء لبلده، قد يتصور أن تكون حكومته عاجزة عن الوجود في العاصمة، لأن عدواً خارجياً تسلل في الليل واستولى عليها. قد يتصور اليمني صاحب الولاء الصادق لأرض بلده هذا الأمر لأي سبب من الأسباب، ولكنه أبداً لا يستطيع أن يتخيل أن تكون جماعة يمنية هي التي فعلت ذلك، وهي التي تَحول دون وصول الحكومة إلى مقرها الرسمي في العاصمة، وهي التي تحرّم العاصمة على غيرها من أبناء اليمن.

أقول جماعة يمنية، ولا أقول جماعة حوثية، لعل جماعة الحوثي تنتبه إلى خطر ما تسعى إليه منذ دخلت العاصمة، ولعلها تدرك أن يمنيتها لا بديل عن أن تكون سابقة على حوثيتها، وأن هذه الأسبقية تدعوها إلى أن تنصت إلى صوت الوطنية لا هاجس الطائفية، وأن تَركن إلى نداء العقل، وأن تقدم ما يخص سلامة اليمن وأمنه على كل ما عداه، وأن تجعل من الهدنة المؤقتة المعلنة أول رمضان هدنة دائمة، وأن تمنح مشاورات السلام الجارية فرصة الوصول إلى صياغة جادة تؤسس لسلام يدوم في أرض سبأ.

أقول جماعة يمنية لأن اليمن هو الأصل، ولأن الحوثي هو في النهاية فرع، وليس من الجائز أن يعلو الفرع على الأصل، ولا من الوارد أن يتقدم الفرع ليتأخر الأصل، وإذا جاز هذا أو كان وارداً فهو لا يدوم مهما طال، لأن في دوامه ما يصطدم بطبائع الأشياء.

ولم يكن الدكتور عبد الملك هو وحده الذي يرغب في الذهاب بأعضاء حكومته اليمنية إلى صنعاء ثم لا يستطيع، فهناك بالتوازي على شاطئ المتوسط حكومة أخرى يرأسها فتحي باشاغا، ولا تزال غير قادرة على دخول العاصمة طرابلس، رغم أنها حازت ثقة البرلمان من أسابيع!

ففي طرابلس تتحصن الحكومة السابقة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الذي يرفض السماح لباشاغا بدخول العاصمة، ولا يزال باشاغا يحاول الوصول إلى مقر الحكومة ولكن من دون جدوى، ولا يزال يقول إنه لا يريد دماً ولا عنفاً ولا قوة في الذهاب إلى هناك ولكن من دون فائدة.

وفي آخر الأخبار أن الدبيبة عرف أن الحكومة الجديدة تحاول دخول العاصمة، وأنه سيبذل كل ما في وسعه لمنع تسلل باشاغا إلى طرابلس!

وهكذا جاء علينا زمن تعقد الحكومة اليمنية فيه اجتماعاتها في عدن، وهي ترى صنعاء من بعيد، ثم لا تعرف كيف يمكنها دخولها، كما تدخل أي حكومة شرعية في العالم عاصمتها، من دون أن تكون في حاجة إلى الدوران حول أسوارها، ولا إلى استئذان جماعة تتحصن فيها!

وجاء علينا الزمن نفسه، بينما الحكومة الليبية قادمة من الشرق إلى الغرب تطرق أبواب العاصمة، فلا ينفتح فيها باب، ولا تتاح في سورها نافذة.

لقد عشنا نسمع عن أنه لا بد من صنعاء ولو طال السفر، وقد طال سفر الحكومة إليها ولا بد منها في نهاية الرحلة، ولا بد من طرابلس أيضاً ولو طال وجود الحكومة خارجها، لأن الحكومات نشأت لتمارس مهماتها من العواصم الرسمية لا من العواصم المؤقتة!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

سعي الغرب إلى هزيمة روسيا في أوكرانيا مبالغة كارثية

رمزي عز الدين رمزي*

هناك أمثلة عدة على مبالغة الدول الغربية في تحديد أهدافها، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالصراعات المسلحة. ويسري ذلك أيضاً على الحالات التي وعد الغرب فيها بأكثر مما يستطيع الوفاء به، مثلما حدث في أفغانستان والعراق وسوريا وليبيا، حيث جاءت النتيجة معاكسة لمصالحه، وكارثية للدول المعنية وشعوبها.

وحيث إن الأزمة في أوكرانيا محور الاهتمام الدولي في المرحلة الحالية، سأقصر كلامي في هذا المقال على ما حدث في الماضي ويحدث حالياً في أوروبا، وبالأخص الحالات التي تتعلق بروسيا.

كانت أول مبالغة من الغرب هي الإصرار على إذلال ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، وهو ما دفع الشعب الألماني إلى عقد العزم على إعادة كبريائه الوطنية، الأمر الذي فتح المجال أمام ظهور النازية التي أدت بدورها إلى الحرب العالمية الثانية.

أما المبالغة الثانية فكانت الإصرار على تحقيق هزيمة ساحقة على ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، والتدمير الكامل لبنيتها التحتية والصناعية، نتج عنها فراغ أدى إلى ظهور خصم أكثر قوة وجسارة وهو الاتحاد السوفياتي، وبداية الحرب الباردة التي استمرت نحو أربعين عاماً، وأدت إلى سباق تسلح كانت له عواقب غير حميدة على المستوى العالمي.

وفي الحالتين كان من الممكن تجنب إذلال ألمانيا وإلحاق هزيمة ساحقة بها.

ففي الحالة الأولى، كان من الممكن الحيلولة دون ولادة النازية، ومن ثَمّ تجنب الحرب العالمية الثانية. وفي الحالة الثانية، كان من الممكن أن تستعيد ألمانيا قوتها بشكل أسرع في وسط أوروبا لتكون حاجزاً أمام انتشار الشيوعية في دول أوروبا الشرقية، الأمر الذي كان من الممكن أن يؤدي إلى تشكيل كتلة ذات ثقل، تُوازِن الاتحاد السوفياتي في أوروبا.

أما المبالغة الثالثة، فجاءت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث سعى الغرب إلى استغلال ضعف روسيا لخلق أمر واقع يفرض على موسكو قبول مرتبة ثانوية في المعادلة الدولية. ولذلك، جرى الإسراع في توسيع كل من حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، من خلال استيعاب الحلفاء السابقين للاتحاد السوفياتي في أوروبا الشرقية. ولكن، ما لم يأخذه الغرب في الاعتبار هو أن روسيا أمة فخورة، تمتلك تاريخاً زاخراً وتقاليد راسخة أعطياها شعوراً بأنها «دولة استثنائية».

هذا الشعور بالاستثنائية، مثلما هو الوضع بالنسبة إلى الولايات المتحدة، يتجلى في أنها ترى نفسها دولة ذات رسالة إصلاحية عالمية. فبينما ترى الولايات المتحدة أن واجبها تجاه البشرية هو نشر الحرية والديمقراطية، فإن روسيا ترى أن واجبها المقدس هو تقديم ونشر نموذج أخلاقي نقيّ نابع من المبادئ والمفاهيم التي ترتكز عليها الكنيسة الأرثوذكسية.

النموذج الغربي مبنيٌ على ركائز عدة؛ أبرزها أن تكون القوة موزعة في النظام السياسي الذي يقوم على التوازن بين السلطات، بالإضافة إلى الالتزام بأسلوب العمل البراغماتي. أما روسيا، فلم تعرف سوى مركزية السلطة وتتفاخر بنقائها الأخلاقي الذي ينعكس في الالتزام الآيديولوجي، سواءً كان في شكل الشيوعية أو المسيحية الأرثوذكسية. وهذه هي معضلة روسيا مع الغرب: فمن جهة لم يستطع الغرب استيعاب روسيا، ومن جهة أخرى فإن روسيا لم تكن مرتاحة تماماً للغرب ولمنظومة القيم الخاصة به. والواقع أنه لو كانت الحضارة الغربية قد استوعبت روسيا، لكان الغرب مختلفاً تماماً عما هو عليه اليوم.

إن أي مهتم بالتاريخ الروسي لا يستطيع أن يتجاهل حقيقة أن هناك خصائص متأصلة ومستمرة في العقلية الروسية، انعكست في النظام السياسي، بغضّ النظر عن توجهاته الآيديولوجية: الإيمان بالدولة الاستثنائية، وتقبل السلطة المركزية، ووجود عقدة أمنية (Security Phobia) ناشئة عن أن روسيا تعرضت على مدى قرون للغزوات من جميع الاتجاهات.

وهذه الخصائص هي التي أدت إلى عدم استيعاب روسيا في المنظومة الغربية، وخلقت حالة من الخصومة المتقطعة بينها وبين الغرب. ومع ذلك، فليس كل الروس يعدّون الغرب خصماً لهم. فهناك من يتوق منهم إلى توطين نظام القيم الذي يشكّل الحضارة الغربية في بلدهم، ولكنْ هناك أيضاً روس يرون أنفسهم أوروبيين وفي الوقت ذاته آسيويين، وهو ما يميز القومية الروسية عن سائر القوميات الأوروبية. وربما كان أفضل مثال على هذا الشعور القومي، ولكن في شكله المتطرف، الفيلسوف ألكسندر دوجين، الذي اشتهر على المستوى العالمي من خلال كتابه «أسس الجغرافيا السياسية».

أمام هذا الشعور بالاستثنائية والوطنية العميقة للشعب الروسي، لم يكن هناك شك في أن روسيا كانت ستعمل على إعادة اعتبارها لدى الغرب بعد المهانة التي شعر بها الشعب خلال حقبة الرئيس يلتسين.

وهنا يجدر إجراء مقارنة بين الرئيسين بوتين وغورباتشوف. فكلاهما، كما هو الوضع بالنسبة لأسلافهما، هدفه تأكيد عظمة روسيا. وقد تولى غورباتشوف قيادة الاتحاد السوفياتي بعد مرحلة انتقالية وجيزة لم تتعدَّ ثلاثين شهراً، تقلد فيها كل من أندروبوف وتشرنينكو الحكم، في وقت كان فيه النظام الشيوعي في حاجة ملحّة للإصلاح.

وفي اعتقادي أنه لو لم يقُدم غورباتشوف على عملية الإصلاح، بغضّ النظر عمّا آلت إليه، لقام بها شخص آخر من جيله.

وهنا، من الأهمية تسليط الضوء على مسألة الأجيال التي حكمت الاتحاد السوفياتي ثم روسيا. فالجيل الأول من الشيوعيين الذي حكم الاتحاد السوفياتي، والمتمثل في لينين وستالين، حصل على تكوينه السياسي قبل وفي أثناء الثورة البلشفية، وكانت مرجعيته الوضع في روسيا ما قبل الثورة، حيث كانت أغلبية الشعب تعيش في فقر مدقع. وفي تقدير القيادة السوفياتية أن الثورة نجحت، على الرغم من الحرب الأهلية والتدخلات العسكرية الأجنبية، في تحسين الظروف المعيشية. وكانت هناك ثقة مدفوعة بالرومانسية الثورية بأن النظام الشيوعي سوف يكون النظام السياسي المهيمن على العالم.

أما الجيل الثاني، الذي يمثله كل من خروشوف وبريجنيف، فقد كان تكوينه السياسي نتاج كلٍّ من الحرب العالمية الثانية والثورة البلشفية. فقد خرج الاتحاد السوفياتي منتصراً، وإن كان منهكاً مثل بقية الدول الأوروبية، أي أن الأوضاع الاقتصادية في الاتحاد السوفياتي لم تكن أسوأ من مثيلتها في القارة التي شكّلت مرجعية هذا الجيل، الأمر الذي أبقى على حلم هيمنة النظام الشيوعي على العالم. وهنا، يجدر التذكير بالمقولة الشهيرة لخروشوف عندما أعلن عام 1956 أمام سفراء الدول الغربية في موسكو أن الاتحاد السوفياتي «سيُدفن» الغرب.

أما الرئيس غورباتشوف، فكان ممثلاً للجيل الثالث الذي وُلد بعد الثورة البلشفية، وكان في سن مبكرة خلال الحرب العالمية الثانية، ومن ثم لم يتأثر بشكل مباشر بهما. كما شهد هذا الجيل تحولات مهمة في العالم أصبحت مرجعية هذا الجيل، كان من شأنها صعوبة إخفاء التباين الصارخ بين مستوى معيشة الشعب السوفياتي بالمقارنة بنظيره في الغرب، ما تولد عنه تطلعات للالتحاق بالتقدم المادي في الغرب، كان يجب على الدولة السوفياتية تحقيقها.

أما مرحلة الرئيس يلتسين فلم تكن سوى مرحلة انتقالية يصعب تكرارها. فكما كان الوضع بالنسبة لغورباتشوف، كانت روسيا تتطلع إلى التغيير، ولكن في هذه الحالة استعادة احترام العالم والغرب بصفة خاصة لها كقوة كبرى، إن لم تكن عظمى. وكان ذلك هو السياق التاريخي الذي جاء فيه الرئيس بوتين إلى السلطة.

تجدر الإشارة إلى أن فلاديمير بوتين، الذي يمثل الجيل الرابع للقيادات الروسية، وُلد عام 1952، أي بعد سبع سنوات من انتهاء الحرب العالمية الثانية، فكان تكوينه السياسي في الفترة التي بدأت فيها مظاهر الضعف تظهر على الاتحاد السوفياتي.

وكما كان الوضع بالنسبة لغورباتشوف، فإذا لم يكن بوتين في مقعد الرئاسة لكان شخص آخر من جيله هو الذي سيسعى إلى إعادة الاعتبار لروسيا، ربما بأسلوب مختلف، إلا أنه كان لن يحيد عن دفع الغرب لاحترام مصالح روسيا وشواغلها الأمنية. وهذا هو السياق الذي اندلعت فيه الأزمة في أوكرانيا.

لا يعني ذلك أن كل الشعب الروسي مؤيد للحرب في أوكرانيا، فهناك من يعارضونها، غير أنهم لا يشكّلون الكتلة الحرجة التي يمكن أن تؤثر في القرارات فيما يتعلق بإدارة الأزمة.

لذا، فإن تحميل مسؤولية اندلاع الأزمة في أوكرانيا لبوتين ومستشاريه يتجاهل تطلعات روسيا التاريخية في أن يتعامل العالم، والغرب خاصة، معها كأمة استثنائية وقوة كبرى.

ومكمن الخطر هنا هو أن روسيا لن تقبل الهزيمة في أوكرانيا.

ولذلك، فإن سعي الغرب إلى هزيمة روسيا في أوكرانيا سيكون بمثابة مبالغة كارثية أخرى. والحل الوحيد هو ضرورة العودة إلى صيغة للتعايش والتعاون بين الغرب وروسيا تحترم خصوصية كل منهما.

* سفير مصري ومسؤول أممي سابق

إن تحميل مسؤولية اندلاع الأزمة في أوكرانيا لبوتين ومستشاريه يتجاهل تطلعات روسيا التاريخية في أن يتعامل العالم وخصوصاً الغرب معها كأمة استثنائية وقوة كبرى

«الشرق الأوسط»... و«العربية»

صالح القلاب

لأنَّ صحيفة «الشرق الأوسط»، التي تعتبر دولية أو عالمية لا فرق، مع التقدير والاحترام للصحف المحلية كُلها، قد باتت تتقدّم، ليس على معظم، بل كلِّ «الجرائد» و«المجلات» الكونية، إذْ إنّ «الفرنسيات» منها هي للفرنسيين فقط، مع الأخذ بعين الاعتبار بعض الذين دولهم لا تزال ملحقةً بفرنسا، ويتحدث بعضهم اللغة الفرنسية، وهذا ينطبق على اللغة الإنجليزية... نظراً لأنّ بعض أبناء الدول التي كانت قد ألحقتهم بريطانيا بها قد واصلوا التحدث بهذه اللغة، ليميّزوا أنفسهم عن الآخرين في أوطانهم... والهند أكبر وأوضح مثل على هذا!!

لقد كانت عندما انطلقت من لندن قد اعتبرها البعض «سعوديةً»، وهذا بالطبع لا يعيبها، لكنّ المتابعين لها منذ البدايات يعرفون أنها ما لبثت أنْ انتقلت انتقالةً هائلةً، وأصبحت هي الصحيفة الدولية الوحيدة فعلاً، التي تطبع وتصدر في كل صبيحة يوم من معظم العواصم الكونية... من الشرق البعيد جداً حتى مغيب الشمس في آخر بلد تمر بها، وهذا قبل أن تغرق في أمواج المحيطات الكبرى.

إنّ هذا يعني بالنسبة للذين كتبوا كلماتها الأولى الذين هم من خيرة الخيرة، وبالنسبة للذين قد واصلوا وتابعوا معها إلى أن أصبحت «الشرق الأوسط» هذه المطبوعة الكونية والعالمية، التي تحتلُّ مكانها الذي لا يمكن أن تنافسها عليه الآن أيُّ مطبوعةٍ في 4 أركان الكرة الأرضية... بالتأكيد أنّ الأفق السعودي قد قدّم ليس للعرب فقط، بل للعالم كله، هذا الإبداع، الذي بالإمكان اعتباره بالفعل معجزةً كبرى... والذي لم يبقَ «مشنوقاً» على شبكات البيع بالتقسيط في بيروت، التي هي، إذا أردنا قول الحقيقة، بالإضافة إلى أنها أُمُّ البدايات، أمُّ الأخبار والأقلام والمطابع والمجلات والصحف العربية.

وبالطبع، فإنه لا يمكن إنكار أنّ القاهرة كانت «طليعيّة» في هذا المجال، كما لا بد من الاعتراف بأنّ ما أعطته العاصمة المصرية، ومعها الإسكندرية وبورسعيد أيضاً، كان شيئاً عظيماً في هذا المجال، وأنه قد انتقل لاحقاً إلى كثير من الدول العربية... التي باتت تغرق بالأوراق التي أصبحت مخضّبةً أكُفُّها وأصابعها بالأحبار... وهذا قبل أن يكون هناك كل هذا الكتّاب العرب، ومن الغرب والشرق، ومن المغرب والعراق إلى اليمن وسوريا بالطبع. هذا بالإضافة بالطبع إلى أبناء هذه الأمة الذين باتوا منتشرين في أنحاء الكرة الأرضية، وأيضاً مع هؤلاء كبار الكتّاب والمبدعين من معظم دول العالم الذين دأبوا على التلاقي على صفحات هذه الصحيفة التي ما يُميزها شكلاً أنها تتدثّر بعباءة خضراء.

وهذا يؤكد أن «الشرق الأوسط الخضراء» هذه قد أصبحت، عندما يتلاقى المبدعون العرب على أوراقها وعلى صفحاتها بالفعل، جامعةً عربيةً إعلاميةً وثقافيةً، وذلك مع كل التقدير والاحترام لموظفي جامعة الدول العربية الذين هم يقومون بأدوارٍ قوميةٍ في غاية الضرورة والأهمية.

ثم إنّ هناك مسألة لا يمكن تجاوزها، وهي أنّ الـ«بي بي سي»، هيئة الإذاعة البريطانية، قد لعبت دوراً لا يمكن تجاهله ولا إنكاره في التلاقي العربي عندما كان لا يزال في بداياته... لكن الدور الرئيسي في وحدة العرب وإجماعهم وتلاقي أجيالهم الصاعدة قد بدأ إعلامياً مع صحيفة «الشرق الأوسط» حقيقةً... وأيضاً مع فضائية «العربية» التي باتت تستقطب أضعاف أضعاف ما بقيت تستقطبه، كثّر الله خيرها، وعلى مدى سنوات طويلة هيئة الإذاعة البريطانية.

وأيضاً بالطبع فإنه لا بدّ من التأكيد على أنّ الفضائيات العربية «القطرية»... أو الإقليمية تقوم بأدوارٍ رئيسيةٍ لا يمكن إنكارها... بل إنها مهمة وضرورية، لكن ما دام أنّ حديثنا هو بالأساس عن صحيفة «الشرق الأوسط» فإنه لا يجب إنكارها فقط، بل التأكيد على ما قامت ولا تزال تواصل القيام به من دور إعلامي وثقافي عربي في غايةٍ الأهمية، وهذا هو ما تقوم به أيضاً فضائية «العربية».

والمعروف أن المشاهدين في دولهم وأقطارهم، وفي العالم العربي كله، وفي العالم بأسره، قد باتوا «يتعلّقون» بالإعلام المرئي والمسموع، وأنهم قبل أن تكون هناك فضائية «العربية» التي هي شقيقة «الشرق الأوسط» كانوا ينجذبون إلى هيئة الإذاعة البريطانية الـ«B B C» التي كانت تعتبر على مدى نحو قرنٍ كامل الجاذب الرئيسي للمشاهد العربي... وأيضاً للمشاهدين غير العرب في العالم، وبخاصة أبناء الدول التي كانت عبارة عن مستعمرات لـ«بريطانيا» العظمى التي كانت المسيطر الأكبر والرئيسي على غالبية دول ما يسمى العالم الجديد، وفي الكون كله.

وهكذا، فإن فضائية «العربية»، التي تعتبر رديفاً لصحيفة «الشرق الأوسط»، إذا أردنا قول الحقيقة، قد تجاوزت بالفعل كثيراً في استقطاب المشاهدين العرب، حتى هيئة الإذاعة البريطانية التي أصبحت قديمة، والتي لا شك في أنها قد كانت أساسية وطليعية، وبخاصة باستخدامها اللغة العربية، إذ إنها قبل أن يكون هناك كل هذا «الانفجار» العربي الإعلامي كانت تعتبر عربياً المحطة الرئيسية.

إنّ فضائية «العربية» التي كانت قد قطعت المسافات بسرعةٍ هائلةٍ بالفعل قد تجاوزت كل الفضائيات الدولية القديمة، إذ إنّ هناك أكثرية عربية قد أصبحت ليست متابعةً لها فقط، بل «متعلّقةً» بها بالفعل. وكما هو واقع الحال بالنسبة لصحيفة «الشرق الأوسط»، المعروف أن كل هذا الإنجاز العظيم يعود للمملكة العربية السعودية التي ما كانت تريد بما قامت به «بوقاً» لها... وإنما يعد في الواقع إنجازاً دولياً... بل كونياً يعطي انطباعاً أمام العالم كله بأهمية العرب والأمة العربية.

وحقيقةٌ ما يعتبر أنه في غاية الأهمية هو أن هذا الإنجاز السعودي العظيم حقاً قد تحول إلى عامل جذب للعرب كلهم، وبخاصة المنتشرون منهم في كل أنحاء الكرة الأرضية، حيث إن هؤلاء كانوا بحاجة... بل أشد الحاجة، أن يتعلم أطفالهم اللغة العربية... وهذا من المعروف أنه لن يكون فعلياً إلّا بالصوت والصورة، حيث إنّ هؤلاء المغتربين في الدول البعيدة قد باتوا يشعرون بعد هذا الإنجاز الهائل والكبير أنهم في دولهم ومدنهم وقراهم التي لم تعد في حقيقة الأمر وعلى الإطلاق بعيدة... وبخاصةٍ في النصف الثاني من القرن الأخير.

أصبح هناك تلاقٍ عربي بين أوراق الشرق الأوسط وعلى صفحاتها... فبعد أن كان البادئون بها من المبدعين اللبنانيين ما لبثت أن غدت «جامعة عربية» تضم مبدعين عرباً

لاجئون للبيع

عثمان ميرغني

أثارت حكومة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عاصفة من الانتقادات بسبب خطتها المثيرة للجدل التي أعلنتها الأسبوع الماضي للتخلص من أعداد من طالبي اللجوء بإرسالهم بتذكرة «ذهاب بلا عودة» إلى رواندا، بدلاً من النظر في طلبات منحهم حق اللجوء في بريطانيا. توقيت الإعلان عن الخطة جعل الكثيرين يقولون إن جونسون المحاصر بالأزمات والفضائح، يبحث عن طوق نجاة، وإنه يعتقد أن ورقة الهجرة ستخدمه اليوم مثلما خدمته في استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (البريكست).

لكن رهان جونسون قد لا ينجح هذه المرة لأن الناخب البريطاني مشغول بأزمته الاقتصادية والمعيشية، وغاضب من أداء الحكومة وسياساتها وفضائحها، ولن تصرف انتباهه «خطة رواندا» التي أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «يو غوف» أن 43 في المائة من البريطانيين يعارضونها على أي حال.

ما هي الخطة؟

بمقتضى الاتفاق الذي وقعته وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل ستدفع بريطانيا لحكومة رواندا مبلغاً أولياً فورياً قدره 120 مليون جنيه إسترليني لإطلاق الخطة. بعدها ستدفع الحكومة البريطانية مبلغاً محدداً مقابل كل شخص من طالبي اللجوء المرحلين تستقبله رواندا. وعلى الرغم من أن وزيرة الداخلية لم تكشف رسمياً الرقم، فقد ذكرت بعض التقارير أن بريطانيا ستدفع مقابل كل فرد ترحله ما بين 20 و30 ألف جنيه إسترليني خلال الأشهر الثلاثة الأولى من إرساله لرواندا، وذلك تحت غطاء أن المبلغ للمساعدة في تكاليف الإسكان والمعاملات القانونية لطلب اللجوء والإعاشة.

وانتقدت عدة جهات سياسية وإعلامية ومنظمات معنية بشؤون اللاجئين وحقوق الإنسان هذه الترتيبات باعتبارها غير إنسانية وغير عملية ومضيعة للوقت والمال العام. بل إن نائباً بارزاً في حزب المحافظين الحاكم هو أندرو ميتشل سخر من الخطة وتكاليفها الباهظة قائلاً إنه ربما يكون من الأرخص وضع كل طالب لجوء في فندق ريتز في لندن، بدلاً من التكاليف التي ستتحملها الحكومة لإرساله إلى رواندا.

لكن وزيرة الداخلية ردت بقولها إن تكاليف الخطة ستكون «قطرة في محيط» مقارنة بالتكاليف طويلة الأجل إذا استمرت عمليات وصول المهاجرين غير الشرعيين عبر القنال الإنجليزي بالوتيرة الراهنة. وقالت إن نظام اللجوء يكلف الحكومة بالفعل 1,5 مليار جنيه إسترليني سنوياً.

بالنظر إلى عاصفة الانتقادات التي واجهت إعلان الخطة فإن تسويقها لن يكون سهلاً على الحكومة، كما أن نجاحها غير مضمون. فالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وصفتها بأنها تمثل انتهاكاً للقانون الدولي، ويمكن الطعن فيها بموجب اتفاقية اللاجئين. واتهمت المفوضية بريطانيا بمحاولة التهرب من التزاماتها الدولية والأخلاقية بالسعي لنقل اللاجئين وطالبي اللجوء إلى دول ثالثة في غياب الضمانات والمعايير الكافية.

فليس كل الذين تسعى الحكومة البريطانية لنقلهم إلى الخارج، مهاجرين اقتصاديين غير شرعيين، فالأغلبية هربوا من إراقة الدماء والحروب والعنف والاضطهاد.

بعض الدوائر السياسية ومنظمات اللاجئين ذهبت أبعد من ذلك، مشيرة إلى أن خطة حكومة جونسون تمييزية لأنها تفرق في التعامل بين اللاجئين القادمين من أفريقيا والشرق الأوسط وأولئك القادمين من دول أوروبية مثل أوكرانيا أو البوسنة أو روسيا البيضاء. فطالبو اللجوء الذين سيرحلون إلى رواندا لن يكونوا أوروبيين بل كلهم أو جلهم من أفريقيا والشرق الأوسط.

الخطة أثارت أيضاً خلافات داخل وزارة الداخلية ولم تستطع الوزيرة كما يبدو إقناع كبار موظفيها بأن الترتيبات التي تقترحها توفر استثماراً جيداً لأموال دافع الضرائب لأنها ستكون بمثابة رادع للمهاجرين غير الشرعيين، وستضرب عمليات تجارة تهريب البشر. فقد كتب لها ماثيو ريكروفت، السكرتير الدائم في الوزارة، خطاباً يفند فيه بعض المبررات التي ساقتها، معرباً عن عدم اقتناعه بأن الخطة توفر قيمة مقبولة لدافع الضرائب، وأنه ليس هناك دليل على أنها ستكون رادعاً ضد من يحاولون الدخول بشكل غير شرعي، أو أنها ستقضي على مافيا التهريب التي تجني أموالاً طائلة من عملياتها. وقال لباتيل إن «القيمة مقابل المال تعتمد على مدى فاعلية هذه السياسة كرادع. لكن الدليل على وجود تأثير رادع غير مؤكد إلى حد كبير ولا يمكن قياسه بالقدر الكافي من اليقين لتزويدنا بالمستوى الضروري من التأكيد على القيمة مقابل المال».

وأبلغ ريكروفت الوزيرة أنها ستحتاج إلى إصدار «توجيه وزاري» للمضي قدماً في تنفيذ هذه السياسة، وهذا إجراء نادر يستخدم عندما لا يستطيع كبار موظفي الخدمة المدنية تأييد مبررات سياسة يقترحها الوزير. واضطرت بريتي باتيل بالفعل إلى اصدار «توجيه وزاري» لمتابعة تنفيذ الخطة، بما يعني أنها تتحمل شخصياً مسؤولية تنفيذها على الرغم من اعتراض السكرتير الدائم بالوزارة، وذلك للمرة الأولى التي يستخدم فيها هذا التوجيه في وزارة الداخلية منذ 30 عاماً.

ويبدو أن حكومة جونسون أمام سيل المشاكل التي تواجهها، وفي ظل أن «البريكست» لم يحقق وعود الرخاء والنمو التي قدموها للناخب، لم تجد ما تسوقه للناخب في هذا الوقت سوى موضوع الهجرة والسيطرة على «تدفق» المهاجرين غير الشرعيين. فهذه القضية تضخم كثيراً لأسباب سياسية وانتخابية، والأرقام تفضح ذلك. فخلال العام الماضي بلغ عدد المهاجرين الذين وصلوا بشكل غير شرعي عبر القنال الإنجليزي نحو 28 ألف شخص، وهو رقم صغير إذا علمنا أن العدد التراكمي للاجئين والنازحين في العالم سجل أزيد من 82 مليون إنسان في نهاية عام 2020، وأنه حتى خلال قيود جائحة «كورونا» التي حدت السفر وحركة البشر، زاد عدد اللاجئين والنازحين في العالم بنحو ثلاثة ملايين آخرين.

والحقيقة أن الغالبية العظمى من اللاجئين والنازحين في العالم (نحو 85 في المائة) تستضيفهم دول فقيرة مثل الأردن ولبنان ومصر والسودان وباكستان وبنغلاديش وكولومبيا وغيرها، بينما تستضيف الدول الصناعية الغنية 15 في المائة فقط. حتى رواندا التي دفعت لها بريطانيا أموالاً لكي ترحل إليها طالبي اللجوء، تعد من ضمن البلدان الفقيرة، وتكافح لاستيعاب اللاجئين إلى أراضيها من الدول المجاورة.

الحكومة البريطانية والدول الغنية عموماً لو كانت تريد معالجة مشاكل الهجرة واللجوء، فإن عليها معالجة جذورها، سواء بتطوير وتعزيز آليات وخطط التدخل الإنساني في حالات الكوارث والنزاعات، أو بترقية الدعم الاقتصادي والتعاون من أجل ردم الهوة الآخذة في الاتساع بين الدول الفقيرة والغنية. من غير نظرة شاملة للأزمة، ومعالجة متعمقة، فإنها ستبقى تؤرق العالم، ولن تنفع معها الحلول المبتورة، وسياسات التكسب السياسي قصيرة النظر.

أحاديث التطرف بين ابن بجاد وحسن المصطفى

فهد سليمان الشقيران

كل تحوّل في السعودية ينعكس على العالم الإسلامي، والمرحلة التي نعيشها الآن ممهورة بالمنعطفات الكبرى، شكلت حرب الخليج محطة أساسية في تصدع التيارات وإعادة التشكل لتياراتٍ أخرى، إذ حدث آنذاك صعودان؛ الأول: للتيار الصحوي المتفرع عن جماعة «الإخوان المسلمين»، وكانت له سطوته وحدته في الخليج، والثاني: تطور التيارات الشيوعية وأمشاجها لتصل إلى نقطة التقاء مع التيار العلماني في الخليج، وكان السجال بين التيارين حامياً، ولكن للظروف السياسية والاجتماعية لم تحسم المعركة.

بقي السياسي المشغول بحرب تحرير الكويت غافلاً عن سطوة الإسلاميين، أجّل المعركة مع الصحويين حتى تضع الحرب أوزارها، ولكن كان ثمن تأجيل معالجة تطور الفكر الصحوي وتغلغله بالمجتمع باهظاً، وندفع ثمنه إلى اليوم، كما أن الفكرة لدى السياسي تقول إنني في حالة حرب ولستُ مستعداً لفتح جبهة داخلية قد تنذر بأمور لا تحمد عقباها. ولكن هذه الفكرة منقوضة من أساسها لأنها تنطلق من افتراض خاطئ مفاده: أن المجتمع مغْتبط بالصحوة، وأنه خاضع لها ومرتاح إليها، هذه قناعة أثبت التاريخ أنها خاطئة، وآية ذلك أننا الآن شهدنا معالجة السياسي لمشكلة التطرف ونفوذ الصحوة وسط ترحيب اجتماعي عارم.

أصر باستمرار على أن حوار الأمير محمد بن سلمان مع «ذا أتلانتيك» لم يُقرأ ويحلل بالشكل الكافي من قبل المفكرين والمهتمين، فقد وضع حدوداً واضحة للحاضر والمستقبل، ووضع تسبيباً لصعود بعض الأفكار. «إن دولتنا قائمة على الإسلام، وعلى الثقافة القبلية، وثقافة المنطقة، وثقافة البلدة، والثقافة العربية، والثقافة السعودية، وعلى معتقداتها، وهذه هي روحنا، وإذا تخلصنا منها، فإن هذا الأمر يعني أن البلد سينهار»، يقول الأمير محمد، وهنا يفرق بين العقيدة وبين الآيديولوجيا. يضيف الأمير: «تلعب جماعة (الإخوان المسلمين) دوراً كبيراً وضخماً في خلق كل هذا التطرف، وبعضهم يعد كجسر يودي بك إلى التطرف، وعندما تتحدث إليهم لا يبدون وكأنهم متطرفون، ولكنهم يأخذونك إلى التطرف، فعلى سبيل المثال: أسامة بن لادن والظواهري كانا من (الإخوان المسلمين)، وقائد تنظيم (داعش) كان من (الإخوان المسلمين)، ولذلك تعد جماعة (الإخوان المسلمين) وسيلة وعنصراً قوياً في صنع التطرف على مدى العقود الماضية، ولكن الأمر لا يقتصر على جماعة (الإخوان المسلمين) فحسب، بل خليط من الأمور والأحداث، ليس فقط من العالم الإسلامي».

من المثير تأكيد الأمير على العلاقة بين الفكرة والحدث، هذه أساسية من أجل فهم تاريخ السعودية والخليج مع نشوء جميع التيارات، سواء منها الشيوعية أو القومية، وليس انتهاءً بالتيارات الصحوية. «خليط من الأمور والأحداث» هي التي جعلت سخونة المنطقة تصهر العديد من التيارات لتجعلها في إناءٍ واحد، ومن ذلك ما حصل من تخادم بين التيارات الصحوية السنية، والأخرى الشيعية.

تلك المرحلة مرت بحالة من التحول بدأت بواكيرها منذ أواخر التسعينات الميلادية، وأخذت تتصاعد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، رحلة التحولات الفكرية أخذت وقتها المقبول من أجل أن تؤتي ثمارها. وليس من الخطأ استعادة التجارب في الحوارات واللقاءات، بل إن في ذلك تذكيراً للمجتمع والأجيال الصاعدة بالذي كان عليه المجتمع قبل خوض رحلة التحول تلك. لقد اطلع الناس قبل أيام على تجربتين في التطرف؛ أولاهما سنية للأستاذ عبد الله بن بجاد العتيبي، والأخرى شيعية للأستاذ حسن المصطفى.

الرحلتان محفوفتان بالمخاطر، ابن بجاد الذي بدأت تجربته مع «أهل الحديث»، في نجد، وحسن المصطفى الذي بدأ مع تيار «خط الإمام» في القطيف، خلاصة هاتين التجربتين يمكن اختصارها في النقاط التالية:

* إن المناخ الذي عزز التطرف لدى المجتمعين السني والشيعي متشابه، فمن الثورة الإيرانية، إلى الحرب العراقية الإيرانية، ثم حرب تحرير الكويت، كلها عززت من ذروات التصعيد الفكري لدى الاتجاهين، فالحدث الواحد أنتج نموذجين، ودفع نحو مشروعين، وهذه الفكرة مهمة حتى من الجانب السياسي، إذ يمكن للأحداث المتصاعدة أن تدعم شتى التطرفات، ولذلك لا يمكن أن يقضى على التطرف إلا بوجود أفكار مبنية على أسس تنقض قبلياً الفكرة الإرهابية، وليس بعدياً. إن بناء الأفكار السليمة حول الهوية والمواطنة وسيادة القانون والعلاقة بالآخر هي التي تمنع من نفاذ الفكرة إلى العقول، وفي هذا لو حدث توفير للوقت والجهد الأمني، فالحدث كما يخلق أسئلته كما يتأمل الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، فإنه يخلق معه طفراته الموضوعية والفكرية، ولهذا نماذج مشهودة في تاريخ الخليج.

* من النتائج الضرورية أن العلاقة بين «التطرفات» ليست محكومة بالعداء دوماً، بل تدار على أسس من «التخادم»، كما حدث بين جماعة «الإخوان» والثورة الإيرانية، بقي قادة «الإخوان» مشدوهين بالحدث الإيراني، معتبرينه قارب النجاة للجماعة، وقد عبروا من خلال هذا الجسر الثوري الإيراني للبلدان في العالم الإسلامي ونفذوا إليه. آخر ما يفكر فيه قادة الإسلام السياسي السني والشيعي الموضوع المذهبي، لذلك عين قادة سنة في حزب «الدعوة» الشيعي، وبقيت الثورة الإيرانية وفية لجماعة «الإخوان»، وكتب ابن لادن قصيدة في تفجيرات الخبر التي نفذها «الحرس الثوري» الإيراني، بل وصف الخميني بـ«العظيم»، كما تدعم إيران قادة «القاعدة»، وتحرس حركة «حماس»، وتسهل دروب الإرهابيين في جميع أنحاء العالم.

* ونخلص من التجربتين، أن غرس العداوة مع السياسي «الكافر» والمجتمع «الجاهل» الذي يتراوح حكمه بين التجهيل والتكفير مهمة المهمات، وهذه النزعة توضح مستوى الاستئصال لدى هذه التيارات بشتى تنوعها، حينها يتم الاستثمار بهذه القناعات الثورية من قبل أنظمة قريبة وبعيدة، كما أورد حسن المصطفى، شهادته على أن ثمة استخداماً مؤسساً من قبل النظام الإيراني أو السوري آنذاك لأولئك الشباب بغية تحقيق أهداف معينة على الدولة السعودية، وبناءً على ذلك، فإن ما يسميه عبد الله بن بجاد «صناعة السخط» التي تبناها سيد قطب ليست مقتصرة على الأصوليين الدينيين فحسب، بل صنع السخط غيرهم من أدعياء المطالبة بما يسمونها «الحقوق» أو سواها، التي بلغت ذروتها في العقد الأول من الألفية.

خلاصة القول، إن هاتين التجربتين، تلخصان معاناة مجتمع بأكمله، كان رهيناً لهذا التطرف الشرس، سياط من الجنون الأصولي رزح ظهور الناس من الطائفتين السنية والشيعية في السعودية، وفقد المجتمع السعودي بكل طوائفه مئات الشباب اليافعين بسبب الانفلات الفكري، والتوظيف الدولي لهم ضمن مشاريع كارثية. إنني أؤيد رواية هذه التجارب وتكرارها على مسامع المجتمع حتى مع كل هذا التطور العظيم في البلاد، لينصت الناس لقصص تكون هي النذير لمن يظن أن زمن التطرف لا يزال مواتياً، ولئلا نكون من الذين قال الله فيهم: «أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون».

الخيار الحقيقي أمام اللبنانيين

حنا صالح

أكثر من سبعين مرشحاً إلى الانتخابات العامة، من 11 لائحة لقوى التغيير في 11 دائرة من أصل 15، أدانوا الاعتداء الآثم الذي طال المشاركين في إطلاق لائحة المعارضة التشرينية، «معاً للتغيير»، في دائرة صور - الزهراني. هي الدائرة التي يترأس فيها نبيه بري لائحة الثنائي المذهبي، «أمل» و«حزب الله»، وترتدي أهمية كونها كذلك الدائرة التي يقترع فيها حسن نصر الله شخصياً!

الاعتداء الفج في الشكل والمضمون، الذي حدث على مرأى ومسمع القوى العسكرية التي اكتفت بالمراقبة وأخذ العلم (...) فتح أعين اللبنانيين على مخاطر حقيقية تهدد العملية الانتخابية برمتها. كما احتل صدارة اهتمام الجهات الخارجية التي تقول إن نزاهة الانتخابات تهمها، فبدا من اللحظة الأولى أن هذه البلطجة أضرت بصورة الثنائي المذهبي، عندما منحت الانتخابات في هذه المنطقة بعداً وطنياً لافتاً ووضوحاً كانوا يريدون تغييبه، بعد أشهر من الترويج أنْ لا منافسة، فسارع فريق رئيس البرلمان للتبرؤ! وأعلنت الكتلة النيابية للرئيس بري أنها «برئيسها وأعضائها» وما يمثلون «يرفعون الغطاء عن أي مسيء ويؤكدون أن ما حصل بات بعهدة القضاء»، فشكل ذلك سابقة اضطرتهم للاعتراف بأن المعتدين هم من أتباعهم، مع التنبيه إلى أن التدخل السياسي والضغط على القضاء سيحول دون أي محاسبة ولن تكون هناك متابعة جدية.

لكن الحدث قرع جرس إنذار بأن «حزب الله» وحركة «أمل» لن يتورعا عن محاولات منع أي نشاطٍ انتخابي منافس، فقد هالهما تجرؤ قوى جديدة منبثقة من «17 تشرين»، على خوض الانتخابات في مواجهتهما في دوائر عملت الدعاية الحزبية والتحريض الطائفي على ضخ الأخبار المضخمة بأن الأمور هناك محسومة لـ«حزب الله» وأتباعه! لذلك شددت قوى التغيير في الجنوب، على أن التعديات لن ترهب معارضة تحدت القمع قبل وبعد «17 تشرين»، وما من قوة بوسعها «خنق الصوت المعارض وحرية الرأي وقمع العمل السياسي الديمقراطي»، محملة السلطة والجيش والقوى الأمنية المسؤولية عن حماية الحريات، وحماية حقوق المواطنين السلميين في ممارسة حقهم الانتخابي.

الموقف الوطني الموحد للوائح التغيير، بوصفه معركة الجنوب بالمواجهة الوطنية، التي تستدعي حثّ اللبنانيين على الدفاع عن حقوقهم، والحذر من نوايا «أحزاب السلطة وعلى رأسها (حزب الله) وحركة (أمل) منع أي نشاطٍ انتخابي ديمقراطي في مناطق نفوذها»... كل ذلك أكد على إيجابية كبرى لم تتوفر للبنانيين في أي مرحلة سابقة، هي وجود خيار آخر، ويمكن للبنانيين المتمسكين بالحيّز المتبقي من الديمقراطية أن يفرضوا تغييراً في الواقع التمثيلي. خيار آخر، تعبر عنه وجوه تشبه الناس، طالعة من وجع اللبنانيين وطوقهم للعدالة ولاستعادة الحقوق وحماية الكرامات، من دون إغفال قدرات المتسلطين ومحاولاتهم كتم الأنفاس وكم الأفواه، وتهديد لقمة العيش، لمنع بلورة الاعتراض وصولاً إلى التيئيس، إلى مضاعفتهم التدخل بالمال السياسي بوهم القدرة على مسح الحيّز المتبقي من الديمقراطية.

أظهر الاعتداء، أن الجهود الجدية للقوى المنبثقة من ثورة «17 تشرين»، نجحت في بلورة لوائح موحدة بوجه قوى نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي، الذي يقوده «حزب الله». كما انفضحت المزاعم عن غياب قوائم رئيسية لقوى التغيير، رغم الترويج المضخم لظواهر عبّرت عنها شبه لوائح، ضمت مرة «أصحاب»، وثانية حالات أفرزها وجود متسلقين وصيادي فرص، فيما بعضها الآخر مجرد واجهات معزولة لـ«حزب الله» وأشباهه أُريد منها التشويش بغية تشتيت الأصوات.

لقد توحدت لوائح التغيير حول عناوين برنامجية بلورتها ثورة «17 تشرين»، وأبرزها استعادة الدولة المخطوفة بالسلاح والتمسك بالدستور. كما حماية القضاء وهو حجر الرحى في معركة إيجاد سلطة بديلة تضمن العدالة في جريمة تفجير المرفأ، ومحاسبة قضائية شفافة في مسائل الفساد والمنهبة التي طالت المال العام والودائع، واستعادة حقوق المواطنين وموقع لبنان ودوره. لكن كل ذلك يبقى رهن التصويت العقابي من جانب الأكثرية المتضررة، وإن توفر سيكسر الكثير من قيود التسلط والهيمنة، ويفتح طريق استعادة الجمهورية الحديثة وقيمها، فتتأمن الشروط لتسوية حقيقية من نوع آخر، تضمن سيادة غير منقوصة وحصر السلاح والقرار بيد الدولة. لا يقع كل ذلك في خانة الأحلام، بل هو اليوم محور مهام القوى الجديدة الموحدة والفاعلة من عكار شمالاً إلى الجنوب، ومن بيروت إلى الأقضية الشمالية والشوف وعالية والبقاع وغيرها... تواجه قوى التغيير قوى شمولية طائفية، ارتهنت البلد وتسببت في دمار كل البنى الرئيسية التي ميزته، فحاصرت أهله بالفقر الذي طال 83 في المائة، وقضت على الطبقة الوسطى التي كانت عنوان الازدهار والاستقرار، وفقد الرغيف وحبة الدواء وتعممت العتمة وشمل الخراب التعليم والسياحة، وبات متعذراً الحصول على جواز سفر... وبالتأكيد الأيام الـ25 المتبقية على موعد الانتخابات حاسمة بكل المعايير.

لا أولوية تتقدم حث الناخبين على ممارسة حقهم بالاقتراع. المتردد أو من يفكر في الامتناع هو ضد منظومة القتل المتسلطة، وصاحب مصلحة بالتغيير، ولا بديل عن تفهم هواجسه وتبديد مخاوفه كي يمنح صوته التفضيلي لأي مرشح يرى أنه الأقرب إلى تطلعاته. الجهود التي تبذل في المناطق، كما مع المغتربين، لتحقيق تصويت عقابي، تشي بأن برلمان 2022 لن يكون كما يروجون، رغم الترهيب والرشى والتزوير المتوقع، والتأثير السلبي للقانون الذي مذهب الانتخابات وجوّف النسبية، عندما ابتدع عتبة تحددها قسمة عدد الأصوات على عدد مقاعد الدائرة!

لنتذكر مرة أخرى، تتعامل قوى التغيير مع الانتخابات بوصفها محطة مهمة. وتعرف أن الاستهداف خطير وبطال الكيان والهوية، والمواجهة بين محورين: محور قوى التغيير وهمّها استعادة البلد والقرار الوطني للبنانيين، ومحور «حزب الله» الساعي إلى تكريس اختطاف الدولة ومصادرة الشرعية وإلحاق لبنان نهائياً بدولة «إيران الكبرى»! ولقد نجحت القوى الجديدة في تقديم الخيار الحقيقي الإنقاذي للبنانيين.

هاجس «حزب الله» الممسك بالسلطة تعزيز أكثريته، ويخوض نصر الله شخصياً معركة تركيب اللوائح وترتيب خلافات وخصومات أتباعه. بالمقابل لا أوهام لدى القوى الجديدة، التي تعرف أن فوز كوكبة من النواب التغييريين من شأنه أن يبدل المشهد السياسي، ويجعل من مسألة قيام حكومة مستقلة أمراً قريباً من الواقع، فتستعاد الحياة السياسية والتشريعية ودور البرلمان في المراقبة والمساءلة والمحاسبة. وبالتوازي يوفر دخول نواب تغييريين إلى البرلمان، الجسر الضروري لإقامة الجبهة السياسية التي يناط بها بلورة البديل. وفي هذا السياق فإن القوى التشرينية تمد اليد لكل تعاون إنقاذي للبلد، مع رفضها القاطع أن تكون مطية لجهات تذكرت متأخرة السيادة، وهاجسها ضمان أولويتها في التوريث العائلي أو الحزبي الطائفي.

مؤشر «غرفة الرياض» يشير إلى 4 ركائز تدفع لرؤية تقديرية مستقبلية متنامية

توقع نمو الناتج المحلي الإجمالي السعودي إلى 895 مليار دولار في 2025

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن مؤشر اقتصادي سعودي أمس تقديراته بأن يبلغ الناتج المحلي الإجمالي في المملكة 3 تريليونات ريال (895 مليار دولار) عام 2025، مشيرا إلى النمو المتوازن للاقتصاد الوطني خلال الفترة الماضية، حيث استند على عدد من الركائز الأساسية المهمة التي أسهمت في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي العام الماضي 2021 بعد جائحة كورونا بمعدل 3,2 في المائة بقيمة تقدر بنحو2,6 تريليون ريال وتعزز النمو للسنوات الأربع المقبلة.

وطرح مركز البحوث والمعلومات بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض «غرفة الرياض» مؤشراً اقتصادياً بعنوان (أثر تطور الناتج المحلي الإجمالي على تنويع القاعدة الاقتصادية - تطلعات رؤية 2030) تناول فيه المفاهيم والمضامين الأساسية لمفهوم الناتج المحلي الإجمالي وتحليل وصفي لتطور مساهمة القطاعات الاقتصادية المتنوعة لاسيما القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي بالمملكة خلال الخمس سنوات الماضية.

وأوضح المؤشر أن الركائز تتمثل في اتباع سياسة الاقتصاد الحر، ودور المملكة الفاعل والإيجابي المؤثر عالميا، ودعم وتحفيز الاستثمار المحلي والأجنبي، إضافة إلى خطط التنمية ورؤية المملكة 2030 وما تضمنته من برامج وأهداف استراتيجية، مضيفا أن الناتج المحلي الإجمالي للمملكة حقق المرتبة 17 بين دول مجموعة العشرين بنحو 792 مليار دولار تقريبا في 2019، متوقعا أن يصل نموه عام 2025 إلى ما يقارب 895 مليار دولار (3,3 تريليون ريال).

وأشار المؤشر إلى توقعات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بنمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة في 2022 بمعدل 3,9 في المائة.

وحول مقارنة الناتج المحلي الإجمالي بدول مجلس التعاون الخليجي، بين المؤشر تصدر المملكة دول المجلس في حجم ناتجها المحلي بقيمة تقدر بنحو 6,2 تريليون ريال (700 مليار دولار) عام 2020، بنسبة استحواذ 49 في المائة من إجمالي قيم الناتج المحلي الإجمالي لدول المجلس، موضحا أن تأثير ركائز ومتانة الاقتصاد السعودي انعكس مؤخرا على جهود التنويع الاقتصادي في ظل تحقيق المملكة لمستهدفات رؤيتها لعام 2030، حيث زادت نسبة مساهمة القطاع غير النفطي في الاقتصاد السعودي لعام 2021 لتصل إلى 43 في المائة كما ارتفع معدل نمو القطاع غير النفطي في الاقتصاد السعودي في العام نفسه بمعدل 6,1 في المائة مقارنة بعام 2020.

من جهة أخرى، أوضح المؤشر أن مجموعة من الأنشطة والقطاعات الرئيسية ساهمت في تنويع الاقتصاد السعودي غير النفطي من أبرزها قطاع التجارة، وقطاع الصناعة، وقطاع النقل، وقطاع التعدين والتحجير، وقطاع المال والتأمين، وقطاع المقاولين والخدمات الجماعية والاجتماعية والشخصية، مشيرا إلى ارتفاع ملحوظ في مساهمة القطاع الخاص بالناتج المحلي الإجمالي السعودي بالأسعار الثابتة ليصل إلى 43 في المائة عام 2021 مقابل 41,8 في المائة عام 2020.

وحول أهم القطاعات الاقتصادية ودورها في تنويع مصادر الناتج المحلي الإجمالي، أفاد المؤشر بأن أنشطة الزيت الخام والغاز الطبيعي حققت أعلى نسبة مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بين الأنشطة الاقتصادية، حيث بلغت 35,3 في المائة، تلتها أنشطة الخدمات الحكومية بنسبة 14,5 في المائة ثم أنشطة تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق بنسبة مساهمة بلغت 9,2 في المائة.

وأكد المؤشر أن الاتجاه التصاعدي لمعدلات نمو القطاعات والأنشطة غير النفطية وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ونمو القطاع الخاص يعد نتيجة لإرساء مستهدفات (رؤية المملكة 2030)، كما أنه يدل على متانة الاقتصاد السعودي وسرعة تعافيه للسير في تحقيق تطلعات والنمو المستدام، لاسيما بعد عام جائحة كورونا.

مؤشر اقتصادي يتوقع مواصلة نمو الناتج المحلي الإجمالي السعودي للسنوات المقبلة (الشرق الأوسط)

«جي بي مورغان» يحذّر من ارتفاع الأسعار إلى 185 دولاراً للبرميل

النفط يعوّض بعض خسائره... وانخفاض حاد في المخزونات الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

تحركت أسعار النفط في نطاق عرضي بين 106 و110 دولارات للبرميل، خلال تعاملات جلسة أمس (الأربعاء)، التي اتسمت بالتذبذب، نتيجة تسارع المعطيات المؤثرة في المتداولين والأسواق.

وعوضت الأسعار بعضاً من خسائرها التي تكبدتها في الجلسة السابقة، مع تركز الاهتمام على نقص المعروض من روسيا وليبيا، في حين أظهرت بيانات أميركية انخفاضاً حاداً في المخزونات الأسبوع الماضي.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت 0,6 في المائة إلى 107,96 دولار للبرميل بحلول الساعة 1515 بتوقيت غرينتش، في حين ارتفع سعر خام غرب تكساس الوسيط 0,7 في المائة إلى 103,28 دولار للبرميل.

وهبط الخامان 5,2 في المائة في معاملات متقلبة يوم الثلاثاء، بعدما خفض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي بنقطة مئوية كاملة تقريباً، مشيراً إلى الآثار الاقتصادية لحرب روسيا في أوكرانيا، وحذر من أن التضخم يعد الآن «خطراً واقعاً وواضحاً» في العديد من الدول.

وتقلبت أسعار النفط العالمية، ورفعتها توقعات نقص الإنتاج بعد فرض عقوبات على روسيا ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم، وأحد الموردين الرئيسيين لأوروبا. لكن توقعات تراجع النمو العالمي واستمرار إجراءات الإغلاق بسبب «كوفيد – 19» في الصين أضرت بالطلب في أكبر مستورد للنفط في العالم.

وأعلنت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا حالة القوة القاهرة في ميناء البريقة النفطي، الثلاثاء، قائلة إنها ليست قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه سوق النفط.

ودعم ارتفاع الأسعار، تراجع مخزونات الخام الأميركية بمقدار ثمانية ملايين برميل على مدار الأسبوع المنتهي في 15 أبريل (نيسان) إلى 413,7 مليون برميل، مقارنة مع توقعات محللين استطلعت «رويترز» آراءهم التي كانت تشير إلى زيادة قدرها 2,5 مليون برميل.

ووفق إدارة معلومات الطاقة الأميركية، أمس، وتراجع مخزون البنزين بمقدار 761 ألف برميل إلى 232,4 مليون برميل، بينما كان من المتوقع أن يهبط بمقدار مليون برميل. وانخفضت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 2,7 مليون برميل الأسبوع الماضي إلى 108,7 مليون برميل، مقابل توقعات لهبوط قدره 829 ألف برميل. في الأثناء، حذّر بنك الاستثمار الأميركي «جي بي مورغان» من احتمال وصول سعر النفط إلى 185 دولاراً للبرميل، إذا قرر الاتحاد الأوروبي فرض حظر سريع على استيراد النفط والغاز الطبيعي من روسيا.

وقالت ناتاشا كانيفا، المحللة الاقتصادية في البنك، إن أي حظر فوري على النفط الروسي سيؤدي إلى منع 4 ملايين برميل يومياً من الوصول إلى السوق الأوروبية، ولن تكون هناك رغبة كافية ولا وقت كافٍ لتوجيه هذه الكمية من النفط الروسي إلى الصين والهند كأسواق بديلة للاتحاد الأوروبي.

وأضافت كانيفا أن الوقف التدريجي لاستيراد النفط الروسي على مدى 4 أشهر، كما فعل الاتحاد الأوروبي مع واردات الفحم الروسي، يمكن أن يساعد على تجنب أي اضطراب كبير في سعر الخام.

في الوقت نفسه، فإن السيناريو الأساسي للبنك الأميركي أكثر تحفظاً، حيث يتوقع خفض واردات الاتحاد الأوروبي من النفط الروسي بمقدار 2.1 مليون برميل يومياً بنهاية العام الحالي.

ومن الناحية العملية، جاء التخلي عن النفط الروسي أبطأ من التوقعات الأولية، حيث يتوقع البنك الأميركي تراجع صادرات روسيا من النفط بمقدار 1.5 مليون برميل يومياً خلال الشهر الحالي، أي أقل بنسبة 25 في المائة عن التقديرات الأولية للتراجع. كما أن الخروج من العقود طويلة المدى مع الشركات الروسية سيستغرق وقتاً. ولكن إذا دفعت فظائع الحرب في أوكرانيا الاتحاد الأوروبي إلى التحرك بقوة ضد النفط الروسي، فإن التداعيات على المستهلكين يمكن أن تكون أكبر نتيجة ارتفاع أسعار الخام.

عوضت أسعار النفط بعض خسائرها التي تكبدتها في الجلسة السابقة مع تركز الاهتمام على نقص المعروض من روسيا وليبيا (أ.ب)

الأسهم السعودية ترتد إيجاباً بزيادة رأسمال «أرامكو»

الرياض: «الشرق الأوسط»

ساهم إعلان «شركة أرامكو السعودية»، المنشأة النفطية الأكبر عالمياً والمدرجة في السوق المالية السعودية، في عودة ارتدادية قوية لمؤشر سوق الأسهم الرئيسي في تعاملات أمس، بعد أن كان قد فقد في تداولات أول من أمس 228 نقطة.

وارتفع مؤشر الأسهم السعودية بنسبة 1,2 في المائة مغلقاً عند 13669 نقطة، بزيادة 163 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 9,2 مليار ريال (2,4 مليار دولار)، خلال جلسة التعاملات، أمس (الأربعاء).

ووافقت هيئة السوق المالية على طلب شركة «أرامكو السعودية» زيادة رأسمالها من 60 مليار ريال إلى 75 مليار ريال (20 مليار دولار)، وذلك بمنح سهم مجاني مقابل كل 10 أسهم قائمة يملكها المساهمون المقيدون في سجل مساهمي المصدر لدى مركز الإيداع، في نهاية ثاني يوم تداول يلي تاريخ الاستحقاق الذي سيحدده مجلس إدارة الشركة لاحقاً.

وقالت الهيئة في بيان لها الثلاثاء الماضي: «إن قيمة الزيادة في رأس المال ستُسدد عن طريق تحويل مبلغ 15 مليار ريال من بند (الأرباح المبقاة) ، وبالتالي يزداد عدد الأسهم من 200 مليار سهم إلى 220 مليار سهم، بزيادة قدرها 20 مليار سهم».

واشترطت الهيئة ألا يتجاوز تاريخ انعقاد الجمعية العامة غير العادية ستة أشهر من تاريخ الموافقة، على أن تستكمل الشركة الإجراءات والمتطلبات النظامية ذات العلاقة.

وتفاعل السهم في تداولات أمس، ليسجل قمة سعرية جديدة، وارتفع سهم «أرامكو السعودية» بأكثر من 2 في المائة ليغلق عند 43,40 ريال (11,5 دولار).

إلى ذلك، شهدت سوق الأسهم السعودية (تداول)، اليوم (الأربعاء)، تنفيذ 3 صفقات خاصة على سهمي شركتي «الحمادي للتنمية والاستثمار» (الحمادي) والشركة السعودية لتمويل المساكن (سهل) بقيمة إجمالية 75,79 مليون ريال، من خلال التداول على 3,65 مليون سهم. ووفقاً لبيانات «تداول السعودية»، تم تنفيذ صفقتين على سهم شركة «سهل» في أول جلسة لها للتداول بعد الإدراج.

من جانب آخر، أنهى مؤشر الأسهم السعودية الموازية (نمو)، تداولات جلسة أمس، منخفضاً 154 نقطة، ليقفل عند مستوى 23934,16 نقطة، بتداولات بلغت قيمتها 18 مليون ريال، وبلغت كمية الأسهم المتداولة أكثر من 200 ألف سهم تقاسمتها 1586 صفقة.

بوتين: العقوبات الغربية تتعارض مع قواعد منظمة التجارة

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الأربعاء إن القيود «غير القانونية» التي فرضتها الدول الغربية على الشركات الروسية تتعارض مع قواعد منظمة التجارة العالمية، وطلب من حكومته تحديث استراتيجية روسيا في المنظمة.

وقال بوتين: «هذه الإجراءات (العقوبات) تتعارض مع مبادئ منظمة التجارة العالمية، التي دأب الزملاء الأوروبيون على تأكيد تقيدهم بها». ويتعرض اقتصاد روسيا لأضرار شديدة من العقوبات الغربية التي تستهدف إرغام موسكو على سحب قواتها التي غزت أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) الماضي.

وفي سياق ذي صلة، قالت مصادر مطلعة إن إيطاليا سترفض الالتزام بالشروط الروسية الجديدة لمشترياتها من الغاز الطبيعي الروسي، إذا توصلت المفوضية الأوروبية إلى أن الالتزام بهذه الشروط يمثل انتهاكاً للعقوبات الأوروبية المفروضة على موسكو نتيجة غزوها أوكرانيا.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن التقييم الأولي للاتحاد الأوروبي أشار إلى أن شروط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن تحصيل قيمة مبيعات الغاز الطبيعي الروسي تمثل انتهاكاً واضحاً للعقوبات الأوروبية. وبحسب المصادر فإن الحكومة الإيطالية تنتظر التقرير النهائي للمفوضية الأوروبية لكي تلتزم به.

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد هدد بوقف ضخ الغاز الروسي إلى الدول الأخرى إذا لم تسدد قيمة هذا الغاز بالروبل الروسي. في الوقت نفسه فإن وقف تدفق الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا يمثل مشكلة كبيرة حيث إن الغاز الروسي يغطي 40 في المائة من احتياجات أوروبا.

ومن ناحيته، قال متحدث باسم الحكومة الإيطالية إن الحكومة ترحب بما تقوم به المفوضية الأوروبية، لكنه لم يدل بمزيد من التفاصيل، لأن تقييم المفوضية ما زال أولياً.

وأظهرت بيانات شبكة خطوط أنابيب نقل الغاز الطبيعي الروسي عبر أراضي أوكرانيا استمرار كميات الغاز الطبيعي التي سيتم نقلها إلى أوروبا يوم الأربعاء عبر أوكرانيا أقل من الطاقة التشغيلية لخطوط النقل، بعد تراجع الطلب على الغاز قبل بدء موسم عطلة عيد الفصح. في الوقت نفسه استقرت تدفقات الغاز عبر خط نورد ستريم، الذي ينقل الغاز الروسي إلى ألمانيا مباشرة عبر بحر البلطيق. وبحسب البيانات الصادرة عن شركة تشغيل شبكة أنابيب غازبروم الروسية التي تحتكر تصدير الغاز الطبيعي الروسي القول إن كميات الغاز التي يتم ضخها عبر أوكرانيا تتفق مع طلبيات العملاء.

وبحسب بيانات تشغيل خط نورد ستريم، فإن كميات الغاز التي تمر عبره استقرت عند مستوى 73 غيغاواط/ساعة صباح الأربعاء، وهو ما يقترب من كامل الطاقة التشغيلية للخط.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن فلاديمير بوتين بشأن تحصيل

الإمارات تصدر سندات خزينة حكومية بقيمة 400 مليون دولار

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات عن إصدارها لسندات خزينة حكومية مقومة بالعملة المحلية الدرهم، مع معيار قياسي لحجم المزاد يصل إلى 1,5 مليار درهم (400 مليون دولار)، وذلك من خلال وزارة المالية بصفتها الجهة المصدرة وبالتعاون مع المصرف المركزي الإماراتي بصفته وكيل الإصدار والدفع.

وبحسب المعلومات الصادرة فإنه من المتوقع الإعلان في وقت قريب عن التاريخ المحدد للمزاد الأول والمزمع عقده في مايو (أيار) المقبل، وفقاً لشروط السوق كما ستليه مجموعة من المزادات الدورية اللاحقة، وذلك بالانسجام مع خطة الإصدارات المقترحة لعام 2022.

وقالت وزارة المالية إن سندات الخزينة الحكومية «تي بوندس» المقومة بالعملة المحلية الدرهم تعمل على بناء سوق سندات بالعملة المحلية، وتطوير منحنى العائد على المدى المتوسط بالمجمل، وتضم هذه السندات شرائح تتنوع مدتها بين عامين وثلاثة أعوام وخمسة أعوام بشكل مبدئي، كما سيليها إصدار شريحة لمدة عشرة أعوام في وقت لاحق.

وسيتم طرح هذه السندات بالمزاد وتداولها من خلال نظام بلومبرغ للمزادات، كما سيتم تسويتها من خلال منصة محلية، وفقاً للمعايير الدولية، والتي تم إنشاؤها وتشغيلها بواسطة بنك يوروكلير.

وقامت وزارة المالية بنشر الرمز الرئيسي للبنوك الوكيلة وتشمل ستة بنوك هي بنك أبوظبي التجاري، وبنك الإمارات دبي الوطني، وبنك أبوظبي الأول، وبنك المشرق، وبنك إتش إس بي سي، وستاندرد تشارترد بصفتهم الموزعين الأساسيين للمشاركين في المزاد الأولي لسندات «تي بوندس» ويتولون مهمة تطوير السوق الثانوية.

وقال محمد الحسيني وزير دولة للشؤون المالية «سيساهم إصدار هذه السندات بالعملة المحلية في بناء سوق سندات بالعملة المحلية، وتنويع مصادر التمويل، وتنشيط القطاع المالي والمصرفي المحلي، إلى جانب توفير بدائل استثمارية آمنة للمستثمرين المحليين والأجانب، كما سيساعد هذا الإصدار في بناء منحنى العائد مقوم بالدرهم الإماراتي، وبالتالي تعزيز السوق المالية المحلية، والارتقاء ببيئة الاستثمار بشكل عام».

وأضاف الحسيني: «سيشكل الإصدار مرجعية لتسعير السندات والأسهم في الأسواق الإماراتية، وتعزيز القدرة على تغطية متطلبات التمويل المستقبلية بالعملة المحلية، كما يتيح للمستثمرين الأجانب الاستثمار في سندات بالعملة المحلية»

من جهته، قال خالد بالعمى محافظ المصرف المركزي: «يمثل طرح برنامج سندات الخزانة الحكومية سمة بارزة نحو تطوير سوق محلية للأوراق المالية المقومة بالدرهم والمصدرة من القطاع العام في الدولة، يضاف إلى برنامج الأذونات النقدية، الذي تم إطلاقه في العام الماضي. ومع تطوير البنية التحتية الفعّالة للأسواق المالية، فإننا على ثقة بأن طرح هذا البرنامج سيُمكن المتعاملين في الدولة من الحفاظ على مجموعة واحدة وشفافة ومتنوعة ومستدامة من السيولة بالدرهم».

وزاد «كما سيسهم في تنفيذ الإطار النقدي الجديد للدرهم، وفي دعم العمل الجاري لإنشاء معيار التسعير الخالي من المخاطر بالدرهم (منحنى العائد)، والذي من شأنه أن يحفز المزيد من أنشطة السوق المحلية. إننا في المصرف المركزي سعداء بالنتيجة الإيجابية لشراكتنا مع وزارة المالية، ويوروكلير، وبلومبيرغ في هذا الصدد».

وزارة السياحة ترفع تقريراً يقيّم مدى مناسبة استمرارها

10 مهمات أمام مجالس التنمية السياحية في المناطق السعودية

تسعى السعودية إلى تنويع السياحة في كل المناطق التي تتميز بطابعها الخاص (الشرق الأوسط)

الرياض: بندر مسلم

بعد أن وافقت السعودية أخيراً على تنظيم مجالس التنمية السياحية في المناطق، علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة قررت أن تقوم وزارة السياحة قبل نهاية العام الثالث من تاريخ صدور القرار برفع تقرير يتضمن التجربة وفقاً لأحكام التنظيم، ومدى مناسبة استمرار المجالس أو أن تكون ممارسة مهماتها من خلال مجالس المناطق أو اللجان المشكلة تحتها.

وبحسب المعلومات، فإنه أمام مجالس التنمية السياحية في المناطق مهمات 10 أبرزها، تحقيق المواءمة بين توجهات تطوير الوجهة بالمنطقة والاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية، وحث ومتابعة القطاعات الخدمية لتنفيذ مشروعات البنية التحتية في المواقع، والرفع باقتراح المناطق ومشاريع ومنتجات سياحية متفردة وسبل تنميتها وتحديد الفرص والمميزات التنافسية لها.

ومن ضمن مهام المجالس أيضاً، التنسيق بين فروع الوزارات والأجهزة الحكومية والجهات ذات العلاقة للعمل على تطوير قطاع السياحة في المنطقة ولتنظيم الجهود المتعلقة بتنفيذ خطط التنمية والمبادرات ذات الأولوية المتعلقة بالقطاع ومتابعة تنفيذها بما يتوافق مع الاستراتيجية.

وسيكون أمام المجالس، مهمة التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتحقيق مستهدفات الاستراتيجية، وتذليل العقبات والعوائق لجذب الفرص الاستثمارية السياحية ولتمكين القطاع الخاص من الاستثمار واقتراح التسهيلات والحوافز اللازمة، وتسهيل تنفيذ برامج تنمية القوى العاملة في السياحة وتطويرها بالتعاون مع الجهات المختصة، بالإضافة إلى تسهيل تنفيذ الحملات التسويقية والترويجية.

ووفقاً للمعلومات، فإن المجالس ستعمل على دعم الجهود المتعلقة برفع مستوى الوعي العام بأهمية التنمية السياحية في المنطقة، وتقويم الجهود والنشاطات التي تبذلها فروع الوزارات والأجهزة الحكومية ذات العلاقة بالقطاع والرفع من خلال أمانة المجلس عما يتطلب اتخاذ إجراء في شأنه.

وطبقاً للمعلومات فإن الأمين سيتولى جميع أعمال الأمانة الإدارية والمالية والفنية التي تخدم أغراض المجلس وبخاصة تحضير الاجتماعات والأعمال واللجان المنبثقة عنه، ومتابعة إنجاز ما يصدر من توصيات، ورفع تقارير دورية، وإبلاغ الجهات المعنية بقرارات وتوصيات المجلس ومتابعة تنفيذها.

ومن اختصاصات الأمين، التأكد من موائمة توصيات المجلس للتوجهات الاستراتيجية للوزارة، وإعداد تقارير عن العمل والإنجازات في نهاية كل عام، وكذلك الدراسات والبحوث المتعلقة بأعمال المجلس من خلال لجان تشكل لهذا الغرض، علاوة على التمثيل أمام الجهات القضائية والإدارية وغيرها وله تفويض غيره بذلك.

وكان مجلس الوزراء السعودي، قد وافق مؤخراً، على تنظيم مجالس التنمية السياحية بالمناطق بهدف تحقيق مستهدفات استراتيجية السياحة الوطنية، في خطوة جديدة ستعزز من تنافسية المدن لجذب الزوار ووصولهم إلى جميع أرجاء المملكة.

وذكر أحمد الخطيب، وزير السياحة، أن تنظيم مجالس التنمية السياحية بالمناطق الذي وافق عليه مجلس الوزراء، يهدف إلى تحقيق استراتيجية السياحة الوطنية وتطوير الوجهات التي تتمتع بمزايا تنافسية والارتقاء بمرافق الضيافة وجذب الاستثمارات والعمل مع المناطق بما يحقق الأهداف الوطنية ورؤية المملكة 2030.

وأكد وزير السياحة أن القيادة داعمة بشكل دائم لجهود تنمية السياحة الوطنية وتوفير جميع الممكنات المطلوبة، مشيراً إلى أن هذا الأمر كان ولا يزال محفزاً للعاملين في القطاع.

وقال إن التعاون بين الوزارة ومجالس التنمية السياحية في المناطق يهدف إلى تطوير الوجهات في كل منطقة وفقاً للاستراتيجية الوطنية للسياحة والتنسيق بين الأجهزة الحكومية لتنظيم جهود التنفيذ وخطط التنمية في المنطقة والمبادرات ذات الأولوية المتعلقة بالقطاع.

«البحر الأحمر» تمضي في تنفيذ ممكنات الاستدامة البيئية كوجهة سياحية عالمية

إعلان أول مشروع سعودي عملاق يشغّل مرافقه بالوقود الحيوي

تعتمد البنية التحتية المستدامة في مشروع البحر الاحمر على إمدادات الطاقة المتجددة (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة البحر الأحمر للتطوير السعودية، وهي أحد مشروعات رؤية المملكة 2030 التحولية، عن اعتماد الوقود الحيوي في تشغيل مرافقها التي تضم واحدة من أكبر الوجهات السياحية في منطقة الشرق الأوسط، إذ أفصحت، أمس، عن أنها ستستورد 25 مجموعة من مولدات الوقود الحيوي بطاقة إنتاجية إجمالية تبلغ 112 ميجاوات لوجهتها السياحية المستدامة التي تمتد على طول 200 كلم على الساحل وتضم أرخبيلاً من أكثر من 90 جزيرة بمساحة إجمالية تبلغ 28 ألف كلم مربع.

وكشفت شركة البحر الأحمر للتطوير مؤخراً عن توجهها إلى تهيئة البيئة التشريعية والتنظيمية لأنشطة النقل البري والبحري والسككي في المنطقة، وذلك بعد أن أبرمت، مذكرة تفاهم مع الهيئة العامة للنقل، لتحقيق تلك المستهدفات وتوفير خدمات وفق أفضل المعايير والنماذج العالمية عبر استخدام وتوظيف وسائل التقنية الحديثة، بما يضمن الارتقاء بمستوى جودة وخيارات التنقل في البحر الأحمر (الواجهة المستقبلية).

واختارت «البحر الأحمر للتطوير»، شركة «مان» لحلول الطاقة، لعملية التوريد، مبينةً أنها تعتمد البنية التحتية المستدامة للوجهة على إمدادات الطاقة المتجددة دون الاعتماد مطلقاً على شبكة الكهرباء الوطنية، وسيتم تشغيل الوجهة المستدامة بالاعتماد على محطات الطاقة الشمسية المتضمنة بطاريات التخزين المدعومة بنظام «مان جينسيتس» في ستة مواقع مختلفة، بمحركات محسّنة للاستخدام مع الوقود الحيوي B100 المحايد مناخيًا.

وجرى تطوير البنية التحتية الشاملة لإمدادات الطاقة المتجددة من قبل تحالف تقوده شركة «أكوا باور» المطورة السعودية والرائدة في التطوير والاستثمار والتشغيل لمشاريع في مجالات توليد الطاقة وتحلية المياه.

وأوضح جون باغانو، الرئيس التنفيذي، أن الشركة تلتزم بدفع عجلة العمل إلى الأمام، والاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة مما يساعدها في وضع معايير عالمية جديدة في السياحة المتجددة. وقال «حتى وإن لم تكن الطاقة الشمسية متوفرة، فسيستمر مصدر الطاقة محايدًا مناخيًا تمامًا بفضل محركاتنا». وأضاف أن الشركة فخورة بأن تكون جزءًا من نجاح هذا المشروع المستدام الضخم وعلى إمدادات الطاقة الصديقة للبيئة أن تكون آمنة وجديرة بالثقة، وتضمن المحركات هذا الوعد عبر نظام الطاقة الهجين، الذي ستوفر محطات الطاقة الست دعماً مرنًا للغاية له وللطاقة المطلوبة دون أي تأثير إضافي على المناخ، مشيراً إلى أنه يمكن من خلال هذا النظام للمنتجع الواحد أن يقدم لضيوفه تجربة سياحية مستدامة دون الإضرار بالبيئة مع ضمان مصدر مستدام ومتجدد للطاقة . وتكمن أهمية وجهة البحر الأحمر في دعمه استراتيجية التنويع الاقتصادي الذي تنتهجه المملكة من خلال توفير فرص العمل وتشجيعه ريادة الأعمال وجذبه الاستثمارات المحلية والأجنبية، كجزء من رؤية 2030.

وكانت شركة البحر الأحمر للتطوير، قد أفصحت مؤخرا عن تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع نشر وحدات نظام Enablon بنجاح في إطار مساعيها الرامية لدمج وأتمتة وتبسيط ممارسات الحوكمة والامتثال للمخاطر والصحة والسلامة والبيئة والاستدامة واستمرارية الأعمال، والتدقيق الداخلي في إدارات الشركة.

ووقع الاختيار على نظام Enablon من شركة «ولترز كلوير»، استناداً للمكانة الرائدة التي تتمتع بها كمزود لحلول البرمجيات المتكاملة.

في دعوى موجهة ضد حكومة كردستان العراق

حكم لصالح شركة كويتية بتعويض 490 مليون دولار

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلنت شركة «أجيليتي» للمخازن العمومية، إحدى أكبر الشركات اللوجستية في الخليج، أن محكمة الاستئناف (الدائرة تجاري 9) أصدرت حكماً، أول من أمس؛ لصالح الشركة المُدرجة ببورصتي الكويت ودبي، بتعويض قدره 490 مليون دولار (149,4 مليون دينار كويتي) من حكومة كردستان العراق.

وقالت «أجيليتي» في بيان على موقع البورصة الكويتية، أمس، إن حكم الاستئناف صدر لصالح شركة الكازار كابيتال بارتنرز، التابعة لمجموعة «أجيليتي»، موضحة أن دعوى الاستئناف كانت مرفوعة من قبل «الكازار» ضد كل من: حكومة كردستان العراق، وبنك الكويت الوطني (مُستأنف ضدهما).

وبينت الشركة أن حكم التعويض قدر قيمة القرض والفوائد القانونية من تاريخ القرض وخطاب الكفالة السيادية المؤرخ 11 سبتمبر (أيلول) 2007، ملزما المُستأنف ضدهما بما يُستجد من فائدة بواقع 7 في المائة حتى تمام السداد مع إلزامهما بالمصروفات ومبلغ 200 ألف دينار مقابل أتعاب المحاماة الفعلية.

وأشارت «أجيليتي» إلى أن الحكم لا يمكن تحديد أثره في الوقت الحالي على الشركة.

وبحسب بيان، فإن شركة «الكازار كابيتال بارتنرز» أوضحت أنه في سبتمبر 2007 قدمت حكومة إقليم كردستان العراق إليها كفالة لضمان قرض قيمته 250 مليون دولار (75 مليون دينار كويتي) مضافاً إليه فائدة بواقع 7 في المائة سنوية، قدمته شركة «الكازار»، بدورها، إلى شركة «كورك تيليكوم» وهي شركة تأسست وفق قوانين دولة العراق ومسجلة بإقليم كردستان لاستخدامه في الغرض المُبين بصلب الكفالة؛ وذلك لتمويل سداد القسط الثاني من سعر رخصة الهاتف النقال الوطني الذي يُغطي الأراضي العراقية والذي فازت به «كورك تيليكوم».

وأضاف البيان: وقد جاء بصلب الكفالة المقدمة من حكومة إقليم كردستان العراق، أن الضمان المقدم منها منفردة أو مجتمعة مع شركة «كورك تيليكوم»، وهذا يعطي الحق المطلق لشركة «الكازار كابيتال بارتنرز» بأن ترجع على حكومة إقليم كردستان العراق منفردة، وهي وشأنها مع الشركة التي ضمنتها بموجب الكفالة آنفة البيان طالما اتفق في صلب الكفالة على الرجوع على الكفيل منفردة.

وطلبت شركة «الكازار» ندب إدارة الخبراء بوزارة العدل لأحد خبرائها المختصين للاطلاع على ملف الدعوى وما فيه من مستندات والتقرير بقيمة المبالغ المستحقة في ذمة حكومة إقليم كردستان العراق وهي أصل القرض وفوائده المتراكمة بسعر الفائدة الثابت حتى تمام السداد، بالإضافة الى الرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة الفعلية.

أجيليتي الكويتية تعلن عن حكم قضائي بتعويض مالي لإحدى الشركات التابعة لها (الشرق الأوسط)

ناسداك يقود صعود وول ستريت... والين بأدنى مستوى في 20 عاماً

الأرباح وتراجع عوائد السندات يدعمان الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

قاد المؤشر ناسداك الذي تشكل أسهم التكنولوجيا ثقلا عليه المؤشرات الرئيسية في وول ستريت للصعود للجلسة الثانية على التوالي يوم الأربعاء، إذ ساعد تراجع عوائد سندات الخزانة والتفاؤل العام حيال نتائج الأعمال في التصدي لأثر انخفاض أسهم نتفليكس.

وصعد المؤشر داو جونز الصناعي 51,5 نقطة بما يعادل 0,15 في المائة إلى 34962,67 نقطة. وفتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 مرتفعا 10,1 نقطة أو 0,23 في المائة إلى 4472,26 نقطة، وزاد المؤشر ناسداك المجمع 45,7 نقطة أو 0,34 في المائة إلى 13665,37 نقطة.

وارتفعت الأسهم الأوروبية بعد إعلان نتائج أعمال إيجابية من شركات للأغذية والمشروبات، إلا أن المخاوف المتعلقة بالحرب في أوكرانيا وتباطؤ النمو وارتفاع العائدات حدت من المكاسب.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,5 في المائة مع صعود أسهم قطاعي البنوك وشركات الأغذية والمشروبات 1,3 في المائة لكل منهما. في الوقت نفسه، تراجعت أسهم قطاع التعدين 0,8 في المائة ونزلت أسهم قطاع النفط 0,5 في المائة.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات الأربعاء ارتفاع أسعار المنتجين الألمان 30,9 في المائة على أساس سنوي في مارس (آذار)، مما يعكس آثار الصراع في أوكرانيا للمرة الأولى. كما ارتفعت الأسهم اليابانية للجلسة الثانية على التوالي، إذ اقتفت أسهم شركات التكنولوجيا ذات الثقل أثر المكاسب التي حققتها وول ستريت الليلة السابقة، في حين ساعد تراجع الين مؤخرا على دعم أسهم صانعي السيارات.

وأغلق المؤشر نيكي مرتفعا 0,86 في المائة إلى 27217,85 نقطة، في حين أغلق المؤشر توبكس الأوسع نطاقا على زيادة 1,03 في المائة إلى 1915,15 نقطة.

وقال هيديوكي سوزوكي، المدير العام لأبحاث الاستثمار في إس بي آي للأوراق المالية: «كانت عوائد سندات الخزانة الأميركية ترتفع، لذلك لم يكن بوسع المستثمرين شراء أسهم النمو باندفاع».

وقادت أسهم شركات صناعة السيارات وقطع الغيار مكاسب مؤشرات القطاعات الفرعية في بورصة طوكيو البالغ عددها 33، إذ قفزت 3,39 في المائة بعد تراجع الين إلى أدنى مستوى مقابل الدولار منذ 20 عاما. وتقدم 181 سهما على المؤشر نيكي مقابل 40 سهما خاسرا.

وفي المقابل، تراجعت أسعار الذهب الأربعاء إلى أدنى مستوياتها في نحو أسبوعين. وبحلول الساعة 07:41 بتوقيت غرينيتش، هبط الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1941,40 دولار للأوقية (الأونصة)، ونزلت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,7 في المائة إلى 1944,80 دولار.

وتراجع سعر الذهب يوم الثلاثاء 1,8 في المائة إذ فاق أثر ارتفاع عائدات سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات والدولار، الذي يخفض الطلب على المعدن النفيس، الإقبال على شرائه كملاذ آمن للقيمة. واستقر الدولار قريبا من ارتفاعاته في الفترة الأخيرة مما جعل الذهب المقوم بالدولار أقل جاذبية لحاملي العملات الأخرى.

وأبقت الصين على أسعار الإقراض مستقرة على غير المتوقع، واعتبرت الأسواق هذه الخطوة دليلا على توخي الحذر مع تباطؤ الاقتصاد بسبب قيود (كوفيد - 19) وحومت عائدات سندات الخزانة الأميركية قرب أعلى مستوياتها في عدة سنوات مع استعداد المستثمرين لرفع الفائدة. واقترب الذهب يوم الاثنين من مستوى 2000 دولار للأوقية القياسي، لكنه تعرض لضغوط منذ ذلك الحين.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجع سعر الفضة في المعاملات الفورية 0,8 في المائة إلى 24,96 دولار للأوقية، وانخفض سعر البلاتين 1,5 في المائة إلى 976,47 دولار للأوقية، في حين ارتفع سعر البلاديوم 0,3 في المائة إلى 2379,85 دولار للأوقية.

ومن جانبه، نزل سعر الين الياباني إلى مستوى قياسي جديد يوم الأربعاء عند أدنى مستوياته منذ 20 عاما بعدما تدخل بنك اليابان المركزي مرة أخرى، مدافعا عن أسعار الفائدة شديدة الانخفاض في اليابان مما زاد الفروق مع الولايات المتحدة، حيث بلغت عائدات السندات ارتفاعات قياسية جديدة.

وعرض بنك اليابان المركزي مرة أخرى شراء كمية لم يحددها من السندات الحكومية اليابانية للحد من ارتفاع عائدات السندات ذات الأجل عشر سنوات. وعلى العكس من ذلك زادت عائدات السندات الأميركية ذات الأجل عشر سنوات إلى أعلى مستوياتها في ثلاث سنوات.

وبلغ سعر الدولار 129,43 ين لأول مرة منذ أبريل (نيسان) 2002 في التعاملات الآسيوية قبل أن يتراجع إلى 128,615 ين أي بنسبة 0,21 في المائة في أحدث تداولات.

وارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس سعره أمام ست عملات منها الين في وقت مبكر من صباح أمس إلى 101,03 وهو أعلى مستوى سجله أول من أمس والذي لم يسجله منذ مارس 2020، لكنه تراجع بعد ذلك إلى 100,76 منخفضا 0,3 في المائة خلال اليوم.

قاد مؤشر ناسداك وول ستريت للصعود للجلسة الثانية على التوالي يوم الأربعاء (رويترز)

«فودكس» السعودية للتكنولوجيا المالية تنجح في جمع 170 مليون دولار

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت منصة «فودكس» السعودية التي تعتمد على تكنولوجيا نقاط البيع السحابية وإدارة المطاعم والتكنولوجيا المالية، إنها نجحت في جمع 170 مليون دولار في الجولة الاستثمارية بقيادة شركة «بروسوس» الاستثمارية و«شركة سنابل» للاستثمار المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة وشركة «سيكويا كابيتال» الهندية، بالإضافة إلى مستثمرين حاليين كصندوق «إس تي في للاستثمار» و«إنديفور كاتاليست».

ووفقاً لبيان صادر أمس، تقدم «فودكس» منظومة متخصصة في إدارة المطاعم والتكنولوجيا المالية تركز على تمكين أصحاب المطاعم من تسيير عملياتهم بكفاءة أكبر بما يساعدهم في تسريع وتيرة نمو أعمالهم. وكانت «فودكس» قد حصلت على ترخيص رسمي من البنك المركزي السعودي (ساما) كشركة تكنولوجيا مالية.

وقالت الشركة السعودية، إن الجولة الاستثمارية ستدعم جهودها للتوسع إقليمياً وعالمياً بما في ذلك استراتيجية الاندماج والاستحواذ لديها لتعزيز تواجدها في أسواق جديدة، كما تعتزم الشركة استخدام هذا الاستثمار لإطلاق مبادرات جديدة وتوسيع نطاقها في مجالات التكنولوجيا المالية ودخول مجال إقراض المؤسسات الصغيرة وربط المطاعم بسلاسل التوريد من خلال منصتها، إلى جانب تعزيز إمكاناتها الابتكارية للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة إلى أصحاب المطاعم. كما تتضمن استراتيجية النمو في «فودكس» استهداف قطاع منافذ التجزئة الصغيرة للمرة الأولى.

وقال أحمد الزيني، الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس لشركة «فودكس»، «سيساعدنا هذا الاستثمار في تسريع وتيرة تطوير منظومتنا التقنية الشاملة بما يساهم في ترسيخ دعمنا لرواد الأعمال ومالكي المطاعم والذين يشكلون غالبية عملائنا».

ومن جانبه، قال فهد بيج، الرئيس التنفيذي للعمليات لدى «بروسوس فود»، «نرى بأن تكنولوجيا المطاعم تمثل فرصة متميزة تتيح آفاق نمو هائلة للقطاع، ونتطلع إلى التعاون مع فريق (فودكس) الرائع في رحلتهم لتوسيع نطاق أعمالهم جغرافيا وفي قطاعات أخرى».

وتبعاً للبيان، قال متحدث باسم سنابل الاستثمارية «يسعدنا المساهمة في دعم مرحلة النمو المقبلة وتمكين شركات التجزئة الصغيرة في مجالي التحول الرقمي وحلول التكنولوجيا المالية. ونتطلع إلى دعم الشركة في تحقيق أقصى إمكاناتها ودخول أسواق جديدة».

وأعلنت «فودكس» في يناير (كانون الثاني) الماضي عن إتمام أولى صفقات الاستحواذ الخاصة بها، لتحصل بذلك على كامل ملكية شركة «بي أو إس روكت» المزودة للتقنيات السحابية الخاصة بالمطاعم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مع وجود خطط أيضاً لإتمام عمليات اندماج واستحواذ وتوسع عالمي في المستقبل القريب في دول منطقة آسيا والمحيط الهادي.

أكد أن العملات الرقمية لا تتيح الالتفاف على العقوبات... وحذر من طوفان تضخم

«النقد الدولي» يدعو الصين لتحفيز الاستهلاك وسط تجدد الإغلاقات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا يوم الأربعاء إنه ينبغي للصين أن تستخدم أدوات المالية العامة لتحفيز الاستهلاك بينما تواجه تباطؤاً أثارته إغلاقات جديدة لاحتواء «كوفيد - 19».

وقالت غورغييفا إن الصين لديها حيز وفير على صعيد السياسات المالية والنقدية للتصدي لهذا التباطؤ، لكن سيكون من الأفضل أن تحفز الاستهلاك. وأبلغت مؤتمراً صحافياً أثناء اجتماعات صندوق النقد والبنك الدولي في واشنطن: «ما نراه في الصين هو أن الاستهلاك متباطئ ولا يتعافى بالقوة اللازمة... وعليه فإنه بدلاً من تحريك الأموال إلى استثمارات عامة فلنحركها إلى جيوب الناس حتى يكون هناك قدر أكبر من الحركية يأتي من طفرة للاستهلاك».

ومن جهة أخرى، قالت غورغييفا إن استخدام العملات الرقمية لا يسمح للبلدان أو الشركات أو الأفراد بالتهرب بشكل كبير من العقوبات الدولية، مثل تلك التي تفرضها الدول الغربية على روسيا.

وأوضحت غورغييفا في محادثة عبر الإنترنت مساء الثلاثاء: «ليست هناك دلائل قوية على أنه يمكن استخدام العملات الرقمية للالتفاف على العقوبات. لماذا؟ لأن النظام المالي ما زال لديه دور مهم ليؤديه». وأضافت: «لم نصل بعد إلى مرحلة نرى فيها دليلاً على أن ذلك يسمح بالالتفاف على العقوبات... من الواضح أن العقوبات تمنع التعاملات».

ويتابع صندوق النقد الدولي هذا الموضوع عن كثب، خصوصاً فيما يتعلق بروسيا التي فرضت عليها الدول الغربية حزماً من العقوبات الاقتصادية منذ بدء غزو أوكرانيا في نهاية فبراير (شباط).

وفي الجانب الأوكراني، كانت السلطات «مهتمة جداً بالعملات الرقمية قبل الحرب. لذلك أنجزت الكثير من العمل» الذي، وفق غورغييفا، سمح للأوكرانيين بتلقي المساعدات «بتكلفة منخفضة وبسرعة». وأشارت غورغييفا إلى أن «روسيا نفسها تتجه نحو عملة رقمية يصدرها البنك المركزي»، لافتة إلى أنها «ليست موجودة بعد».

وخلال الاجتماعات، عبر كبير الاقتصاديين الجديد بصندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء عن قلقه بشأن تزايد الإشارات إلى أن توقعات التضخم آخذة في الارتفاع وقد تظل عند مستويات مرتفعة، مما يدفع إلى تشديد السياسة النقدية في الاقتصادات المتقدمة.

وقال بيير أوليفييه غورينشا، الذي بدأ الانتقال إلى منصب المستشار الاقتصادي لصندوق النقد الدولي في يناير (كانون الثاني)، لـ«رويترز» في مقابلة إن الحرب في أوكرانيا، التي تسببت في ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء، قد تلحق الضرر بتوقعات بدء انحسار التضخم المرتفع منذ عقود هذا العام.

قالت مديرة صندوق النقد الدولي إنه ينبغي للصين أن تستخدم أدوات المالية العامة لتحفيز الاستهلاك (أ.ف.ب)

وأضاف الخبير الاقتصادي السابق في جامعة كاليفورنيا بيركلي: «الشح الشديد في سوق العمل» الأميركية يزيد مطالب رفع الأجور «للحاق» بالأسعار المرتفعة التي يمكن أن تساعد في ترسيخ توقعات التضخم. ومضى يقول: «لذلك هناك بالتأكيد خطر أن نشهد دوامة في الأسعار والأجور... وهناك خطر أيضاً أنه بينما نمر فيه بفترة تضخم مرتفع، ونسمع أنها تتراوح من خمسة إلى ستة إلى سبعة إلى ثمانية (في المائة) - ولا نرى ذلك يتغير - سيبدأ الناس في إعادة تقييم ما يعتقدون أن التضخم سيكون عليه في المستقبل وأن الشركات ستفعل الشيء نفسه أيضاً».

وقد تكون هذه أنباء سيئة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) وغيره من البنوك المركزية في العالم المتقدم، والتي جادلت بأن توقعات التضخم بين المستهلكين والشركات ظلت ثابتة بشكل معقول عند مستويات أقل بكثير من القراءات العالية الحالية للتضخم.

وكان صندوق النقد الدولي عدل في وقت سابق توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي بما يقرب من نقطة مئوية من يناير بسبب الصدمات من الحرب الروسية في أوكرانيا، مع وجود مخاطر هبوط كبيرة من تشديد العقوبات.

مذكرة مع «إيميا باور» الإماراتية لإنتاج 390 ألف طن من الأمونيا

مصر لإنتاج 350 ألف طن وقود أخضر سنوياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقعت مصر اتفاقية مع تحالف الوقود الأخضر لإنتاج 350 ألف طن وقود أخضر سنوياً بمنطقة السخنة باستثمارات تصل إلى 3 مليارات دولار.

وقال بيان من مجلس الوزراء المصري أمس، إن رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي شهد توقيع مذكرة تفاهم بين كل من الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وصندوق مصر السيادي، والشركة المصرية لنقل الكهرباء، وهيئة الطاقة الجديدة والمتجددة، وتحالف الوقود الأخضر المكون من شركتي «زيرو ويست» و«إي دي إف رينيوابلز»، لإقامة مشروع داخل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس بالعين السخنة؛ لإنتاج 350 ألف طن من الوقود الأخضر سنوياً بهدف تموين السفن.

أوضح البيان أن مذكرة التفاهم تهدف إلى إقامة مشروع داخل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس بالعين السخنة؛ لإنتاج 140 ألف طن من الأمونيا الخضراء سنوياً قابلة للزيادة تدريجياً لنحو 350 ألف طن سنوياً، ويتم تغذية المنشأة بالهيدروجين الأخضر المنتج من مياه البحر المحلاة والطاقة المتجددة المولدة في المواقع، بحيث يتم النقل على شبكة الكهرباء الوطنية.

ومن المقرر أن يتم تنفيذ المشروع على عدة مراحل، تبدأ بإنتاج 140 ألف طن من الأمونيا في المرحلة التجريبية، على أن يتم تطويرها وفقاً لجدول تنفيذ زمني متسارع، وتبدأ إقامة المنشأة عام 2024، على أن يبدأ التشغيل التجاري لها في عام 2026. كما وقعت مصر أمس، مذكرة تفاهم مع شركة «إيميا باور» الإماراتية، لإقامة مشروع داخل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس؛ لإنتاج نحو 390 ألف طن من الأمونيا الخضراء سنوياً، بهدف إقامة منشأة لتصنيع الهيدروجين والأمونيا الخضراء بطاقة إنتاجية تبلغ 235 ألف طن من الأمونيا سنويًا، في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، قابلة للزيادة حتى 390 ألف طن سنوياً، ويتم تغذية المنشأة بالهيدروجين الأخضر المنتج من مياه البحر المحلاة والطاقة المتجددة المولدة في المواقع، بحيث يتم النقل على شبكة الكهرباء الوطنية.

ومن المقرر أن يتم تنفيذ المشروع على مراحل متعددة، تبدأ بإنتاج 235 ألف طن من الأمونيا في المرحلة التجريبية، على أن يتم تطويرها وفقاً لجدول زمني بتوقيتات متسارعة، ومن المقرر أن يبدأ إقامة المنشأة بنهاية العام الحالي، على أن يبدأ التشغيل التجاري لها بنهاية عام 2025.

كانت مصر قد وقعت مارس (آذار) الماضي، مذكرة تفاهم مع شركة «سكاتك» النرويجية لإقامة منشأة لتصنيع الأمونيا الخضراء بسعة مليون طن سنويًا، باستخدام الهيدروجين الأخضر المنتج من الطاقة المتجددة، ومذكرة تفاهم أخرى للتعاون مع شركة «ميرسك» العالمية؛ لإقامة مشروع لتوفير الطاقة النظيفة والوقود الأخضر بكميات كافية للوصول إلى انبعاثات كربونية صفرية في الشحن البحري؛ حيث تقوم شركة «ميرسك» العالمية بتجهيز 12 سفينة للعمل بالهيدروجين الأخضر.

وتعد شركة «إي دي إف رينيوابلز» الفرنسية التابعة لمجموعة EDF التي تمتلك الحكومة الفرنسية فيها حصة بنسبة 84 في المائة إحدى الشركات العالمية في مجال الطاقة المتجددة، حيث تقوم بتطوير وبناء وتشغيل محطات طاقة نظيفة في أكثر من 22 دولة اعتماداً على طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

وشركة «إيميا باور» تابعة لمجموعة النويس الإماراتية من الشركات، وتعمل على تطوير وتشغيل مشروعات الطاقة الحرارية والمتجددة في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، وتسعى لتلبية احتياجات الأسواق الناشئة التي تعمل بها، بما في ذلك محطات الطاقة التقليدية (الغاز والفحم والنفط)، ومحطات الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية الكهروضوئية، والطاقة الحرارية الشمسية المركزة، وطاقة الرياح، والطاقة الهيدروليكية والطاقة الهجينة).

الصين تشتري الفحم الروسي بأسعار مخفضة

بكين: «الشرق الأوسط»

زادت الصين وارداتها من روسيا من الفحم الحجري المستخدم في صناعة الصلب، إلى أكثر من الضعف في مارس (آذار)، حيث تحصل عليه بسعر منخفض وسط اتجاه دول أخرى لحظر الاستيراد من روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا.

وأوضحت بيانات للجمارك الصينية أمس، أن واردات فحم الكوك من روسيا قفزت إلى 1,4 مليون طن في مارس هذا العام، مقارنة بـ550 ألف طن في الشهر نفسه العام الماضي وإلى 1,1 مليون طن في فبراير. بينما انخفضت واردات الصين من روسيا من الفحم الحراري، الذي يستخدم في توليد الطاقة، نظرا للطقس المعتدل الذي أدى إلى تراجع الطلب وأيضا دعم الصين للإنتاج المحلي.

وتستفيد الصين من التخفيضات الكبيرة لأسعار الفحم الروسي، وسط اتجاه مشترين آخرين - مثل اليابان والاتحاد الأوروبي - نحو حظر واردات الوقود من روسيا.

وبينما ارتفعت أسعار الفحم الروسي بشكل طفيف العام الماضي، لا تزال أقل بكثير من أسعار الموردين الآخرين مثل إندونيسيا ومنغوليا.

وأشارت الصين، أكبر اقتصاد في آسيا وثاني أكبر اقتصاد في العالم، إلى أنها مهتمة بشراء المزيد من الطاقة الروسية على الرغم من العراقيل التي تضعها البنوك الدولية ومالكو السفن بعد غزو روسيا لأوكرانيا.

كانت الصين انتقدت الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة على واردات النفط والغاز والفحم من روسيا ردا على الحرب في أوكرانيا.

غير أن المفوضية الأوروبية أيدت الولايات المتحدة وسعت للمشي وراءها في تلك العقوبات، خصوصا الفحم الروسي، وأبدت ألمانيا تأييدها المبدئي لخطط المفوضية الأوروبية الرامية إلى فرض حظر على استيراد الفحم الروسي، لكنها طالبت بجدول زمني مشترك للتخلي الكامل عن كل واردات الطاقة الأحفورية القادمة من روسيا.

وقالت الخارجية الألمانية إن الرد على جرائم الحرب التي شوهدت في أوكرانيا يجب أن يتمثل في حزمة العقوبات الخامسة، «وفي أن نتخلى كاتحاد أوروبي بشكل كامل عن الاعتماد على الطاقة الأحفورية القادمة من روسيا ابتداء بالفحم ثم النفط ثم الغاز».

كانت المفوضية الأوروبية قدمت في 5 أبريل (نيسان) الجاري، اقتراحا لحزمة شاملة تتضمن عقوبات جديدة على روسيا. وتتضمن الحزمة حسب تصريحات رئيسة المفوضية أورزولا فون دير لاين حظر استيراد الفحم من روسيا وإغلاق الموانئ أمام السفن الروسية بالإضافة إلى فرض قيود على التجارة مع روسيا.

وتشير ألمانيا إلى تفاوت درجة اعتماد دول الاتحاد الأوروبي على روسيا في مجال الطاقة، «وإذا كنا نريد فعلا الوصول إلى شيء ما معا، فإننا بحاجة إلى خطة زمنية أوروبية مشتركة حول كيفية تخلينا كاتحاد أوروبي عن واردات الطاقة الأحفورية من روسيا بالكامل».

وألمانيا التي تعتمد على الطاقة الروسية بنسبة تزيد على 50 في المائة، من غاز ونفط وفحم، وهي الآن ترأس مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، قالت إنها تضطلع بمسؤولية حيال مراعاة ألا تؤدي مثل هذه الخطوات من العقوبات المتسارعة على روسيا إلى انهيار مالي أو انقطاع كامل للطاقة في الدول غير القوية اقتصاديا.

قفزت واردات الصين من فحم الكوك الروسي إلى 1,4 مليون طن في مارس مقارنة بـ550 ألف طن في الشهر نفسه العام الماضي (رويترز)

الشركة عزت التراجع إلى المشاركات الأسرية وفقدان الروس

أسهم «نتفليكس» تفقد ثلث قيمتها بعد خسارة آلاف المشتركين

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسهم نتفليكس بأكثر من 30 في المائة في بورصة نيويورك عند الافتتاح الأربعاء بعد نتائج مخيبة للآمال سجلت فيها الشبكة انخفاضاً كبيراً في عدد المشتركين للمرة الأولى خلال عقد.

وتراجعت قيمة المجموعة العملاقة في خدمات البث التدفقي بنسبة الثلث في وول ستريت، أي بأكثر من 40 مليار دولار، بحسب «فاكست». وبلغت قيمة السهم 240 دولارا، بانخفاض نسبته 31،16 في المائة بعد دقائق قليلة من افتتاح المداولات.

وكانت «نتفليكس» توقعت أن تكسب 2،5 مليون مشترك إضافي، فيما كان المحللون يتوقعون عددا أكبر، لكنها خسرت بدلا من ذلك 200 ألف مشترك، ما أدى إلى انخفاض مجموع الاشتراكات إلى 221،64 مليون. وتتوقع نتفليكس مزيدا من التراجعات في الربع الثاني من العام الحالي.

وعزت المنصة الأميركية العملاقة للبث التدفقي هذا التراجع بشكل أساسي إلى صعوبة استقطاب مشتركين جدد في كل مناطق العالم بالإضافة إلى تعليق الخدمة في روسيا. وفي المحصلة، حققت «نتفليكس» إيرادات بلغت 7،9 مليار دولار في الفترة الممتدة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار)، أي 10 في المائة أكثر من الفترة نفسها العام الماضي، خصوصا بفضل زيادة عدد المشتركين على أساس سنوي (+6،7 %) وزيادة سعر اشتراكاتها... لكن أرباحها الصافية بلغت 1،6 مليار دولار، مقارنة بـ1،7 مليار في الربع الأول من العام 2021.

وأشارت المنصة العملاقة إلى أن تشارك أسر كثيرة الحسابات بين أفرادها واحتدام المنافسة في القطاع «يُنشئان عوائق أمام نمونا. الطفرة الكبيرة في خدمات البث التدفقي بفضل كوفيد حجبت الواقع حتى فترة قريبة».

تراجعت أسهم نتفليكس بأكثر من 30% في بورصة نيويورك بعد نتائج مخيبة للآمال (رويترز)

وقال المحلل لدى «إي ماركيتير» روس بينيس «إن خسارة نتفليكس مشتركين تكشف الكثير عن شركة كانت تكسب مشتركين بشكل ثابت على مدى عقد». وأضاف: «مع انخفاض الاشتراكات وضعف آفاق النمو، سيتعين على المجموعة الاعتماد بشكل أكبر على الخدمات الثانوية مثل ألعاب الفيديو أو المنتجات المشتقة في محاولة لزيادة عائداتها».

وبعد سنوات شهدت استقطابا سريعا للمشتركين وكسباً لجوائز كثيرة في المهرجانات، انضم إلى المواجهة مع نتفليكس منافسون أقوياء مثل «ديزني بلاس» و«آبل تي في بلاس» في نهاية عام 2019.

ثم سعت إلى تنويع مصادر دخلها، لا سيما في سوق ألعاب الفيديو المربحة. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، استحوذت نتفليكس على أول استوديوهاتها لألعاب الفيديو، «نايت سكول ستوديو»، وهي شركة ناشئة في كاليفورنيا ابتكرت خصوصا لعبة التشويق «أوكسن فري».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أطلقت المنصة الكثير من الألعاب المخصصة للأجهزة المحمولة لمشتركيها، بينها بعض الألعاب المستوحاة من عالم مسلسل الخيال العلمي والرعب «سترينجر ثينغز».

واعتمدت المجموعة الأميركية في الآونة الأخيرة سياسة متشددة إزاء تشارك الحسابات على شبكتها الذي كان يسمح لكثيرين بالإفادة مجاناً من الخدمة. وأعلنت نتفليكس في أوائل مارس (آذار) أنها ستجري اختبارات في دول أميركا الجنوبية لفرض بدل مالي على عملائها في حال أرادوا زيادة ملفات تعريف إضافية إلى حساباتهم.

وقالت مديرة ابتكار المنتجات في نتفليكس، تشينغيي لونغ، في بيان إن مشاركة كلمات المرور بين الأسر «تؤثر على قدرتنا على الاستثمار في المسلسلات والأفلام عالية الجودة لمشتركينا».

وأكدت الشركة الثلاثاء أنها تعتمد على هذه الإجراءات والتحسينات في خدماتها بشكل عام من أجل «تسريع نمو» دخلها.

وأوضحت نتفليكس: «يحب الناس الأفلام والبرامج التلفزيونية والألعاب؛ ويستمر الإنترنت عالي السرعة وأجهزة التلفزيون الذكية في التقدم في جميع أنحاء العالم مع ازدياد الأجهزة المتصلة؛ وبينما تدفع مئات ملايين الأسر مقابل نتفليكس، فإن أكثر من نصف الأسر المتصلة بالإنترنت السريع لا تفعل ذلك، ما يكتنز إمكانات هائلة للنمو المستقبلي».

صدّقت على اتفاقيات دولية لحظر العمل القسري

بكين تعاكس التوقعات بالإبقاء على الفائدة

بكين: «الشرق الأوسط»

أبقى بنك الشعب (المركزي) الصيني يوم الأربعاء على أسعار الفائدة الرئيسية في الصين دون تغيير، رغم توقعات المحللين خفض الفائدة، حيث فضل البنك المركزي موقفاً أكثر حذراً على أمل المزيد من تخفيف السياسة النقدية.

وقرر البنك المركزي استمرار الفائدة الرئيسية على قروض العام الواحد الأولية عند مستوى 3,7 في المائة، وفائدة قروض الخمس سنوات الأولية عند مستوى 4,6 في المائة. ورغم أن البنك المركزي كان قد أبقى في الأسبوع الماضي على آلية الإقراض متوسطة المدى لمدة عام دون تغيير، كان المحللون يتوقعون إعلان البنك خفض الفائدة أمس.

وكانت آخر مرة تم فيها خفض الفائدة على القروض الأولية لعام واحد في يناير (كانون الثاني) الماضي وبمقدار 5 نقاط أساس، وكان الخفض الثاني على التوالي.

ويذكر أنه يتم تحديد الفائدة على القروض الأولية بشكل شهري على أساس الطلبات المقدمة من 18 بنكاً إلى البنك المركزي في الصين، رغم أن البنك المركزي يمتلك سلطة على تحديد الفائدة. وقد تم اللجوء إلى هذه الآلية لتحديد أسعار الفائدة في الصين كبديل للآلية التقليدية في أغسطس (آب) عام 2019.

وفي سياق منفصل، صدّق البرلمان الصيني الأربعاء على الاتفاقيات الدولية التي تحظر العمل القسري، في وقت تُتهَم بكين باللجوء إلى العمالة القسرية في منطقة شينجيانغ ذات الغالبية المسلمة في شمال غربي البلاد.

وكان التصديق على هذه الاتفاقيات الصادرة عن منظمة العمل الدولية من الشروط التي فرضها الاتحاد الأوروبي ليصدّق على اتفاق ثنائي حول الاستثمارات وُقّع في أواخر 2020.

وصدّقت اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية الشعبية (التي تقوم مقام البرلمان في الصين) على اتفاقية 1930 المتعلّقة بالعمل الجبري واتفاقية 1957 لإلغاء العمل الجبري، وفق ما أعلن البرلمان في ختام جلسة استمرّت ثلاثة أيّام.

وتأتي هذه الخطوة في وقت أعربت لجنة من الخبراء تابعة لمنظمة العمل الدولية عن «بالغ القلق» في فبراير (شباط) الماضي من المعاملة التي تلقاها الأقلّيات الإثنية والدينية في الصين، لا سيّما في منطقة شينجيانغ.

وتفيد منظمات تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان بأن مليون فرد على الأقلّ من أقلّية الأويغور وغيرها من الأقلّيات المسلمة محتجزون في معسكرات في هذه المنطقة الواقعة في شمال غربي الصين. وتقول بكين من جهتها إنها مراكز تدريب مهني الهدف منها إبعاد هؤلاء عن الإرهاب والتشدّد.

وتثير هذه المسألة قلق الأسرة الدولية. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2021. طبّقت الولايات المتحدة التي تتهم الصين بارتكاب إبادة جماعية بحقّ الأويغور قانوناً يحظر شراء منتجات قد تكون متأتية من العمالة القسرية التي تخضع لها هذه الأقلّية. وتدحض بكين هذه المزاعم بشدّة.

بعد أربع جولات... ترقب سعودي لتأهل كامل لدور الـ16 القاري

أرقام قياسية للهلال في «المجموعات الآسيوية»... وهزائم مروعة للصينيين

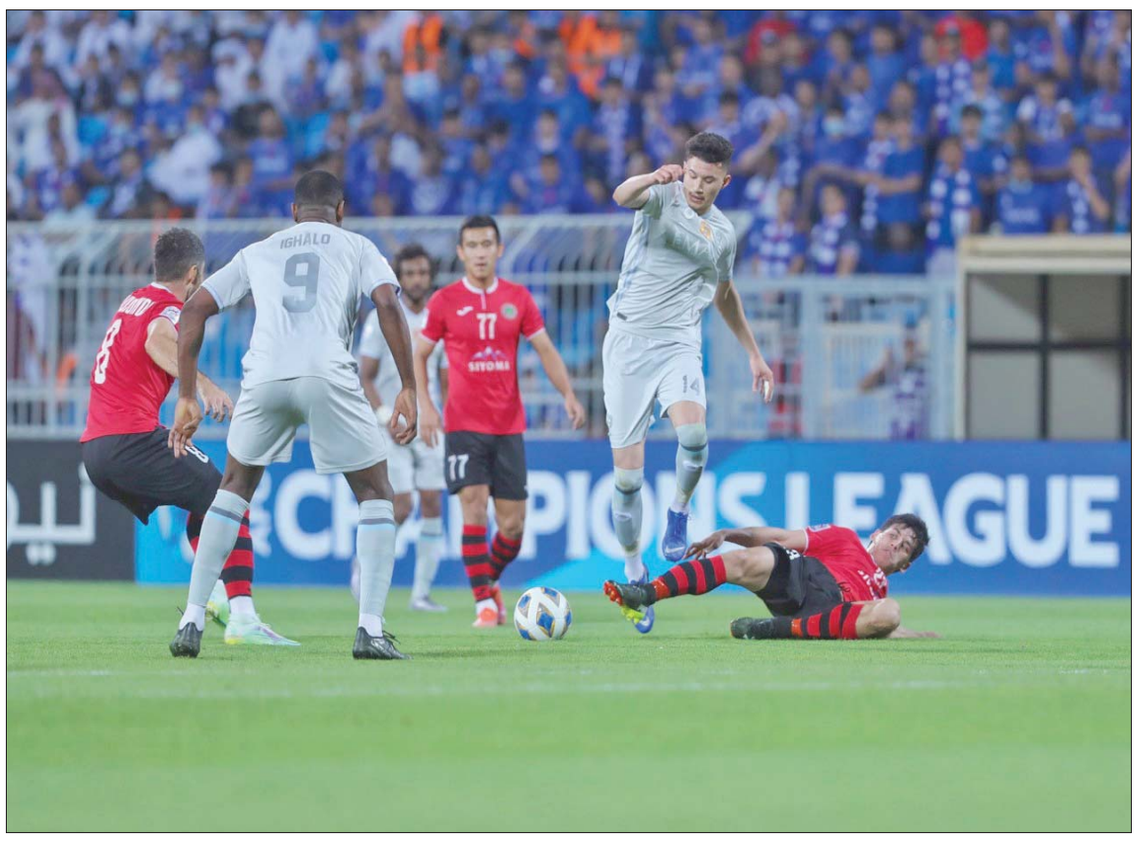

الهلال أظهر قدرته على السيطرة في مباريات آسيا (تصوير: علي الظاهري)

الغرافة القطري خسر بنتيجة قاسية أمام شباب أهلي دبي (تصوير: علي خمج)

الرياض: فهد العيسى

يعيش الهلال فترة فنية مثالية تحت قيادة مدربه الأرجنتيني رامون دياز الذي تسلم زمام القيادة الفنية خلفاً للبرتغالي ليوناردو جارديم، ونجح في غضون أسابيع قليلة بتحويل الفريق العاصمي من حال إلى حال، ليؤكد مجدداً على تميزه الفني من خلال تجربته الحالية مع الهلال.

وترجم الهلال أفضليته المحلية بعد قدوم الأرجنتيني رامون دياز وامتلاكه سلسلة انتصارات عالية، إلى تميز كبير على صعيد دوري أبطال آسيا، وذلك بعدما قطع الهلال بطاقة العبور نحو دور الستة عشر كأول الفرق التي تؤكد تأهلها من مجموعات فرق غرب آسيا الـ5.

وحقق الهلال العلامة الكاملة مع نهاية الجولة الرابعة بعد انتصاره في كافة المواجهات، بدأ بمباراة الشارقة الإماراتي التي كسبها بهدفين لهدف، قبل أن يتجاوز الريان القطري بثلاثية نظيفة، ثم كسب مواجهة الذهاب أمام استقلول الطاجيكي بهدف سلمان الفرج ليعود ويجدد انتصاره في مواجهة الإياب بثلاثية نظيفة.

وضمن حامل لقب النسخة الأخيرة العبور لدور الستة عشر إما بالمقعد المباشر أو حتى تأهله ضمن البطاقات الثلاث الخاصة بأفضل الفرق التي تحتل المركز الثاني في المجموعات الخمس الخاصة بفرق غرب القارة، وذلك بعدما بلغ الهلال النقطة 12 مع نهاية الجولة الرابعة.

ويسعى الهلال لتحقيق رقم قياسي بعدد النقاط المحققة في دور المجموعات، وذلك في حال انتصاره في المواجهتين القادمتين مع نظيريه الشارقة الإماراتي والريان القطري، وفي حال تمكنه من تحقيق الفوز سيحقق العلامة الكاملة 18، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ مشاركات الأندية السعودية بالبطولة الآسيوية.

وبصورة عامة، تعيش الفرق السعودية مرحلة مثالية في البطولة القارية، إلا أن الهلال والشباب الأفضل حتى الآن من خلال تأهل الأول واقتراب الثاني بصورة كبيرة، في الوقت الذي يسعى فيه الثنائي التعاون والفيصلي للحاق بركب المتأهلين.

وتتطلع الفرق السعودية الأربعة المشاركة في البطولة إلى تحقيق تأهل جماعي عن دور المجموعات وتحقيق مُنجز سعودي كبير في النسخة التي تستضيفها السعودية، وتقام بنظام التجمع للعام الثالث على التوالي وذلك لفرق غرب القارة.

ويحتاج الشباب لنقطة وحيدة من المواجهتين القادمتين لضمان مقعده في الدور القادم من البطولة، ليعود بعد سنوات من الغياب للمشاركة في البطولة القارية وينجح بالعبور نحو الدور القادم، حيث يتصدر الشباب حالياً مجموعته الثانية برصيد 10 وبفارق ست نقاط عن كافة فرق المجموعة الثلاثة التي تملك في رصيدها أربع نقاط.

واستفاق الشباب في البطولة الآسيوية بعد مستوياته المتراجعة في البطولة المحلية في المباريات الأخيرة التي قادت إدارة النادي لإقالة البرازيلي شاموسكا والتعاقد مع الروماني سوموديكا صاحب التجربة الثرية في الملاعب السعودية، ونجح الروماني بعد خسارته الأولى أمام الهلال في نصف نهائي كأس الملك في تعويض جماهير الشباب بصدارة المجموعة والاقتراب من التأهل الآسيوي. وحقق الشباب انتصارات عريضة بثلاثية نظيفة كانت أمام مومباي سيتي الهندي ثم الجزيرة الإماراتي قبل أن يتعادل إيجاباً أمام القوة الجوية العراقي بهدف لمثله، لكنه عاد في مواجهة الإياب بينهما لتحقيق فوز عريض بثلاثية نظيفة.

الفيصلي قدم مستويات لافتة في دور المجموعات (تصوير: عيسى الدبيسي)

وسجل لاعبو الشباب عشرة أهداف في المباريات الأربع الماضية ليصبح الفريق ثاني أفضل خط هجوم حتى الآن بعد شباب أهلي دبي الإماراتي الذي استفاد من فوزه العريض والتاريخي أمام الغرافة القطري بنتيجة 8 - 2. ويملك البرازيلي كارلوس جونيور مهاجم فريق الشباب فرصة المنافسة بجدية على صدارة لائحة ترتيب الهدافين بعدما تمكن اللاعب من تسجيل أربعة أهداف قادته للحضور في الصدارة بجوار مواطنه إدميلسون مهاجم الدحيل القطري ودا سيلفا مهاجم فريق جوهر دارول الماليزي.

أما فريق التعاون فقد أضاع صدارته للمجموعة الرابعة بعد تعادله أمام سباهان الإيراني إلا أن سكري القصيم ما زال يملك الحظوظ في مشاركته الثالثة على صعيد تاريخ البطولة بالعبور نحو دور الستة عشر، حيث يحضر في وصافة لائحة الترتيب برصيد سبع نقاط مقابل تسع نقاط للدحيل القطري.

ويحتاج التعاون إلى تحقيق الفوز في المواجهتين القادمتين من أجل ضمان وجوده في الدور القادم من البطولة، حيث سيلاقي الدحيل القطري في مهمة استعادة الصدارة يوم الجمعة القادم، ويتطلع لتكرار تفوقه كما حدث في الجولة الأولى التي كسبها بثنائية مقابل هدف.

ويملك فريق الفيصلي الذي يشارك في البطولة للمرة الأولى عبر تاريخه فرصة تحقيق مُنجز تاريخي وغير مسبوق في العبور إلى دور الستة عشر من البطولة خاصة بعد تعثر السد القطري في الجولة الأخيرة التي شهدت كذلك تعادل عنابي سدير أمام ناساف الأوزبكي، واستمراره في صدارة المجموعة الخامسة برصيد ثماني نقاط وبفارق ثلاث نقاط عن وصيفه الفريق الأوزبكي.

ويلتقي الفيصلي بالوحدات الأردني الجولة القادمة مساء يوم السبت في مهمة الحفاظ على الصدارة والاقتراب أكثر إلى خطف بطاقة العبور نحو دور الستة عشر، وقد ينجح الفيصلي في حال انتصاره على الوحدات بخطف بطاقة التأهل قبل جولة من نهاية دور المجموعات، وذلك في حال تعادل السد القطري وناساف الأوزبكي أو حتى انتصار الفريق القطري في المواجهة.

في المقابل شهدت منافسات دور المجموعات في السعودية بعض النتائج القياسية التاريخية التي تظهر تراجع مستويات الأندية مثل خسارة الغرافة القطري أمام شباب الأهلي الإماراتي بنتيجة 8 – 2 وكذلك فوز السد القطري على الوحدات الأردني بخمسة أهداف مقابل هدف، لكن النادي القطري سقط أمام ذات المنافس بثلاثة أهداف مقابل هدف أول من أمس.

وليست النتائج القياسية المسيئة لسمعة الأندية فقط على مستوى غرب آسيا، بل امتدت إلى شرق القارة حيث سحق أوراوا الياباني نظيره لونينغ الصيني بخماسية نظيفة، فيما اكتسح كاوساكي فرونتالي نظيره غوانزو إيفرغراند الصيني بثمانية أهداف نظيفة، علما بأن غوانزو هو بطل سابق لدوري أبطال آسيا، فيما تعرض لونينغ الصيني لهزيمة قاسية على دايغو الكوري الجنوبية بسباعية نظيفة، وكذلك فعل جوهور الهندي بغوانزو الصيني حينما سحقه بخمسة أهداف نظيفة، علما بأن غوانزو الصيني أرسل فريقه الثاني للمشاركة في البطولة ليظهر بشكل مُخز ومسيء لتاريخه الكروي.

الأندية والمشجعون والإعلام يتهمونها بانتقائية «اللقطات»... واتحاد الكرة: لن نوقفها

«التحكيم السعودية» في مرمى الهجوم بسبب «مواعيد نشر الحالات الجدلية»

حتى الحكم الأجنبي باتت قراراته محل نظر رغم «مراجعات الـVAR» (تصوير: سعد العنزي)

مباريات الأندية الكبيرة مثل النصر والهلال والاتحاد والأهلي تشهد جدلاً كبيراً في غرفة الـVAR (تصوير: علي الظاهري)

الرياض: فهد العيسى

تظل كرة القدم لعبة خاضعة للاجتهاد البشري كإضاعة لاعب لركلة جزاء أو خطأ يرتكبه المدافع ويحصل على بطاقة حمراء تربك حسابات فريقه، أو حتى قرار خاطئ من مدرب الفريق، إلا أن هناك دوائر حمراء تتوجه حيالها الانتقادات بصورة دائمة عند الإخفاق والخسارة، كالحكام والأخطاء التحكيمية وقرارات المدربين الفنية وإدارات الأندية في السعودية بصورة خاصة، واللاعبين بدرجة أقل من بقية هذه الخيارات السابقة.

من المقبول أن يتم انتقاد التحكيم فذاك شأن المجتمعات الرياضية وكرة القدم على وجه الخصوص، فهي لعبة خاضعة للعواطف وتحكمها الميول قبل كل شيء، والأخير هو الدافع والمحرك لهذه اللعبة القائمة على هتافات المشجعين وحضورهم ومتابعتهم من خلف الشاشات.

ومن المقبول أيضاً وجود الأخطاء التحكيمية الشائعة كتقدير حالات التسلل أو احتساب ركلات الجزاء أو حالات الطرد، إلا أنه يجب أن يكون بدرجة أقل مع دخول التقنية للملاعب عن طريق الفيديو المساعد الذي يُفترض مساهمته بتقليل أخطاء الحكام في الملاعب.

منذ فترة زمنية ليست بالقصيرة بدأت دائرة التحكيم السعودي بنشر أبرز حالات كل جولة في الدوري السعودي للمحترفين والتعليق عليها إما بالمصادقة لقرار الحكام أو تأكيد أمر آخر، والإشارة إلى الخطأ الذي وقع فيه الحكم، وذلك عبر مقطع فيديو يتم بثه على منصة اليوتيوب.

وفكرة استعراض الأخطاء ومناقشتها ليست وليدة اللحظة، بل سبق أن قامت لجنة الحكام في فترة زمنية سابقة بعمل مثيل لذلك، إلا أنه تعرض لانتقادات كبيرة صاحبت آلية الطرح، حيث تقوم اللجنة بفتح المجال لوسائل الإعلام وحضور الحكام لمناقشة أبرز حالات الجولة خلال فترة رئاسة عمر المهنا للجنة الحكام.

وفكرة استعراض الحالات التحكيمية الأبرز بعد كل جولة ومناقشتها هي فكرة بدأت من لجنة الحكام ودائرة التحكيم بالتفاهم مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، حيث تتم دراسة الحالات وفقاً لقوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم واستعراضها عبر مقطع فيديو.

إلا أن الانتقادات انتقلت حالياً صوب دائرة الحكام، وأنها تنتقي الحالات المستعرضة في كل جولة وفقاً لحدة الطرح الإعلامي والجماهيري لكل فريق، وتحولت فكرة هذا الطرح من هدف تثقيفي إلى صراعات إعلامية وجماهيرية تكتسيها ميول الأندية.

تلك الانتقادات يُجانب البعض منها الصواب، كالتأخير الكبير الذي حدث في نشر الحالات التحكيمية الأخيرة للجولات 18 - 19 - 20 خاصة أن الجولة الثامنة عشرة لُعبت مبارياتها في يناير (كانون الثاني) الماضي فيما تم نشر حالاتها والتعليق عليها من جانب دائرة التحكيم السعودي في 12 أبريل (نيسان) الحالي.

التأخير في نشر مثل هذه الحالات التي اعتاد الشارع الرياضي السعودي على متابعتها بعد كل جولة أو جولتين في الفترة الماضية، أمر غير مبرر ويساهم بدوره من التصعيد الكبير تجاه دائرة التحكيم واختيارها للحالات وعرضها للوسط الرياضي السعودي، خاصة عند استعراض حالات أحد أطرافها لاعب انتقل إلى خارج منافسات الدوري السعودي، مثل ركلة الجزاء للفرنسي غوميز مهاجم الهلال أمام الباطن.

وأمام تلك التساؤلات الكبيرة عن الهدف من نشر هذه الحالات ومراجعتها أكد مصدر خاص في الاتحاد السعودي لكرة القدم لـ«الشرق الأوسط» أن الهدف هو تثقيف الرأي العام وبالتأكيد ليس للإثارة، والأمر الآخر أن تصبح هذه المعلومات بمثابة المراجعات للحكام السعوديين وحتى الأجانب.

وأضاف المصدر في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: ما ننشره من مراجعة الحالات هو متابع من الوطن العربي والاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ولا يهمنا من يتابع بقدر الإيضاح للرأي العام.

وأوضح المصدر أنه يجب أن يعرف المتابع الرياضي الفرق بين الاعتراف بالخطأ وبين توضيح الأخطاء، فالأول أن يكون هناك تعمد اعترف به، في حين يهدف التوضيح إلى تحليل الخطأ الذي وقع فيه حكم المباراة إما لتقدير خاطئ وغيره.

وعن الإثارة التي تصاحب اللقطات وهل هناك انتقائية في استعراض الحالات، قال المصدر الخاص في اتحاد كرة القدم: هي لاستعراض أبرز الحالات وبالتأكيد ليست انتقائية، والاستعراض يستهدف أبرز الحالات لإيضاح القرار الصحيح فيها فقط. ونفى المصدر الخاص في حديثه لـ«الشرق الأوسط» طلب اتحاد كرة القدم من دائرة التحكيم إيقاف هذا الأمر، مشيراً إلى عدم وصول أي مطالبات من الحكام السعوديين لإيقافها، موضحاً: لا نعلم قد يكون هناك حكام منزعجون ولكن لم يصلنا شيء منهم سواء بشكل ودي أو رسمي.

ومنذ سنوات طويلة وتحديدا مطلع الألفية الحالية والاتحاد السعودي لكرة القدم يعتمد في إدارة مبارياته الكبرى والحساسة على طاقم حكام أجانب إلى حد الاعتماد الكلي على الحكام الأجانب قبل نحو 3 أعوام في صورة شكلت إذعانا تاما لمطالب الأندية السعودية وعدم قدرته على الدفاع عن حكامه السعوديين، وهو ما جعل الطواقم التحكيمية السعودية حاضرة في دوريات محلية أدنى مثل الدرجة الأولى والثانية والثالثة والرابعة فقط دون أي وجود وتمثيل في الدرجة الممتازة التي تلفت الأنظار عربيا وآسيويا.

ورغم أن الطواقم التحكيمية السعودية بدأت تستعيد وضعها في الحضور في الدوري السعودي للمحترفين بإدارة المباريات، لكنها لا تزال بعيدة عن إدارة المباريات الحساسة والمصيرية؛ كونها لا تحظى بالثقة المطلقة من قبل إدارات الأندية، سيما الكبيرة منها، فضلا عن أن اتحاد الكرة السعودي لم يسع أبدا للدفاع عن طواقمه المحلية بما يكفي لصد ووقف هذا الهجوم المزمن تاريخيا.

بقيت الإشارة إلى أن لجنة الحكام التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم تبدو الأكثر تغييرا بنظيراتها في الخليج العربي وآسيا إلى حد الاستعانة برئيس أجنبي، لكن الوضع لم يتغير على الإطلاق في مسألة احترام الحكم.

ولم يتوقف الأمر عند التشكيك بالحكم السعودي، بل امتد إلى طواقم تحكيمية أجنبية طالها انتقادات لاذعة من قبل مسؤولي الأندية السعودية ووسائل الإعلام ومساحات التواصل الاجتماعي.

كلوب ولاعبوه يعيشون ليلة ساحرة بحلم إنهاء الموسم برباعية تاريخية... ورانغنيك يشعر بالحرج ويدعو لإعادة بناء مانشستر

ليفربول يؤكد سطوته على غريمه التاريخي... ويونايتد يستسلم للانهيار

صلاح (يسار) يسجل ثاني أهدافه والرابع لليفربول في مرمى دي خيا حارس يونايتد (إ.ب.أ)

انكسار الهزيمة على ملامح لاعبي يونايتد (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

كان ينظر لمباراة ليفربول ومانشستر يونايتد على أنها مواجهة الديربي الكبير لكرة القدم الإنجليزية نظراً لعراقة الفريقين وسطوتهما على البطولات وجماهيريتهما العريضة، رغم تقلب السنوات والظروف على الناديين، لكن ما يحدث ليونايتد من تراجع وصل لحد الانهيار خلال الأعوام الأخيرة حوّل هذه القمة إلى مباراة عادية غير متكافئة مستسلماً أمام الغريم التاريخي.

لقد عاش يونايتد وجماهيره ليلة تعيسة جديدة بسقوطه في ملعب «أنفيلد» معقل ليفربول برباعية نظيفة، بينها ثنائية للمصري محمد صلاح وهدفين آخرين من الكولومبي لويس دياز والسنغالي ساديو ماني في مباراة مؤجلة من المرحلة الثلاثين، علماً بأن يونايتد سقط أيضاً في معلبه «أولد ترافورد» ذهاباً بنتيجة قاسية 5 - صفر. وفشل يونايتد في تحقيق أي انتصار على ليفربول في آخر ثماني مباريات بينهما بالدوري، كما فشل في تسجيل أي هدف في خمس من آخر ست مباريات في ملعب أنفيلد.

وفي وقت يتطلع فيه ليفربول لنهاية موسم نارية، حيث يصارع على أربع جبهات بعد أن وصل إلى نهائي كأس إنجلترا، ونصف نهائي دوري أبطال أوروبا بعد تتويجه بكأس الرابطة، ومحارباً لمانشستر سيتي على قمة الدوري، يبدو أن يونايتد في طريقه للخروج بأسوأ حصيلة، خالي الوفاض، حتى من فرص التأهل لدوري الأبطال.

ورفع ليفربول رصيده إلى 76 نقطة متقدماً بنقطتين عن سيتي قبل مباراة الأخير مع ضيفه برايتون، فيما تجمد رصيد يونايتد عند 54 نقطة من 33 مباراة في المركز السادس.

واعترف الألماني رالف رانغنيك مدرب يونايتد المؤقت، الذي خاض المباراة دون الهداف كريستيانو رونالدو بعد وفاة مولوده الجديد بأنه شعر بالإحراج وهو يشاهد فريقه مستسلماً أمام لاعبي ليفربول وقال: «الأمر محرج ومخيب للآمال، وربما مهين، يجب أن نتقبل أنهم يتفوقون علينا منذ ست سنوات... لديهم لاعبون أفضل منا وهذا الأمر انعكس في النتيجة»

وأضاف: «ستكون هناك عملية إعادة بناء بالتأكيد، هذا الأمر كان واضحاً في أول ثلاثة أو أربعة أسابيع بالنسبة لي، بالنسبة لنا الأمر محرج بشدة كجهاز فني أن نجلس هنا وأن نشارك في مؤتمر صحافي مثل هذا، علينا أن نعترف بأنهم كانوا أفضل منا».

وواصل: «علينا أن ننقد أنفسنا، الطريقة التي لعبنا بها في أول 45 دقيقة لم تكن ما نريده، في ظل غياب جميع لاعبي خط الوسط المدافعين قررنا المشاركة بخمسة مدافعين، لا أعتقد أن الشوط الأول له أي علاقة بالتشكيل الذي لعبنا به. الطريقة التي تلقينا بها الهدف الأول لم تكن ضمن خطة لعبنا، الأمر يؤثر على ثقتنا».

وختم بالقول: «غيرنا طريقة لعبنا من خمسة مدافعين إلى أربعة، وأول 25 دقيقة من الشوط الثاني كانت أفضل بكثير، لكننا لم نحرز هدفاً أيضاً... الهدف الثالث الحديث يطول بشأنه أيضاً».

وأمِل مانشستر يونايتد خيراً في نهاية موسم 2017-2018 حين حل وصيفاً لجاره مانشستر سيتي في ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، معتقداً أنه وجد ضالته بلاعبه السابق النرويجي أولي غونار سولشاير لإعادته إلى الطريق الصحيح، بعدما تاه تماماً منذ اعتزال مدربه الأسطورة الأسكوتلندي أليكس فيرغسون نهاية موسم 2012 - 2013.

لكن الأيام أثبتت أن شيئاً لم يتغير، فرحل سولشاير في يناير (كانون الثاني) بعد فشله في قيادة «الشياطين الحمر» إلى أي لقب إن كان محلياً أو قارياً وحل بدلاً منه الخبير الألماني رانغنيك بمهمة مؤقتة حتى نهاية الموسم على أمل إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الأعوام التي مرّت على يونايتد منذ اعتزال فيرغسون بعد موسم أخير للسير قاد به «الشياطين الحمر» إلى لقبهم العشرين في الدوري الممتاز، أظهرت أن هناك مشكلة عميقة في مكان ما أوصلت الفريق لدرجة تجعل من الخسارة أمام ليفربول برباعية نظيفة نتيجة «مقبولة»، إذا ما قورنت بمجريات المباراة والتفوق التام لفريق المدرب الألماني يورغن كلوب الذي سبق أن اكتسح غريمه بخماسية نظيفة في معقله أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. واختار فيرغسون قبل رحيله مواطنه ديفيد موين ليكون خليفته بعد النجاح الذي حققه مع إيفرتون، لكنه لم يصمد في «أولد ترافورد» حتى نهاية الموسم، فرحل عن يونايتد تاركاً المهمة للهولندي لويس فان غال ومن بعده الخبير البرتغالي جوزيه مورينيو وثم سولشاير وصولاً إلى رانغنيك، من دون أن يتغير أي شيء.

بـ«اليوغا» احتفل صلاح بهدفيه (رويترز)

وفي قراءته للحالة التي وصل إليها يونايتد، يرى رانغنيك أن المشكلة تكمن في عدم الثبات الفني مع ميل الإدارة الأميركية للنادي إلى استبدال المدربين سريعاً بحثاً عن الحلول.

ويسير يونايتد نحو الاستعانة بخدمات المدرب الهولندي إريك تن هاغ الذي سيصبح، في حال التعاقد معه، خامس مدرب لفريق «الشياطين الحمر» يواجه المدرب الألماني يورغن كلوب منذ قدوم الأخير إلى ليفربول في موسم 2015 - 2016. ما يظهر اختلاف الفلسفة بين الغريمين التقليديين.

ومنذ وصول كلوب إلى «أنفيلد»، نجح في قيادة ليفربول إلى لقب الدوري لأول مرة منذ 1990 وإلى إحراز دوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية والكأس السوبر الأوروبية والكأس الإنجليزية، وها هو يقف الآن على عتبة دخول التاريخ في حال نجح في إحراز ألقاب الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا ليضيفها إلى لقب كأس الرابطة.

وجاء الفوز الأخير لليفربول ليضعه على مسافة 22 نقطة من يونايتد غريمه التاريخي، حيث بات الأخير مهدداً حتى بالغياب عن دوري أبطال أوروبا، المسابقة التي ودعها من ثمن النهائي بالخسارة إياباً على أرضه أمام أتليتكو مدريد الإسباني، فيما لم يذهب حتى إلى هذا البعد في كل من مسابقتي الكأس وكأس الرابطة المحليين، إذ خرج في الأولى من الدور الرابع على يد ميدلزبره من الدرجة الثانية وفي الثانية من الدور الثالث على يد وستهام.

أما ليفربول، فقد وصل إلى نهائي الكأس بتخطيه مانشستر برمتها فيما يخص التشكيلتين». ورأى أن ليفربول وسيتي شكلا فريقيهما مستندين إلى «ما هو نوع اللاعبين الذين هم بحاجة إليهم؟ ما هو نوع كرة القدم التي يريدون لعبها؟»، مضيفاً: «عنوان كل شيء هو - كيف نريد أن نلعب؟ وتحت هذا العنوان وخلال كل فترة انتقالات، قام المنافسون بخلق الفريقين الموجودين حالياً في كل من الناديين».

ووصف رانغنيك تشكيلة ليفربول الحالية كأنها «25 سيارة فورمولا 1»، مقارنة بخمول الفريق الموجود حالياً في يونايتد وتواضع مستوى الكثير من اللاعبين الذين يخوض بعضهم سباقه الأخير مع «الشياطين الحمر». وأشار رانغنيك إلى أن خطط يونايتد لإعادة البناء لن تستند فقط على رحيل بعض اللاعبين بل لأن عقود عدد لا بأس به من اللاعبين تصل إلى نهايتها، وقال: «من الواضح بالنسبة لي بأنه سيكون هناك ستة، سبعة، ثمانية وربما عشرة لاعبين جدد. وقبل التوقيع مع هؤلاء اللاعبين، هناك حاجة لمعرفة نوع كرة القدم التي يريد المدرب الجديد أن يلعبها، ووفقاً لذلك قم بإحضار اللاعب الذي يتناسب مع هذا المتطلبات».

وليفربول يجسد هذه الفلسفة بأفضل طريقة. بعد سبعة أعوام على وصول كلوب إلى «أنفيلد» بات الفريق قوة لا تقهر ليس محلياً وحسب بل قارياً بوجود لاعبين مثل الحارس البرازيلي أليسون بيكر، وترنت ألكسندر - أرنولد، والأسكوتلندي أندي روبرتسون، والهولندي فرجيل فان دايك، والبرازيلي فابينيو، وجوردن هندرسون، والسنغالي ساديو ماني والمصري محمد صلاح الذين يشكلون العمود الفقري للفريق الذي توج بطلاً للدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا.

ومع ضم الكولومبي لويس دياز في يناير، منح كلوب المزيد من القوة النارية لخط هجومه الذي ينال مساندة رائعة من الإسباني تياغو ألكانتارا العائد إلى مستواه السابق بعد تعافيه من الإصابات المتلاحقة.

ويرى محمد صلاح صاحب ثنائية من رباعية فوز ليفربول أن المنافس سهّل مهمة فريقه، وقال: «لقد سهلوا مهمتنا في وسط الملعب والدفاع، كانوا دائماً يحاولون منحنا الكرة في موقف لاعب ضد لاعب وهذا جعل الأمور أفضل لنا». وأضاف: «عندما دافعنا حافظنا على نظافة شباكنا، كنا نريد تسجيل هدف واحد وبمجرد إحرازه نفكر في الثاني ثم الثالث. قدمنا أداءً رائعاً هنا وعلى أرضهم. نتمنى أن نستمر بهذا الأداء».

وهذه أول أهداف صلاح من اللعب المفتوح منذ 19 فبراير (شباط)، وجاء بعد يوم واحد من تأكيد المدرب كلوب ثقته في عودة مهاجمه المصري إلى هز الشباك سريعاً. وعزز صلاح صدارته لقائمة الهدافين برصيد 22 هدفاً وبفارق خمسة أهداف عن الكوري الجنوبي سون هيونغ - مين مهاجم توتنهام.

وبعد تسجيله الهدفين قام صلاح (29 عاماً) باحتفالية الـ«يوغا» وهي طقوس جسدية وعقلية وروحية يمارسها المهاجم في حياته اليومية وساعدته على إنهاء الأيام العجاف القليلة عن التسجيل في آخر ست مباريات. بعد هزّه الشباك للمرة الـ21 في الدوري هذا الموسم معززاً صدارته لترتيب الهدافين، وقف أمام الجماهير ورفع رجله اليسرى ووضعها على ركبة القدم اليمنى مغلقاً يديه.

في الـ«يوغا»، تُسمى هذه الحركة بـ«وضعية الشجرة» (فيركشانا بالهندية) وترمز إلى التوازن والتمركز، ويحلو للبعض أن يفسّرها على أنها تعبير من صلاح عن التزامه مع ليفربول، هو الذي يجري في الأشهر الأخيرة مفاوضات مطوّلة بشأن تجديد عقده مع النادي الذي ينتهي في 2023.

إلا أن الدولي المصري سبق وقام بهذه الاحتفالية للمرة الأولى في موسم 2018 - 2019 عندما سجل الهدف الثاني لفريقه على ملعب أنفيلد خلال الفوز 2 - صفر على تشيلسي، وقال حينها: «أنا رجل يوغا. أمارسها وقد خطرت (الاحتفالية) في ذهني».

كررها أحياناً خلال مبارياته مع المنتخب الوطني ومواجهات أخرى مع فريقه، إلا أن يملك احتفاليتين تقليديتين وهما إما بسط يديه أو ركعة السجود التي يمارسها أيضاً العديد من اللاعبين المسلمين حول العالم.

قال عنها المصري في حديث لشبكة «سي إن إن» في 2018 «ليست تقبيل الأرض. بل هي بمثابة الصلاة أو شكر الله لما منحني إياه، لذا نعم، هي صلاة (للشكر) وصلاة من أجل الفوز».

رانغنيك شعر بالحرج والمهانة (إ.ب.أ)

كيف ساءت الأمور لتصبح الهزيمة برباعية نتيجة «مقبولة» لدى يونايتد؟

يونايتد يستغني عن جهاز «الكشافين» في بداية حملة إعادة البناء

مانشستر: «الشرق الأوسط»

في خطوة تمهّد ربما لصيفٍ مزدحم من أجل إعادة بناء الفريق، أعلن مانشستر يونايتد الإنجليزي، أمس الأربعاء، عن رحيل مدير الكشافين جيم لولر بعد 16 عاماً في النادي والهولندي مارسيل باوت مدير الكشافين الدولي.

وتأتي هذه الأنباء في أعقاب الخسارة برباعية نظيفة ضد مضيفه وغريمه ليفربول على ملعب «أنفيلد» في الدوري الممتاز، في مواجهة ظهر جلياً فيها الفارق الشاسع على الصعيد الفني بين الفريقين.

وبعد أن قال المدرب المؤقت الألماني رالف رانغنيك إن يونايتد يحتاج إلى عشرة لاعبين من أجل سد هذه الفجوة، وتحرك النادي للتعاقد مع الهولندي إريك تن هاغ، مدرب أياكس أمستردام الحالي، بدأت الحملة بتغيير جهاز الكشافين.

وقال متحدث باسم النادي: «قرر جيم لولر التنحي عن منصبه كرئيس الكشافين بنهاية هذا الموسم بعد 16 عاماً مع النادي. خلال ذلك الوقت، لعب جيم دوراً رئيسياً في تطوير العديد من فرق مانشستر يونايتد التي أحرزت الألقاب ولعب دوراً توجيهياً مهماً بالنسبة للسير أليكس فيرغسون وكل من المدربين الذين خلفوه».

وتابع: «مارسيل باوت يغادر أيضاً منصبه كمدير الكشافين الدولي بعد ثمانية أعوام» بعد أن وصل إلى أروقة النادي في عام 2014 كجزء من فريق المدرب السابق الهولندي لويس فان غال. وتعتبر الصفقات التي أبرمها يونايتد أحد أكبر الإخفاقات الرئيسية على مدى خمس سنوات فشل خلالها في تحقيق أي لقب، رغم كونه أحد أكبر الأندية التي تنفق الأموال في سوق الانتقالات.

ومن المتوقع أن يعلن يونايتد في الأيام المقبلة عن تعاقده مع إريك تن هاغ، خلفاً لرانغنيك الذي سيستمر في لعب دور استشاري في الفريق.

بطولة «ويمبلدون للتنس» تستبعد اللاعبين الروس والبيلاروس

لندن: «الشرق الأوسط»

اتخذت بطولة «ويمبلدون» البريطانية الكبرى، قراراً بفرض حظر على اللاعبين الروس والبيلاروس من المشاركة في منافسات هذا الموسم بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وكشفت صحيفة «التايمز» أن الروسي دانييل مدفيديف، المصنف ثانياً عالمياً للائحة محترفي التنس، سيغيب عن البطولة هو ومجموعة من زملائه وزميلاته منهم 3 مصنفات ضمن العشر الأوائل بين السيدات. ورد الكرملين على هذه التقارير على لسان المتحدث باسمه ديميتري بيسكوف الذي قال: «مرة أخرى، يجعلون من الرياضيين رهائن للتحيز السياسي والمؤامرات السياسية... هذا غير مقبول».

وتابع: «مع الأخذ في الاعتبار أن روسيا قوية للغاية في التنس، يحتل رياضيونا قمة التصنيف العالمي، فإن إقصاءهم سيؤدي إلى ضعف المنافسات».

واستطاع الرياضيون الروس والبيلاروس المشاركة في دورات رابطتَي المحترفين «إيه تي بي» والمحترفات «دبليو تي إيه» تحت عَلَم محايد، منذ بدء الغزو في 24 فبراير (شباط) الماضي.

وكان متوقعاً أن ينسحب هذا الشرط على البطولات الكبرى الثلاث المتبقية، رغم أن الاتحاد الدولي للتنس فرض حظراً على منتخبات البلدين في كأسي «ديفيز» للرجال و«بيلي جين كينغ» للسيدات.

لكنّ مصادر «التايمز» أشارت إلى أنه بعد مفاوضات دامت شهرين، فضّل منظمو البطولة فرض حظر على اللاعبين بدلاً من حلٍّ وسط عرضته الحكومة البريطانية. وينصّ العرض على توقيع أمثال مدفيديف والبيلاروسية أرينا سابالينكا التي بلغت نصف نهائي العام الماضي، بيانات بعدم الإدلاء بتعليقات داعمة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ويعتقد المنظمون أن التوقيع على هكذا بيانات قد يؤثر سلباً على عائلات اللاعبين المعنيين. ومن المتوقع أن يُفرض هذا الحظر على جميع البطولات الشعبية هذا الصيف في بريطانيا، حيث أعلنت بطولتا «ويمبلدون» و«إيستبورن» التابعتان للاتحاد البريطاني للتنس أنهما ستسيران على خطى «ويمبلدون».

وقال المدير التنفيذي للاتحاد سكوت لويد: «نعتقد أنه من منظور عام ومنظور تنفيذ عملي يجب حدوث تناغم (بين نادي عموم إنجلترا والاتحاد البريطاني للتنس)». والتزم الرياضيون الروس والبيلاروس الصمت حيال الحرب في أوكرانيا، فيما وقّع الروسي أندري روبليف، الثامن عالمياً، على كاميرا تلفزيونية «رجاءً لا للحرب» خلال دورة دبي في فبراير.

ويتعافى مدفيديف الذي تسلق صدارة التصنيف العالمي فترة وجيزة بدلاً من الصربي نوفاك ديوكوفيتش، من جراحة لمعالجة فتق، فيما اكتفى بالقول: «أريد السلام في مختلف أنحاء العالم».

لكنّ البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا، المصنفة أولى عالمياً سابقاً، كانت أكثر وضوحاً حين قالت: «من المفجع رؤية عدد الأبرياء المتضررين من هذا العنف». وتابعت ابنة الثانية والثلاثين في مارس (آذار) الماضي: «رأيت واختبرت دوماً دعم الشعبين الروسي والأوكراني بعضهما لبعض. من الصعب مشاهدة الانفصال العنيف الذي يحدث راهناً».

ويُنظر إلى بيلاروس، حليفة روسيا، على أنها سهّلت الغزو من خلال السماح للقوات بعبور حدودها إلى أوكرانيا.

مدفيديف المصنف الثاني سيُحرم من «ويمبلدون» (رويترز)

تنظيرات تغطي على الجوانب الجيوسياسية والاقتصادية للصراع بين روسيا والغرب

أين بوتين في فضاء الفلسفة السياسية؟

ندى حطيط

تيموثي سنايدر

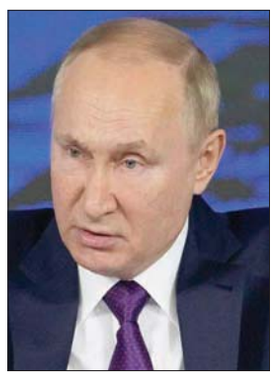
بوتين

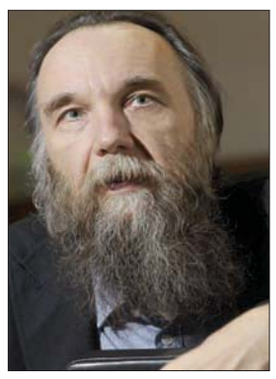
ألكسندر دوجين

أثار الغزو الروسي لأوكرانيا اهتماماً مضاعفاً في أوساط عدّة أوسع من نطاق الخبراء والمتخصصين بالشأن الروسي لقراءة العقل السياسي للرئيس فلاديمير بوتين في محاولة لتفسير قراراته وتوقع توجهاته، لا سيّما فيما يتعلّق بالمواجهة العسكرية الأخيرة التي تتجه يوماً بعد يوم إلى مزيد من التصعيد، وقد تقود في ظروف ما إلى صراع أوسع من شرقي أوروبا.

والحقيقة، أن اختلاط الدّعاية السياسيّة بالحاجة العمليّة إلى تفكيك النّسق الفكري الذي يدور في رأس الزّعيم الروسي والتنبؤ بالخطوات التالية لرجل يحكم واحدة من دول العالم العظمى بقبضة حديدية منذ مطلع القرن الواحد والعشرين أنتج سلسلة من التخرصات الأقرب إلى التفكير الرغائبيّ، والتصورات المسطحة منها إلى التحليل المبني على معرفة ورصد لتطوّر مساره الفكري في إطار الصورة الأعم لروسيا ما بعد الاتحاد السوفياتيّ.

ومما يتم تداوله اليوم مثلاً وصف الزّعيم الروسي بأنّه «فاشيّ». وبالطّبع، فإن شيوع مثل هذا التوصيف يعكس تعزز الفكرة التبسيطيّة عن العالم بأنّه منقسم بين الخير والشرّ، أو الأبيض والأسود. ولعل مصدر هذه الرؤية القاصرة هو ذلك التعاطف العلني الذي أظهره الرئيس بوتين مرّات عدة تجاه أفكار الفيلسوف الروسي المهاجر إيفان إيلين – اشتهر بين الحربين العالميين في النصف الأوّل من القرن العشرين - . وبما أن إيلين كان محسوباً على الفاشيّة (المسيحيّة)، فإنّ بوتين بالتالي فاشي أيضاً. ويحاول معلقون غربيّون كذلك الدّفع تجاه الرّبط بين الرئيس الروسي والمفكّر السياسي المعاصر ألكسندر دوجين، الذي يُوصف بدوره بالقومي الفاشيّ، وأنّه يقود عبر سلسلة من الكتب والمقالات يدعمها «ظهور مكثّف على شاشات التلفزيونات الروسيّة» ومواقع التواصل الاجتماعي مهمّة تعميم الآيديولوجيا الفاشيّة المسيحيّة - الأرثوذكسية في إطار تيار فكري يُسمى الأوراسيّة" - الفكرة الأساسية للأوراسية هي أن «روسيا ليست فقط (الغرب)»، وليست أيضاً «الشرق»، وليست فقط «أوروبا»، ولكن أيضاً «آسيا»؛ ولذلك فإن روسيا وفق أحد مؤسسي تلك الحركة، بيوتر سافيتسكي، الذي كان يكتب في العقد الثالث من القرن العشرين، ليست أوروبيّة على الإطلاق، ولكن «أوراسيّة».

والواقع أن دوجين لا يظهر «بانتظام على شاشات التلفزيون الروسية». وهو وإن كان شخصية جدليّة في فضاء التنظير السياسيّ، لكنّه يبقى هامشياً في المشهد الكليّ، وتقطعت اتصالاته مع نواة النّظام الروسي منذ فترة طويلة. ولا ينكر دوجين ذلك أبداً ويعترف بأنّه غير مؤثّر على توجهات النظام في موسكو، فيقول «ليس لدي أي تأثير. لا أعرف أحداً – داخل النظام -، وأنا فقط أنشر كتبي كأي مفكر روسي، لا أكثر». ولذلك؛ فإن الفكرة التي لطالما تداولها بين المحللين في الغرب بأن دوجين هو العقل المفكّر وراء بوتين تبدو مفتقرة للدّقة. كما أن الحديث عن الأوراسية مضلل بالقدر نفسه. حتى أنّ بوتين أشار (في خطاب له من أكتوبر/تشرين الأول 2017) إلى أنه في حين تظلّ روسيا أوراسية جغرافياً، «لكن فيما يتعلق بالثقافة، فإن هذه مساحة أوروبية أساساً يسكنها أشخاص ذوو ثقافة أوروبيّة». ومع أنّ الرئيس الروسي اقتبس في مناسبات أقوالاً عدّة من المفكر الأوراسي ليف غوميليوف، لكن ذلك كان دائماً في سياق التأكيد على طبيعة روسيا المتعددة الأعراق، ودون ما قد يوحي بتبنيه صيغة الفكر الأوراسي بشكل عام.

ويبدو أن المصدر الأساس للرّبط بين بوتين والفاشيّة كتاب للمؤرخ الأميركي تيموثي سنايدر عن روسيا عنوانه «الطريق نحو اللاحريّة – 2018*»، يجادل فيه بأن إيفان إيلين، الذي رأى في بينيتو موسوليني وأدولف هتلر نموذجين يحتذان لإعادة اختراع

يبدو أن المصدر الأساس للرّبط بين بوتين والفاشيّة كتاب للمؤرخ الأميركي تيموثي سنايدر عن روسيا عنوانه «الطريق نحو اللاحريّة»

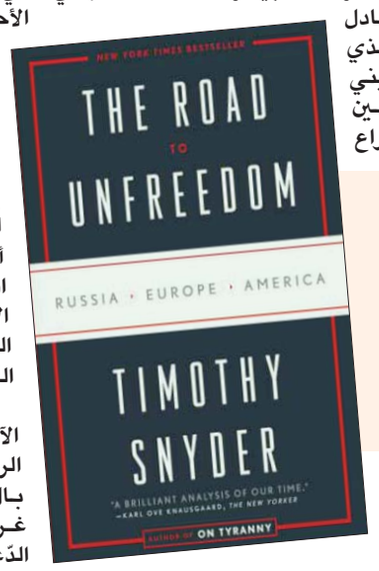

القيصرية الروسية بعد أن أسقطها البلاشفة في 1917، يمثّل مصدر الإلهام الأساس لسياسات بوتين وتوجهاته السياسيّة، وأنّ الرئيس الروسي بوتين اعتمد على نظريّات هذا المفكّر دون غيره لشرح أسباب توجه روسيا إلى تقويض الاتحاد الأوروبي وغزو أوكرانيا. لكن سنايدر، وفق منتقديه، يبدو منعزلاً داخل برجه العاجي – كبروفسور في جامعة ييل – ويكتب دون اطلاع مباشر على الأوضاع في روسيا، لا سيما أن بوتين لم يذكر إيلين على الإطلاق عند التحدّث عن الاتحاد الأوروبي أو أوكرانيا، وإن كان استشهد به أربع أو خمس مرّات في خطابات متفرقة. وقد سأله أحد الصحافيين العام الماضي حول مصادر إلهاماته الفلسفيّة، فذكر إيلين مشيراً إلى أنّ لديه نسخة من (كتابه) ويعود إليه في بعض الأحيان، لكنّ ذلك لا يعني بالضرورة أنّه ملمّ بكل أفكار إيلين المتفرقة في أكثر من ثلاثين مجلداً، وعلى الأغلب - وفق بول روبنسون الخبير بالشؤون الروسيّة – أنّ بوتين كان يشير بقوله (كتابه) إلى نسخة لمجموعة من المقالات نشرها إيلين في أوقات متفرقة وجمعت تحت عنوان «مهامنا»، وهي نسخة شعبيّة واسعة الانتشار في روسيا، ولا تشير بأي شكل إلى أن الرئيس الروسي خبير بشكل خاص بطروحات إيلين التي يتداولها مفكرون روس كثيرون من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. وحتى لو افترضنا على سبيل الجدل المحض مع سنايدر أن بوتين متأثر بالفعل بإيلين، فإن ذلك لا يكفي لتصنيف الزعيم الروسي في خانة الفاشيّة؛ لأن وصم توجهات إيلين بلون واحد قراءة انتقائيّة غير مفيدة على الإطلاق وتسكت بشكل مخلّ عن طبيعة أعماله المتناقضة. فالمفكّر الروسي المعادي بشدّة للبلاشفة يمكن أن يقرأ أيضاً كليبرالي أو كليبرالي محافظ، ويصفه كثيرون بمؤيد صلب «للنموذج السياسي الليبرالي للمجتمع والدولة» أكثر منه فاشياً، وهو خسر وظيفته بالتدريس في برلين (منتصف الثلاثينات من القرن الماضي) بعدما رفض التوجيهات النازية بنشر وجهات نظر معادية لليهود، في حين كان يناصر ما يبدو كصيغة استبداد ديكتاتوري للمعارضة في مواجهة النظام الشيوعي داخل روسيا وتنفيذ مهمّة استعادة النظام القيصريّ، وهو مسار آيديولوجي انخرط فيه الليبراليون الروس الآخرون الذين فقدوا إيمانهم بالديمقراطية بعد الثورة الروسية 1917، ونكوص العديد من الدول الأوروبية التي انتقلوا إليها إلى الشمولية في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي. وبالفعل، فإن عديداً من الجنرالات الروس الذين قادوا الجيوش (البيضاء) في الحرب الأهليّة مع الجيش الأحمر تبنوا شعارات مثل «روسيا، واحدة وغير قابلة للتجزئة» ورفضوا بشدّة منح الحكم الذاتي أو الاستقلال للأقليّات القوميّة التي تعيش في إطار الفضاء الجغرافي الروسي بما في ذلك أوكرانيا، ودائما مع استمرار تموضعهم داخل الأفق الليبرالي في فلسفتهم السياسيّة وتحالفاتهم الدّوليّة.

إن الاكتفاء بإدانة الآخرين - بمن فيهم الرئيس الروسي - من خلال اتهامهم بال «الفاشيّة» هو تسطيح غربي مقصود في إطار الدّعاية السياسيّة لتصويرهم كأشرار، وأقرب إلى كاريكاتير هزلي لا أكثر. والأخطر في حالة بوتين، أنّ تلك التكهنات التي يأتي بها أنصاف مثقفين وغير مدعمة بتحليل تاريخي وأرشفة وثائقيّة، تدفع لحصر الخلاف في المساحة الأخلاقية وداخل التكوين السيكولوجي الثقافي لفرد واحد – مهما بلغ شأوه من القوّة -؛ الأمر الذي يتسبب في التعمية على الجوانب الجيوسياسية والاقتصادية للصراع بين روسيا والغرب، وتجهيل الجهد الأميركي المنظّم لحصار روسيا وتقليم اظافرها في إطار صراعات النّفوذ بين الأمم والإمبراطوريّات الكبرى. وهي صيغة قد تناسب ألعاب البروباغاندا والحشد الإعلاميّ، لكنّها لا تصلح بأي حال لإدارة واقعيّة لشؤون السياسة الدّوليّة، ولا تساعد في بناء فهم أعمق لدوافع فلاديمير بوتين الحقيقية لغزو أوكرانيا أو الأفكار التي شكّلت نظرته للعالم.

كتاب موسوعي في سياحة فكرية عبر التاريخ

ما هي الحدود بين النظرية والآيديولوجيا؟

الرياض: محسن المحمدي

غالباً ما نسمع عن النظريات في المجال العلمي وليس الآيديولوجيات فنقول: نظرية النسبية لأينشتاين ونظرية التطور لداروين ونظرية التجاذب الكوني لنيوتن...، فما الذي يسمح بإطلاق لقب نظرية على منجز علمي معين؟ على ماذا تتوفر النظرية لتكون نظرية؟ وما دام أن العلم يمتاز بأكبر قدر من الدقة والموضوعية، فهل يسعفنا في إعطاء صورة نموذجية عن معنى النظرية؟ إن النظرية في العلم، باعتباره رمزاً للدقة والموضوعية، هي بمثابة افتراض ذهني، الغرض منه إيجاد حل لمعضلة (إشكالية) علمية معينة، ولكي تصبح هذه النظرية حلاً ناجعاً، وجب أن تكون قادرة على جمع شمل شتات القوانين المكتشفة وجعلها تكتسي طابع النظام والمعقولية والتناغم والانسجام. ويكفي لتبسيط الأمر أخذ نظرية التجاذب الكوني لنيوتن مثالاً، فهي استحقت أن تصنف كنظرية علمية لأنها حققت على الأقل الشرطين الأساسين المذكورين، وهما: حل مشكلة محددة وخلق التناغم بين المتناقضات. ولقد كانت معضلة نيوتن المؤرقة هي: لماذا هناك سقوط في الأرض ودوران في السماء، بعبارة أخرى: لماذا تسقط التفاحة ولا يسقط القمر؟ فكان الجواب هو نظرية الجاذبية باعتبارها محاولة رياضية مجردة للتوفيق بينهما؛ إذ يكفي مراعاة الكتلة والمسافة ليحدث تارة السقوط وتارة الدوران، وهنا يمكن أن نتذكر ببساطة القمر الصناعي؛ إذ يمكنه الدوران كالقمر ولكن يمكنه السقوط كالتفاحة أيضاً، فيكون نيوتن بذلك قد وحّد السماء والأرض ودمج بين شيئين متناقضين (السقوط والدوران) في توليفة متناغمة وهنا تبدو قوة النظر.

تحديد ملامح النظرية في تجليها الأقصى، هو موضوع «13 نظرية في الطبيعة البشرية»، وهو من إصدار دار أدب بالمملكة العربية السعودية - الرياض - هذا العام، وتأليف أربعة كتاب وهم: ليزلي ستيفنون، وديفيد إل. هابرمان، وبيتر ماثيوز رايت، وشارلوت ويت، وترجمة خليل زيدان.

والكتاب هو عمل موسوعي (أزيد من 500 صفحة) يستحق أن يكون بين يدي القارئ على الدوام؛ إذ يمكّنه من سياحة فكرية عبر التاريخ ويسمح له بالتعرف على رؤى العالم المتعددة، خاصة تلك المتعلقة بالطبيعة البشرية. وقد اختار الكتاب 13 نظرية عالمية بما فيها تلك المتعلقة بالفلسفات الشرقية (الكونفوشوسية، الهندوسية، البوذية،) التي غالباً ما يتم إغفالها، وكذلك وقف الكتاب عند اللحظة اليونانية مع تصورين، هما لأفلاطون وأرسطو، إضافة إلى أنه لم يغض النظر عن الرؤى الدينية للإنسان كما وردت في الكتاب المقدس والقرآن الكريم، ليضع الكتاب بعد ذلك فاصلاً تاريخاً سريعاً يربط من خلاله بين القرون الوسطى والزمن الحديث، وبعده مباشرة ينخرط في تقديم تصورات متعددة حول الطبيعة البشرية كما وردت عند كل من: كانط، وماركس، وفرويد، وسارتر، وداروين، وأخيراً الفلسفة النسوية.

بالطبع، يعترف الكتاب بأن لا يمكنه أن يقدم تغطية شاملة للتاريخ الفكري؛ فهو يقف فقط عند عينات تسمح بإلقاء نظرة على التعدد في النظر لقضايا الإنسان والتفسيرات المختلفة حول الطبيعة البشرية، ويضعنا أمام مفارقة صعبة متمثلة في كيفية رسم الحدود الرفيعة الموجودة ما بين النظرية والآيديولوجيا؟ ومتى يتم الانتقال بالضبط من هذه لتلك؟ يؤكد الكتاب على أن النظرية حينما تصبح آيديولوجية، فهي تتحول إلى معتقد يتم من خلاله تبرير طريقة حياة جماعة معينة، إلى الحد الذي يصعب معها النظر الموضوعي للأمور، بل يعد التشكيك في الآيديولوجية تهديداً صريحاً للفرد والجماعة؛ لأنهم يفقدون بذلك معنى وهدف وأمل حياتهم مما يسبب لهم الإزعاج والضيق النفسي. وقد يقود الأمر إلى العنف كما قلنا سابقاً. فالتنازل من طرف البعض عن نظريته (آيديولوجيته) التي ألفها عن طريق التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها يرى العالم ويبرر سلوكياته يحتاج إلى جرأة كبيرة.

إن العالم يعج برؤى مختلفة تفسر الكون وتفسر طبيعة البشر وكل متشبث بما لديه، وسبب هذا التمسك وأحياناً التصلب الوثوقي بالنظرية أو لنقل الإيديولوجية، لا يكون من أجل الدواعي المنطقية فقط، بل من أجل الدواعي الوجدانية في الغالب، فنحن في كثير من الأحيان نجد عشرات المكذبات المحرجة لنسق رؤيتنا للعالم، ورغم ذلك نتشبث برأينا حد تعنيف الآخر. وهنا بالضبط يقدم الكتاب سببين وجيهين يجعلان الآيديولوجية تتحول إلى «نظام مغلق»، وهما:

* التفسير الإجحافي؛ إذ رغم كل التفنيدات الموجهة للنظرية وإن كانت وجيهة يتم الاستمرار في القناعة الآيديولوجية، بل يتم البحث عن سبل لاحتواء العناصر المحرجة، أو لنقل إنه هناك دوماً حل لكل معضلة تجابه النظرية. وهنا يضرب الكتاب أمثلة: فالنظرية الدينية تواجه الردود على، «مشكلة الشر» بالقول: إن الله لا يمنع الشر دائماً، وأن ما يبدو شراً بالنسبة لنا فهو خير بالمعنى الإجمالي لسير الأمور... والأمر نفسه يقال عن المعاناة الإنسانية التي يعانيها الناس في كل ثورة سياسية؛ إذ يتم تبرير الأمر بكونه مجرد آلام مخاض الانتقال.

* الرد على المشكك بتحليل دوافعه من خلال النظرية (الآيديولوجية) نفسها: فمثلاً حينما يتم توجيه اعتراضات للمعتقد المسيحي يتم الرد بسرعة على الناقد؛ كونه أضلته الخطيئة وأن كبره يحول دون رؤيته النور. والشيء نفسه يقال عن متشبع بالماركسية؛ فهو يرد على كل ناقد بكونه مجرد شخص مخدوع بـ«الوعي الزائف»...

إذن، من السهل الوقوع في براثين النظام الآيديولوجي المغلق؛ لأن النظرية حينما تنغمس وتتجذر في قلب الحياة تعلق بها شوائب (العاطفة، الإيمان، السلطة، الانتماء الاجتماعي، الولاء، التحيز...) تحول دون تقييمها العقلاني؛ فالأمر يحتاج إلى حكمة وروية كبيرين، ليتمكن المرء من عزل الآيديولوجية عن واقعها والعودة بها إلى قالبها النظري الخالص، ومن ثم نقدها بموضوعية عالية، والرد على اعتراضاتها في حد ذاتها بصرف النظر عن دوافع الناس، والكشف عن مدى صمود هذه النظرية أمام الفحص الدقيق، ومن تم الاستعداد للتنازل عنها إذا لمسنا هشاشتها المنطقية والتجريبية.

أوضح الكتاب في مقدمته، أنه لن ينحاز ولن يختار أي نظرية (آيديولوجية)، أي أن الكتاب يرفض الاصطفاف إلى رؤية للعالم على حساب أخرى، لكن هذا لم يمنعه من وضع معيار للمفاضلة بين النظريات المتعددة، وهو ذلك الذي قدمه الإبستمولوجي الشهير كارل بوبر، وهو «القابلية للتكذيب». فالكلمة متروكة في النهاية للقارئ لتقييم عقلاني للرؤى...

وما دام أن هذه الطريق العقلانية في تقييم النظريات صعبة جداً وتحتاج إلى دربة نفسية ومران عقلي شديدين، فإن الكتاب يقترح حلاً عملياً، هو عبارة عن دعوة قد تسمح بالحد الأدنى من التسامح، وهو: على الملتزمين بموقف ما عدم فرضه على الآخرين، وفي الوقت نفسه على المشككين استيعاب فكرة ضرورة المعتقد في حياة الناس.

«كُتبٌ وكُتّاب» لعبد الغفار حسين

دبي: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً لعبد الغفار حسين «كتب وكتاب - قراءات مختارة» عن مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية.

يحتوي الكتاب على 150 كتاباً استعرضها المؤلف في مختلف الموضوعات، بينها 60 كتاباً لمؤلفين من الإمارات، أي أكثر من ثلث الكتب التي استعرضها المؤلف، وهي دلالة إيجابية على تصاعد حركة التأليف والنشر في الإمارات بشكل متواصل، إلى جانب حركة النشر في مجمل المنطقة العربية.

يقول عبد الغفار حسين في مقدمة كتابه: «أحاول ألا أكون قارئاً عابراً، يقرأ كتاباً ثم يركنه ليتناول آخر، بل حرصت على أن أدوّن ما يعنّ لي من ملاحظات، إذا وقفت على معلومات وآراء للمؤلف تستحق المناقشة، وكنت أنشر ملاحظاتي عن الكتاب المقروء كلما سنحت الفرصة في الجرائد اليومية في الإمارات، ولا سيما الحلقات الرمضانية التي أكتبها منذ أكثر من 20 عاماً في جريدة الخليج».

ولا يكتفي المؤلف باستعراض الكتب أو مراجعتها فقط، بل يضع في مقدمة كل استعراض جديد اسم وصورة مؤلف الكتاب وبعضاً من سيرته الذاتية، وكذلك صورة الغلاف، وفي بعض المراجعات يضع صورة لصفحة الإهداء التي يذيلها المؤلفون بتوقيعهم، والتي تحمل تواريخ مختلفة تُعين القارئ والباحث على معرفة تاريخ نشر الكتاب وأين، وتبدو صفحة الإهداء كوثيقة جميلة لطالما كانت محببة في عالم القراءة؛ حيث يعتز كل قارئ أن في مكتبته كتاباً أُهدي إليه بشكل خاص. وفي ختام كل مراجعة يضع عبد الغفار حسين عنوان المادة التي نشرها آنذاك واسم المطبوعة وتاريخ النشر.

كما احتوى الكتاب على مقدمة كتبها محمد عبيد غباش، جاء فيها: «ينتمي عبد الغفار حسين إلى نوع يتناقص عدده من الكتّاب متعدّدي الاهتمامات الذين يسعون باستمرار لِنَيل معرفةٍ جديدة، هذه الموسوعية في مقاربة الثقافة لا تراها عند المثقفين الذين ينزع أغلبهم للاحتماء داخل اختصاص ضيّق يشعرون بالراحة بالمكوث فيه، وهم لهذا يجهلون الكثيرَ مما حولهم. وبالتأكيد فإن عبد الغفار حسين ليس من هؤلاء، يندر أن تراه ليس ممسكاً بكتاب في يده أو على طاولة عملهِ، متسلحاً بلغةٍ عربية كلاسيكية تمكّنه من فهْم الكلمات التي توقّف استخدامها، ولذلك فهو لا يجد عناءً في الإبحار في الكتب العتيقة، وبإجادة للغتين الإنجليزية والفارسية، لا يمر عليه يوم دون أن يتصفح كتاباً صدر حديثاً يكشف أسراراً تاريخية لأول مرة، أو دورية تنشر مقالاً في السياسة، أو موقعَ إنترنت يقدم إجابات مهمة في النباتات والزراعة، وهو مستمعٌ صبور لأهل الاختصاص يُصغي ويسأل ويتابع، وهذه الروح المثابرة والمتشوقة للمعرفة نجدها منتَشرةً في هذا الكتاب».

وتشير الصفحات الأخيرة من الكتاب إلى سيرة عبد الغفار حسين المهنية والشخصية والمناصب التي تقلدها ومساهماته في الحياة العامة، والثقافة بشكل خاص، حيث تولى رئاسة اتحاد الكتاب في الإمارات وساهم في تأسيس أول مكتبة عامة بدبي، كما ساهم في تأسيس مجلة أخبار دبي، فضلاً عن مشاركته في تأسيس جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية، وتولى رئاسة مجلس أمنائها لمدة 16 عاماً، وغيرها من المساهمات في التأليف والنشر حيث بلغت مؤلفاته 12 كتاباً في مختلف الموضوعات البحثية التوثيقية والإبداعية وغيرها.

كما حفلت الصفحات الأخيرة من الكتاب بشهادات تحت عنوان «قالوا عن عبد الغفار حسين»، تصدرتها عبارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «عطاءات عبد الغفار حسين تثري الحركة الأدبية». كما نشرت شهادات كل من عبد الله المدني، وبلال البدور، وخلف الحبتور، ود. علي بن تميم، وحنيف القاسم، ود. سعيد حارب، ود. عبد الخالق عبد الله.

الكتاب جاء في 842 صفحة من القطع المتوسط.

سيرة علي النخيل تؤرّخ البدايات الصعبة للرعيل الأول في السعودية

«المعلم الصغير»... من الصفر إلى فضاء التجارة

الرياض: بدر الخريف

يتعدى كتاب «تجارب ومشاهدات من حياتي» لعلي بن عبد الله النخيل، الذي رأى النور في بداية العام الحالي، كتب السيرة الذاتية؛ فهو يقدم كما جاء في العنوان، تجارب ومشاهدات لها دلالاتها ودروسها للجيل الجديد عبر إلقائه الضوء على ما مر به الرعيل الأول في رحلة العناء والمشقة وتحقيق الذات.

ولعل صاحب السيرة أراد بعمله هذا أن يجد فيها قارئها المتعة والفائدة، ودافعاً إلى العمل ومواجهة صعوبات الحياة، وهذا ما اختصره في إهدائه للكتاب الذي صدر عن «جداول للنشر والترجمة والتوزيع» في بيروت، حينما كتب: إلى إخوتي أبناء جيلي الذين شاركوني رحلة الأناة والمشقة، أذكّرهم بما كنت أردده دائماً «سيكبر أبناؤكم وتسرّكم أفعالهم».

في حين شدد مقدم الكتاب صالح بن عبد العزيز الحميدي على أن «الكتاب يقدم تجربة ثرية تستحق أن تبرز، فهو إضافة رائعة لمكتبتنا المحلية، بل وللمكتبة العربية في حقل السيرة الذاتية، حيث وجد مقدم الكتاب في هذه السيرة مواقف وذكريات ومحطات امتزجت فيها بدايات المشقة والعناء مع عزيمة وإصرار الرجال، وكان صاحب السيرة أحدهم حيث أبرزت سيرته ما واجهه من معاناة وقسوة في مرحلة امتدت لأكثر من ستة عقود من معلم في سن الطفولة المتأخرة إلى واحد من رجال الأعمال في بلاده الذي يشار إليهم بالكفاءة والتميز».

وقسّم المؤلف سيرته إلى محطات عدة غطت طفولته ودراسته، حيث ولد في محافظة الزلفي (290 كيلومتراً شمال غربي الرياض)، عام 1942م، وأكمل مرحلته الابتدائية في مدارسها، ثم التحق في معهد في إعداد المعلمين، ليدرس فيه سنتين ثم ينتقل مع عائلته إلى الرياض ليكمل السنة الأخيرة في معهدها المماثل لمعهد بلدته. وبعد إكماله السنة الأخيرة في المعهد بالرياض، تم تعيينه معلماً في العاصمة السعودية عام 1961، وكان عمره وقتها 17 عاماً مبتهجاً بلقب «الأستاذ»، وبراتب قدره 467 ريالاً، في حين كان يعيش وأسرته قبل تخرجه معلماً بمكافأة المعهد البالغة 70 ريالاً. وعين أستاذاً في مدرسة «حوطة خالد»، المسماة باسم الحي التي تقع فيه المدرسة بالعاصمة السعودية، وكان من أرقى الأحياء حينذاك، وطلابها هم من أبناء الذوات ووجهاء الرياض، وكان يلقبونه بـ«الأستاذ الصغير»؛ ولعل ذلك شكّل له توتراً وهيبة، لكنه بعد عام انتقل إلى مدرسة أخرى في «حي غميته» القريب من سكنه، فهدأت حالته وذهب توتره.

أبرز علي بن عبد الله النخيل صاحب السيرة أكثر من 113 قصة مرت عليه في محطات حياته، قصص فيها فشل وإحباط وتصميم، منذ دخوله المدرسة في سن السادسة وتعثر الصغير اليتيم في أغلب المواد عدا الرياضيات، وعند التحاقه بمعهد المعلمين بعد المرحلة الابتدائية التي اجتازها بصعوبة تم اختباره في السنة الأخيرة في معهد المعلمين في مادة الإملاء، حيث قام مدرس اللغة العربية، مسعد المصري - بإملاء قطعة على الطلاب، واستوقفته عندما جمع الكراسات «الدفاتر» لتصحيحها كراسة الصغير القادم من الزلفي، وأطلعه على درجة تحصيله التي كانت «صفر»، ووجّه إليه المعلم سؤالاً صادماً: هل أنت بالفعل قد تجاوزت المرحلة الابتدائية؟!، لا بد أن تدرك وضعك، وأمام هذا الوضع اهتم بالواجبات المدرسية حتى انعتق من أسر عدم الإلمام بالقواعد الإملائية.

ولعل من الصعوبة الإحاطة بما أورده صاحب السيرة من قصص ومواقف وتجارب في رحلة طويلة توقف خلالها في محطات كثيرة كانت مليئة بالمتعة والإثارة، وتؤرّخ البدايات الصعبة وواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة، وبالتحديد في عاصمة الدولة الحديثة، قبل سبعة عقود؛ فالسيرة تتحدث عن معلم صغير فكر أن يلج فضاء التجارة، بداية بإنشاء مكتبة أسماها «مكتبة المعارف»، اتخذت مكاناً لها في شارع طارق بن زياد، اتخذت بضائعها أدوات مدرسية ودفاتر وكراسات وأقلاماً وحقائب مدرسية، إضافة إلى ركن للصحف والمجلات التي تحضر إلى المكتبة تلقائياً وتوزع يومياً، لكن أرففها خالية من الكتب، ليقوم المعلم الصغير بشراء كتب من مطابع الرياض التي أسسها الشيخ الراحل حمد الجاسر، عبارة عن مؤلفات لأدباء سعوديين باعها الجاسر لصاحب المكتبة الصغير بسعر مخفض تشجيعاً له.

الأعمال التي قام بها النخيل، صاحب السيرة منذ صغره كثيرة والتي بدأها قبل ثمانية عقود حين كلفته والدته جمع الحطب والجلّة (مخلفات الإبل وتعد مادة جيدة وكانت تباع في أسواق المدن مثل الرياض والكويت يوقد بها لأعمال الطبخ والتدفئة)، كما قام الصغير بجمع الحشائش والنباتات التي تنمو في فصول المطر والربيع، ويتم تخزينها أعلافاً للغنم والبقر داخل البيوت زاداً للمواشي طوال العام، مروراً بإنشاء مكتب تبيع الأدوات القرطاسية والكتب، ثم دخول سوق المقاولات عبر إنشاء مبانٍ لمقرات حكومية، ورحلته إلى إسبانيا مع صديق له لحضور معرض عن الأجهزة ومكائن صناعة البلاط، ثم دخوله عالم الزراعة بشراء مزارع والدخول في تجارة الغطاسات وأدوات استخراج المياه بالطرق الحديثة تزامناً مع الطفرة الزراعية والتوسع في زراعة القمح.

ولا يخلو الكتاب من رصد للوضع الاجتماعي والاقتصادي والمناخ السياسي السائد في تلك الفترة بعين المختص، لافتاً بهذا الصدد إلى أمور عدة، لعل أبرزها إشارته إلى أن موازنة الدولة في الستينات الميلادية بلغت 5 مليارات ريال، وكان مرتب الوزير 5 آلاف ريال، والمستخدم 190 ريالاً، ثم تطرق إلى ارتفاع أسعار المساكن والأراضي في تلك الفترة.

تتصدر القائمة إلى جانب التمر هندي والكركديه

«سوبيا»... مشروبات تاريخية على مائدة الإفطار في السعودية

جدة: إبراهيم القرشي

في شهر رمضان تتغير البوصلة الغذائية لدى المجتمع السعودي في مختلف مدنه، ويكون التغير مرتبطاً بذكريات وحنيناً للماضي الذي جاد بمأكولات ومشروبات تزين بها السفر الرمضانية قبل عشرات السنين وتحمل طابعاً خاصاً في الشهر المبارك.

ومن المشروبات التي تلقى رواجاً على مدار 30 يوماً، السوبيا بشقيها (الحمراء، والبيضاء) ورغم الاختلاف على مرجعها إلا أنها تظل سيدة السفرة الرمضانية المكية حيث يعتبر المشروب الشعبي الأول لأهالي منطقة مكة والمدينة، فيما يأتي عصير «التمر هندي، والقمر الدين، وعرقسوس والكركديه» من المشروبات التي تشهد كذلك إقبالاً عليها وتقدم على المائدة باردة لتروي عطش الصائم بعد يوم حافل من العمل.

واختلف تقديم هذه العصائر مع التغيرات والتقدم، إذ كانت تباع في «أكياس» وبمقدار يحدده البائع وكان سعرها لا يتجاوز الريالين فما أن يهل رمضان حتى ينتشر باعة السوبيا في عدد من الأحياء والطرقات طيلة الشهر المبارك، ويعمد باعتها على وضع كميات من الثلج على الأكياس المعدة للبيع كي تكون باردة وحتى لا تتلف بفعل الحرارة.

ويقول خالد ناجي الذي يعمل في إعداد السوبيا منذ قرابة الـ40 عاماً إن الطلب المتزايد على المشروب الرمضاني بات بازدياد في الوقت الحالي مع معرفة الناس به، مشيراً إلى أن بدايته كانت في صناعة السوبيا مع والده خلاله عمله مع الشيخ محمد وجيه بازرعه والملقب بـ«كلاي» (رحمه الله).

وبين ناجي أن «كلاي» يعد من أقدم صانعي المشروب الرمضاني «السوبيا» في جدة حيث عمل بها منذ قرابة الـ6 عقود من الزمن، مشيراً إلى أنه (أي كلاي) كان يبيع السوبيا بأكياس في سوق باب مكة، قبل أن يقوم بافتتاح محله لإعداد وبيع مشروب السوبيا في المنطقة التاريخية قبل 38 عاماً، منوهاً بأنه منذ تلك اللحظة بات المشروب الرمضاني متاحاً للجميع طوال أيام السنة.

وأشار ناجي إلى تعلم صناعة السوبيا أثناء مرافقته لوالده «رحمه الله» وهو في عمر مبكر لا يتجاوز الـ11 عاماً قبل أن تصبح مهنته الحالية.

وأكد أن تحضير السوبيا تتطلب 24 ساعة للتخمر وفي اليوم الثاني تتم تصفيتها ووضع الثلج عليها قبل طرحها في منفذ البيع، وعن طريقة تحضيرها قال: «نضع الشعير والسكر والقرفة والهيل في برميل واحد ونغلق عليه ليوم كامل، وفي اليوم التالي نضع الثلج في الفترة الصباحية ونصفيها بالشاش قبل وضعها في عبوات من لتر ونصف ثم نضعها في الثلاجة لتبرد لبيعها». مبيناً أن قيمة عبوة السوبيا ذات لتر ونصف لا تتجاوز الـ10 ريالات.

وأشار إلى أن «شهر رمضان يعد الموسم الخاص بالسوبيا حيث يتزايد الطلب على المنتج الذي يكاد لا يخلو بيت في جدة أو في مكة والمدينة منه خلال شهر رمضان». منوهاً: «الساعة الثانية عشرة ظهراً يتم طرح المشروب الرمضاني في منفذ البيع وبعد ساعتين فقط يتم الانتهاء من بيع المخزون اليومي المحدد قبل الإفطار فيما يتبقى الجزء المعد للفترة المسائية لطرحه بمنفذ البيع أمام المحل لزوار المنطقة التاريخية».

وأوضح ناجي: «ما يميز السوبيا من محل إلى آخر هي طريقة الإعداد والتصفية والإضافات من نكهات، وهناك أسماء متعددة وباتت معروفة في إعداد المشروب الرمضاني إلى جانب تلك الأسماء التي يعود تاريخ وجودها منذ عقود من الزمن».

وتشير العديد من الكتب التاريخية إلى أن ظهور مشروب السوبيا كان في آخر الدولة الأيوبية وبداية عصر المماليك، أي منذ قرابة الـ800 عام، فقد كان يتم تحضيرها بالقليل من الدقيق الأبيض وجوز الهند والسكر والماء.

وانتقل مشروب «السوبيا» إلى جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وحملت اللمسة السعودية؛ حيث تصنع من الشعير أو الخبز المجفف أو الشوفان أو الزبيب وتضاف لهذه المكونات بعد تصفيتها مقادير من السكر وحب الهال والقرفة، ويضاف الثلج لها وتقدم بألوان مختلفة، فيما تتميز السوبيا باحتوائها على العديد من العناصر الغذائية المفيدة للجسم بحسب الأنباء المتداولة، حيث تعمل على تقليل الشعور بالعطش أثناء الصيام، وتحتوي على العديد من الفيتامينات المفيدة لتقوية الجهاز المناعي والتخلص من آلام القولون وتسهيل عملية الهضم.

وبالعودة للمشروبات المنافسة للسوبيا، يأتي عصير «التمر هندي» في المرتبة الثانية لما يحتويه من مكونات ويعود أصله للهند وشرق أفريقيا، وفي عصر المماليك، ارتبط هذا المشروب برمضان لقدرته على التخفيف من حدة العطش، وظل التمر الهندي أحد المشروبات الرمضانية.

فيما يصنع قمر الدين من شرائح فاكهة عن طريق تجفيف عصير تلك الثمار، ثم سكبه في صحون كبيرة ويترك ليجف في الشمس ثم يقطع إلى قطع مستطيلة أو مربعة، ويصنع المشروب بنقع قمر الدين في الماء المغلي لمدة ساعة تقريباً قبل أن يتم وضعه في خلاط ويضاف إليه السكر حتى يذوب ويصب في الأكواب ليقدم على المائدة الرمضانية.

محل كلاي في جدة يشهد إقبالاً كبيراً قبل غروب الشمس (الشرق الأوسط)

إقبال شبابي على السوبيا (الشرق الأوسط)

يتجمع الناس خلال الإفطار في بلدة تادف شمال سوريا (رويترز)

فلسطينيون يفطرون في حديقة الجندي في غزة (أ.ف.ب)

طهاة يحضرون طبقاً من «يخنة لحم الضأن» في أوانٍ كبيرة في تشيناي شرق الهند (أ.ف.ب)

مسلسل جديد لعمرو سعد تدور أحداثه في بورسعيد

«توبة»... رؤية مغايرة للبطل الشعبي في مصر

القاهرة: رشا أحمد

فيما احتفت الدراما المصرية بشكل مبكر بنموذج البطل الشعبي، في عدد من الأعمال، التي قدمته في صورة الرجل «الشهم» أو «الجدع» المتمسك بالمبادئ والقيم رغم التضحيات والمغريات، فإن ثمة أعمالاً درامية مصرية قد انتهجت نهجاً مغايراً خلال العقود الثلاثة الأخيرة فيما يخص صورة البطل النمطية، فقد أبرزته وهو مهتم بجمع المال، والانتقام والقتل، بدعوى أنه بشر من لحم ودم، يتعرض للظلم فينتقم بكل قوة من أعدائه.

ويمثل مسلسل «توبة» الذي يجري عرضه حالياً ضمن ماراثون دراما رمضان النموذج الثاني، الذي يقدم صورة مغايرة للبطل الشعبي، الذي يجسده رجل أربعيني يعيش متنقلاً بين عدة مدن أبرزها بورسعيد، حيث يعمل في الكثير من المهن الحرة غير المستقرة، ويقدم شخصيته النجم عمرو سعد، الذي سبق وقدم نموذجاً مشابهاً لها في مسلسل «ملوك الجدعنة» بموسم رمضان الماضي، ما جعله قادراً على الإمساك بمفاتيح الشخصية التي تجمع بين مشاهد الحركة والكوميديا.

وتعد شخصية «عاشور الناجي» في رواية «ملحمة الحرافيش» التي صدرت 1977 لأديب نوبل نجيب محفوظ، أشهر نموذج لبطل شعبي عرفته الدراما المصرية على غرار «الحرافيش» و«التوت والنبوت» و«شهد الملكة» و«المطارد».

ويعتمد نموذج البطل الشعبي غالباً على عدة مفردات كلاسيكية، أهمها أن يكون محبوباً من البسطاء، نصيراً للضعفاء، لا يهاب الظالمين ويعطي المظلوم حقه، ورغم أن هذه السمات تتوافر في شخصية «توبة» خلال الحلقات الأولى للمسلسل، فإن ثمة انتقادات تم توجيهها له، لتكريسه صورة البطل الشعبي الذي يهتم بكسب المال، وإشباع غريزة الانتقام، ويتاجر في المخدرات، وهو ما وصفه البعض بأنه «تشويه لصورة البطل الشعبي».

يلعب المكان في مثل هذه النوعية من الدراما دوراً محورياً حيث يعتمد بالأساس على الحارة الشعبية والمحلات المتجاورة والجيران الذين يعرف بعضهم بعضاً بالاسم، فضلاً عن الشوارع المزدحمة والأسواق.

ووفق نقاد، فقد أجادت الفنانة انتصار في تجسيد شخصية الخالة «أم سيحة» الكفيفة بائعة الحلوى على ناصية الشارع، ولا تقتصر مسحة الشر على الأدوار الذكورية، وإنما تتجسد كذلك في شخصية «غادة» التي جسدت شخصيتها مرو الأزلي، الفتاة التي تحب «توبة» رغم أنه متزوج وتسعى للوقيعة بينه وبين زوجته عبر اللجوء إلى أعمال السحر التي تلقى رواجاً في الثقافة الشعبية.

وللهروب من النمطية، عادةً ما يلجأ صنّاع العمل إلى تفجير مفاجأة من العيار الثقيل بهدف كسر توقعات المشاهد عبر الكشف عن الماضي الأسود للبطل، إذ يتبين أنه لص ومجرم شارك في الكثير من العمليات القذرة ما يشكّل صدمة كبرى لزوجته «لقا» التي جسدت شخصيتها أسماء أبو اليزيد، التي تواجهه في مشهد مؤثر للغاية وتسأله على الملأ: من أنت؟ وهل كنت أعيش طوال هذه السنوات وهماً كبيراً؟

رأى البعض أن المسلسل مأخوذ عن قصة فيلم «المشبوه» للنجم عادل إمام، إنتاج 1981، وهو ما ينفيه السيناريست محمد فوزي، أحد مؤلفي المسلسل مع أحمد حلبة وأحمد بكر، مؤكداً أن ما يجمع بين العملين هو موضوع التوبة لدى شخص طيب القلب، لكن اضطرته الظروف إلى سلوك مسلك الانحراف، وفي النهاية تتغلب طبيعته الخيرة فيهجر عالم الإجرام، لكنه يواجه أشباح الماضي الذين يريدون اجتذابه للوراء.

ويضيف فوزي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «ينتقد البعض العمل بزعم أن الشخصيات إما مُغرقة في طبيعتها الطيبة وإما مُغرقة في طبيعتها الشريرة، ويتناسى هؤلاء أن هذه هي طبيعة الدراما الشعبية التي يُفضَّل معها وضع خطوط فاصلة بين الخير والشر».

لقطة من مسلسل «توبة» (الشرق الأوسط)

عمرو سعد بطل المسلسل

لقطة من المسلسل

بائعات الشاي... ملاذ الشباب في ليالي رمضان بالسودان

الخرطوم: سهام صالح

وسط أجواء تقليدية، وعلى كراسٍ من البلاستيك، وفي الميادين العامة، يتحلق الشباب في الخرطوم حول بائعات الشاي ليقضوا ليالي رمضان يتجاذبون أطراف الحديث في السياسة والاقتصاد والفن وراهن البلد، يتناولون الشاي والقهوة في الهواء الطلق، حيث تنخفض درجات الحرارة ليلاً، ويداعب النسيم البارد وجوهاً أرهقها صيام النهار.

يقول عمرو أحمد (23 سنة)، إن بائعات الشاي أصبحن ملاذ الشباب لقضاء ليالي رمضان بصحبة الأصدقاء، وقضاء وقت ترفيهي يمتد إلى ساعات الصباح خلال الشهر الفضيل، حيث اعتاد الحضور بعد الساعة العاشرة ليلاً.

ويشرح محمد سيف (20 سنة) أن الظروف الاقتصادية تلعب دوراً في لجوء الشباب لبائعات الشاي بدلاً من الجلوس في المقاهي والمطاعم الراقية، حيث يصل سعر فنجان القهوة إلى أرقام فلكية، رغم أنه يحمل النكهة والطعم نفسهما، لكن شتان ما بين السعرين.

ويؤكد محمد سيف، أن جو البساطة لدى بائعات الشاي اللائي يستخدمن معدات بسيطة لإعداد المشروبات يشعر الشباب بأجواء أسرية وأكثر حميمية في فضاء واسع يولد ولاءً لبائعة الشاي على المدى البعيد.

أما ما أكدته حياة عبد الله (بائعة شاي) أن معظم بائعات الشاي أصبحن يفهمن عقلية ونفسية زبائنهم الشباب، لذا يحدث تفاعل مباشر بيننا، لدرجة أننا نشاركهم مناسبتهم الخاصة، قائلة إن هؤلاء الشباب مع مرور الزمن يصبحون أبناءنا.

وبضحكة، قال عثمان أحمد (مهندس)، إنه لا يستطيع أن يكمل يومه دون أن يقضي ساعات مساء رمضان عند بائعات الشاي من أجل الترويح عن نفسه، بعد يوم عمل مضنٍ وساعات صيام طويلة في ظل ارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة تشهده الخرطوم.

ويلفت عثمان أحمد إلى أن جلسات بائعات الشباب لم تعد تجذب الشباب فقط، مشيراً إلى خروج عدد لا بأس به من الأسر بعد صلاة التراويح لشرب القهوة والشاي وأكل لقمة القاضي.

وبينما يتناول الشباب القهوة والشاي، يأتي بعضهم للعب «الكوتشينة» الإلكترونية عبر هواتفهم الذكية، ويتنافسون جميعاً في ممارسة شغفهم بهذه الألعاب، وهو ما بات يخلق نوعاً من المنافسة والندية بإطار إنساني وسط ضحكات المنتصرين منهم وعتاب الخاسرين.

واستطاع مكي عبد الرحمن (22 سنة) وعدد من أصدقائه تحويل جلستهم عند بائعة الشاي إلى منتدى ثقافي يتناولون فيه أحدث إصدارات الكتب والشعر. وحسب مكي، فإن هذا المنتدى بدأ منذ رمضان الماضي، وجذب عدداً من المثقفين الشباب، وهنا لا يمكن إنكار دور بائعة الشاي التي يتحلقون حولها في تشجيعهم، واحترام آرائهم واعتزازها بهم، كشباب يعتزون ببيئتهم وثقافتهم.

ووفقاً لدراسات اجتماعية في الخرطوم، فإن عدد بائعات الشاي بلغ قرابة 14 ألف بائعة، وتشير الدراسة إلى أن النساء العاملات في بيع الشاي تبلغ أعمارهن بين 18 - 45 عاماً.

وامتهنت غالبية النساء بيع الشاي نظراً للظروف الاقتصادية والحوجة الشديدة لإعالة أسرهن، لكن اللافت للنظر أن بعض الفتيات، وعلى الرغم من حصولهن على تعليم جامعي امتهن بيع الشاي في ظل عدم وجود وظائف وارتفاع نسب البطالة في السودان.

صناع الموضة يتناسون وعود فترة الجائحة بالتغيير

موسم الـ«كروز» ينطلق نهاية أبريل إلى وجهات مثيرة

لندن: جميلة حلفيشي

صورة أرشيفية لعرض «لويس فويتون» في كيوتو

في عام 2020، وتحت تأثير صدمة جائحة «كورونا» ومخاوفها، انخرط الكل تقريباً في نوادٍ تدعم كل ما يتعلق بالقضايا المناخية والإنسانية. كان على رأس هؤلاء عشاق الموضة وصناعها على حدٍ سواء. تعالت أصواتهم منادية بتغيير جذري، يشمل كل ما من شأنه التأثير على البيئة من تقنين الإنتاج وتدوير الخامات إلى التقليل من السفر على أساس أن قطاع الطيران أحد الصناعات التي تُخلف انبعاثات كربونية مضرة. نادوا أيضاً بتبني حياة بسيطة بعيداً عن الإيقاع السريع الذي كان يجعلنا نلهث وراء الاستهلاك غير المقنن ويسرق منا لحظات إنسانية لا تقدر بثمن. كانت الأصوات عالية يحركها الخوف والأمل في الوقت ذاته، كذلك رغبة صادقة في بناء مستقبل أفضل. في لقاء له مع «بلومبرغ» في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2020، لخص أنطوان أرنو، عضو اللجنة التنفيذية في مجموعة «إل في إم إتش» المالكة لعدة بيوت أزياء منها «ديور» و«لويس فويتون» هذه المشاعر والآراء بقوله إن «نقل عدد كبير من العاملين في مجال الموضة والمؤثرين فيها إلى ريو وغيرها من الوجهات البعيدة لمدة 48 ساعة تقريباً، أمر قد يكون رائعاً وممتعاً، لكنه كان مبالغاً فيه بعض الشيء». كان أنطوان أرنو يشير هنا إلى عروض الـ«كروز» التي تقوم أساساً على السفر بحثاً عن الشمس والبحر، وباتت تقليداً سنوياً تُسخر له بيوت الأزياء الكبيرة إمكانيات مادية ولوجيستية هائلة حتى تأتي بصورة مُبهرة. وأضاف مُعترفاً: «ربما جرفنا نحن أيضاً هذا التيار بدافع رغبتنا لتقديم الجديد واللافت». مثل غيره، وعد أن الأمور ستتغير بعد الجائحة.

مر عامان، وعادت الحياة إلى طبيعتها. لم يتغير الكثير لحد الآن وما كان ينادي به هؤلاء ويعدون به لا يزال في خانة الوعود المستقبلية. لسان حالهم يقول إن الحياة لا بد أن تستمر وحان الوقت لعودة عروض الأزياء الضخمة وكأن شيئاً لم يكن، وأفعالهم تشي بتوقهم إلى السفر والانطلاق. ضاعت أصوات المنادين بحماية المناخ والبيئة بين أصوات المرحبين بتعافي الموضة. في الأسابيع الماضية القليلة، أعلنت بيوت الأزياء عن مواقيت وأماكن عروضها الخاصة بخط الكروز. موعدنا مع «شانيل» سيكون في موناكو، ومع «لويس فويتون» في سان دييغو، ومع «ديور» في إشبيلية و«ماكس مارا» في ليشبونة. وستكون الانطلاقة في 29 من شهر أبريل (نيسان) بعرض «إميليو بوتشي» في كابري. فالدار تريد أن تُذكرنا بأنها كانت أكثر من يفهم هذا الخط في الستينات، أي حتى قبل أن يُصبح له اسم رسمي.

«شانيل» من أكثر بيوت الأزياء اهتماماً بخط الكروز

لا يختلف اثنان على أن التكاليف التي تتكبدها بيوت الأزياء لإحياء هذه العروض ضخمة تقدر بالملايين، ما بين بطاقات السفر والإقامة والمطاعم والبرامج الترفيهية التي يتم التحضير لها بدقة وكأنها عمليات عسكرية إلى الديكورات، إلا أنها تستحق الجهد والتكاليف

وبهذا، عوض أن يتراجع الحماس للسفر ازداد بعد أن التحقت بالركب بيوت أزياء كانت تكتفي في السابق بعروضها في باريس أو لندن خلال البرنامج الرسمي لأسابيع الموضة الموسمية والجاهزة مثل «بالنسياجا» و«الكسندر ماكوين». ففي عام 2022، قررت هذه البيوت أن تشد هي الأخرى الرحال إلى أماكن أبعد من باريس ولندن. وهذا يعني أن آلاف الضيوف، إضافة إلى عارضات وخبيرات أزياء وفنانات ماكياج، سيطيرون إلى وجهات قد تستغرق 12 ساعة طيران أو أكثر، لقضاء ثلاثة أيام من الأحلام في فنادق خمس نجوم.

لا يختلف اثنان على أن التكاليف التي تتكبدها بيوت الأزياء لإحياء هذه العروض ضخمة تقدر بالملايين، ما بين بطاقات السفر والإقامة والمطاعم والبرامج الترفيهية التي يتم التحضير لها بدقة وكأنها عمليات عسكرية إلى الديكورات، إلا أنها تستحق الجهد والتكاليف. فهي في المقابل تُحقق لها ضجة إعلامية لا تقدر بثمن، كما تعزز مكانتها في عالم الإبداع والابتكار بين الكبار. عندما قدمت دار «غوتشي» عرضها في لوس أنجليس مثلاً حصدت ما قيمته نحو 33 مليون دولار من التغطيات الإعلامية في الصحف والمجلات وعلى وسائل التواصل الاجتماعي حسب ما نشرته لشركة «لونشميتركس» الاستشارية.

من عرض «ماكسمارا» الذي أقامته في إيطاليا العام الماضي

ويبدو أنه كلما كان المكان بعيداً ومثيراً، كان المحتوى دسماً والصور متداولة بشكل لا توفره العروض الموسمية التقليدية التي تشارك فيها العشرات من بيوت الأزياء. هنا تعتبر ثلاثة أيام لـ«شانيل» أو «ديور» أو «لويس فويتون» بمثابة أسبوع كامل خاص جداً بها بعيداً عن أي منافسة أو مقارنة، إضافة إلى كسب ود السوق الجديدة التي تتواجد فيه. فالجدير بالذكر هنا أنه لا شيء اعتباطي، وكل شيء محسوب، من اختيار الوجهة وخلق صور مثيرة تتداولها المؤثرات والنجمات الحاضرات إلى مغازلة زبونات هذه السوق، بدليل أنه قبل الجائحة وعندما كانت السوق الآسيوية أكبر سوق للموضة، قدمت كل من «لويس فويتون» و«فالنتينو» و«برادا» عروضاً خاصة في الصين. لكن بسبب منع السفر والصعوبات التي لا تزال الصين تضعها أمام كل من تسول له نفسه الدخول أو الخروج منها، توجهت الأنظار إلى السوقين الأوروبية والأميركية، كونهما أمل صناع الموضة حالياً. السوق الأميركية تحديداً أكد أنه محرك جد مهم مع ظهور زبونات جديدات كان لهن الفضل في زيادة مبيعات الربع الأول من العام، بنسبة تصل إلى 26 في المائة لمجموعة LVMH. مثلاً، الأمر الذي يفسر غياب «غوتشي» عن أسبوع ميلانو، وتفضيلها تقديم عرض خاص في لوس أنجليس في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. «لويس فويتون» أيضاً قدمت عرضاً رجالياً في ميامي في شهر ديسمبر (كانون الأول)، وقريباً عرض الكروز في سان دييغو.

جاكوموس اختار بدوره البُعد عن باريس وعرض تشكيلته في هاواي بحثاً عن لهيب الشمس ليُلهب المخيلة بصور مثيرة، بينما تنوي بالنسياجا إقامة عرضها في نيويورك في الشهر المقبل لتسلط الضوء على عودتها إلى ساحة «الهوت كوتور» بعد غياب 53 عاماً.

«ديور» التي كانت الأكثر نشاطاً خلال الجائحة، والوحيدة تقريباً التي قدمت عروضاً حية في إيطاليا، تنوي أن تأخذ تشكيلتها الرجالية إلى لوس أنجليس قريباً وتشكيلتها النسائية من خط الأزياء الجاهزة في شهر يونيو (حزيران) المقبل إلى سيول بمجرد أن تفتح هذه الأخيرة مطاراتها للرحلات العالمية. أما عرضها للكروز فسيكون في إشبيلية، فيما اختارت شانيل موناكو وغوتشي بوغليا الإيطالية مسارح لهم.

ناصر الصالح لـ الشرق الأوسط: لحنها كان أنجح أعمالي بعد «الأماكن»

كيف حافظت شارة «العاصوف» على وهجها لتلامس وجدان السعوديين؟

«العاصوف» يحظى باهتمام السعوديين في رمضان

الدمام: إيمان الخطاف

يندر أن تحظى شارة مسلسل خليجي على اهتمام جماهيري. بيد أن تتر مسلسل «العاصوف» تمكن من خلق حالة فريدة من نوعها، فرغم أن المسلسل يُعرض حالياً في جزئه الثالث، فإن الجمهور لا يزال يحتفي ويردد الشارة التي غناها الفنان راشد الماجد وكأنه يسمعها للمرة الأولى، لترتبط بوجدان الكثير من السعوديين، الذين لامسهم ضربها بخفة على وتر الحنين إلى الماضي.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، يقول الملحن ناصر الصالح، الذي صاغ لحن الشارة، كاشفاً أن تلحينها تم في البداية من قبل ملحن آخر، إلا أن اللحن لم يكُن على المستوى المطلوب، ليرشحه الفنان ناصر القصبي ومعه الشاعر خلف الحربي، وهي قصة لم يعلم بها الصالح إلا عندما فرغ من العمل، ولقي نجاحاً كبيراً، قائلاً: «أحمد الله أنهم لم يخبروني بذلك منذ البداية، وإلا لكنت عشت مرارة التحدي».

حكاية الشارة

بتفاصيل أكثر، يروي الصالح الحالة التي دخلها قبل التلحين، بالقول: «أرسلوا لي السيناريو وقصة المسلسل كاملة، فاطلعت عليها. وأرسلوا لي أيضاً لقطات أولى من التصوير، لأني كنت مكلفاً أيضاً بعمل الموسيقى التصويرية، إلا أنني لم أعملها، بل ركزت على أغنية التتر بشكل مختلف عما هو موجود في مقدمات المسلسلات التي قدمتها، لأنها تحكي قصة قديمة جداً من الثمانينات والتسعينات وما قبل».

ويردف الصالح قائلاً: «اطّلعت على القصة وكأني أمثّل معهم، فعشت الفترة وتخيلت الزمن». ويشير إلى أنه عمد في مقدمة الشارة إلى إدخال صوته في راديو كان يتخيله، برفقة العود، ليكون هناك جانب تصويري للكلمات، حسب رأيه، ويتابع: «غنيت المقدمة بصوتي ليسمعها راشد الماجد. ودائماً عندما ألحن لحناً ما، أغنيه للفنان بصوتي أولاً، فأُعجب الماجد به، وأصر أن يكون المقدمة ومن ثم يدخل هو للغناء بعدي، وكان لذلك وقع جميل».

يؤكد الصالح أنه لا يرى العمل مجرد تتر لمسلسل، بل أغنية للناس. ويرى أن شارة العاصوف، هي أكثر أعماله تأثيراً بعد أغنية «الأماكن»، التي لحنها هو وغناها الفنان محمد عبده، وحققت نجاحاً كاسحاً. ويتابع: «من المستحيل أن يقف راشد الماجد على المسرح ليغني ولا يطلب منه الجمهور أغنية العاصوف، وأنا أيضاً في أي مكان أذهب إليه، يُطلب مني غناؤها. هذه الأغنية لامست الناس بشكل مذهل».

الملحن ناصر الصالح

«راحة الأرواح»

وكم استغرق تلحين الشارة؟ يجيب الصالح: «نحو أسبوعين»، واصفاً ذلك بالتحدي الجميل، مضيفاً: «إن أي عمل يصلني أعيش خلاله تحدياً مع نفسي، ليكون مختلفاً عما هو موجود». ويتابع موضحاً، أنه ذهب في الشارة لمقام السيكا، وتحديداً الهزام (من مقامات السيكا)، الذي يُعرف باسم «راحة الأرواح»، ويتابع: «أعتقد أن هذا المقام مؤثر على أي إنسان، ولكِ أن تتخيلي أن لحن أنشودة (طلع البدر علينا) هي من هذا المقام نفسه، وهذا سر الحميمية ووصول العمل إلى قلوب الناس بشكل بسيط وجميل».

ولكن، كيف وقع اختيار الصالح على هذا المقام تحديداً؟ يقول: «عندما أفكر كيف ومتى خرج معي اللحن، لا أجد إجابة. لأني لا أخطط له، ولا أحدد المقام، لأن حسّي الموسيقي هو من يأخذني تجاه المقام، بعد أن أضع الكلمات أمامي، لدرجة أن أسأل نفسي بعد الانتهاء من العمل: ما الذي دفعني لاختيار هذا المقام؟».

ركائز النجاح

عن الأسرار الأخرى لنجاح الأغنية، يشير الصالح لاختياره الموزع الكويتي الدكتور عامر جعفر، قائلاً: «لأول مرة، أقوم بعمل خليجي بحت، بنسبة 100 في المائة، ففي أعمالي السابقة كان التوزيع من ملحنين مصريين، أكنّ لهم كامل التقدير والاحترام، لكن في هذا العمل اخترت خبرة وتجارب الدكتور عامر الموسيقية»، ويتابع: «جلست معه، ورأينا المسلسل معاً، فأحسسنا بالزمن وبكل تفاصيل المسلسل».

ويتناول الصالح كاتب كلمات الشارة خلف الحربي، بالقول: «كنت سعيداً جداً في لقاء هذا الشاعر الجميل عبر العمل، واكتشفت أن لديه موهبة شعر غير طبيعية». ويضيف: «إنه يمتلك إحساساً غير عادي، ولا أعلم لماذا لا يُظهر نفسه للناس شاعراً، لأنه يستحق أن يكون من الشعراء المؤثرين في الساحة».

تكمن حلاوة الشارة، في انسجامها مع الحالة التي يحاول مسلسل «العاصوف» خلقها لدى المشاهد، في العودة إلى الماضي، وفتح صفحاته، واسترجاع أهم محطات هذا التاريخ، الذي عاشه السعوديون في العقود الماضية، بتدرج زمني يبدأ من فترة السبعينات من القرن الماضي وصولاً إلى منتصف عقد التسعينات، وعبر عمل سعودي ضخم من بطولة: ناصر القصبي، وعبد الإله السناني، وريم عبد الله، وحبيب الحبيب، وعبد العزيز السكيرين، وحشد كبير من الممثلين.

استلهام «رسائل لونية» من الطبيعة بلغة سيريالية

معرض للفنانة المصرية منى فتحي يضم 60 لوحة

القاهرة: نادية عبد الحليم

تحرر السيريالية النفس، وتلهمها الأحلام والانفعالات والقدرة على التعبير عن المكنونات بعيداً عن الأشكال البصرية الظاهرة ومن دون أي انشغالات جمالية سطحية، وفي معرضها «رسائل لونية» في قاعة صلاح طاهر، بدار الأوبرا المصرية تخوض منى فتحي تجربة فنية جديدة؛ إذ تتنقل عبرها ما بين التعبير التجريدي الكلاسيكي والمنظور السيريالي المتجرد من قواعد الرسم التقليدية.

أشكال داخل التكوينات اللونية

تتعدد في لوحاتها العناصر من دلالات وتكوينات مستخدمة ألوانا متنوعة وتقنيات متعددة تحت المتلقي على البحث عما وراء تلك الرموز المبهمة المليئة بالغموض والتساؤلات، تقول منى فتحي لـ«الشرق الأوسط»: «أعشق الألوان، ويستهويني للغاية مزجها مع الخامات الأخرى على مسطح اللوحات، وفي بعض الأحيان أضع اللون على اللوحة مباشرة من الأنبوبة». وتضيف: «أحيانا أشعر أن الألوان بشر، أستمتع بالحوار مع كل لون على حدة؛ فلكل لون بصمته وإحساسه المختلف عن الآخر، لكن في النهاية تتفاعل الألوان مع بعضها البعض، وهو ما يتيح للملتقي اكتشاف دلالات جديدة داخل العمل الفني، وفي إطار ذلك أستخدم الألوان بكل أنواعها مثل الألوان الخشب المائية، والسوفت، والأويل باستيل والجواش، والأكريليك، والزيت والصبغات المختلفة».

حشد للوجوه في تناول رمزي (الشرق الأوسط)

تنساب الألوان بتشكيلاتها المختلفة لتصنع لكل لوحة إيقاعها الخاص وقصتها المختلفة، فما بين الألوان المعتدلة والدافئة يلتقي المشاهد بمجموعات من الإيقاعات اللونية بتجريديتها الزخرفية وتناسقها السلس ورموزها الفلسفية، إلى جانب تعبيراتها عن مشاعر الفنانة ورؤيتها للطبيعة من حولها فيما يمثل انعكاساً لمؤثرات وتجارب شخصية عديدة مرت بها.

تقول فتحي: «تخرجت في كلية الزراعة جامعة عين شمس، وعملت كيمائية في إحدى الشركات الغذائية الشهيرة بمصر، قبل أن أتفرغ للفن، وقادني تعاملي مع المعمل والميكروسكوب والتركيبات الكيميائية والخلايا النباتية والحيوانية إلى اتساع آفاق خيالي وتفكيري بسبب تعايشي مع عوالم أخرى شديدة الثراء والغرابة والجمال».

لا يقل أهمية عن ذلك، كثرة سفرها وترحالها بين أمكنة مصرية تتمتع بالمناظر الطبيعية الخلابة، والمقومات الحضارية، والتراث العريق، لتضعنا أمام عالم كبير وواسع من المفردات والحكايات، التي تتدفق من الذاكرة إلى مسطح الورق: «سافرت طويلاً في رحلات فنية إلى طور سيناء، وسانت كاترين وغيرها من المدن النائية الملهمة، وهناك تأثرت بالجبال، والبحر، والسماء، والوديان، وشاهدت الملاجئ الطبيعية لمعظم النباتات النادرة مثل الأعشاب العطرية والنباتات الطبية، وخلال ذلك أيضاً التقيت بتكوينات وألوان شعرت كما لو أنها تبعث لي برسائل ضمنتها في دوري داخل لوحاتي، وربما تصل مرة أخرى إلى المتلقي».

لوحات المعرض تستند إلى التجريب والتنوع اللافت (الشرق الأوسط)

ولكن، لم يأت تعبيرها عن ذلك بشكل مباشر أو صريح، حيث ابتعدت عن رقابة العقل ودهاليزه لتقترب من السيريالية، التي تستمد أشكالها ورؤاها من نبضات عوالم الأحلام والعقل الباطن بكل غموضه، وإن كانت تعكس في الوقت نفسه الملاحظة الدقيقة للفنانة للأشياء في الطبيعة والبيئة المحيطة، إلى جانب قدرتها للاحتفاظ بتلك الأشياء في الذاكرة لتعيد صياغتها وتقديمها على غير حقيقتها، وفي غير مواضعها الأصلية في الطبيعة.

وينطبق ذلك على ما تتضمنه الأعمال من ناس، ونباتات، وطيور، وحيوانات، وحتى الفراغات، فنجد الحمار الوحشي على سبيل المثال يجاور الفارس على حصانه أمام البحر الممتد، وحشود من الوجوه البشرية تتخللها أسماك متباينة الألوان والأحجام كما نلتقي في الأعمال بأعشاب وزهور حية، بينما تسبح وتحلق في الفضاء بحرية كتل الأشكال الكبيرة، التي يحيط بها عدد كبير من المفردات الصغيرة المتناثرة من حولها وداخلها ما يساهم في التركيب البنائي للوحة، وكسر حدة استواء السطح وتشابهه.

إلى ذلك، نجد أنفسنا أمام تجربة فنية تضم نحو 60 لوحة، تستند في جانب كبير منها إلى التجريب والتنوع اللافت، وتراوح ما بين المشهد الطبيعي والتكوينات الملونة الراسخة، والمعالجات التجريدية المختلفة، واللمسات السيريالية البارزة، وخلال ذلك كله يطل علينا اللون بقوة في لوحات المعرض، متخذاً دور البطولة، إلى حد الاعتقاد بأننا أمام إحدى تجارب التجريد اللوني، غير أننا سرعان ما ننتبه إلى الشخوص، والأشكال، والعناصر المتوارية خلف هذه التكوينات اللونية، ذلك أن الفنانة لم تتخلَ عنها تماما لتطرق بها أبواب عالم السيريالية.

مسلسل يحكي ظواهر الفساد المستشري في سوريا

«كسر عضم»... يواجه زوابع «كسر العظم»

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع وصول عرض مسلسل «كسر عضم» (كسر عظم)، للكاتب علي معين الصالح، والمخرجة رشا شربتجي، للحلقة 18، لا تزال كاميرا التصوير تدور في مناطق عدة بدمشق وريفها، في سباق مع الزمن؛ وذلك بالترافق مع مواجهة صناع العمل زوابع «كسر العظم»، التي أثارها المسلسل مع بدء عرضه في الموسم الرمضاني الحالي، وتحقيقه نسب مشاهدة كبيرة. فمن اتهامات بسرقة النص إلى أخرى منها الإساءة لمؤسسات التعليم الجامعية، وأساتذة الجامعات، والمحامين، والأطباء، والجمارك، وأجهزة النظام الأمنية، والإعلام السوري، وحتى الإساءة للمنجم الفلكي اللبناني مايك فغالي، واتهامات ترافقت مع تلويح باللجوء إلى القضاء.

ولم تفضِ المواجهة التي أجرتها قناة «العربية» بين السيناريست فؤاد حميرة ومالك شركة «كلاكيت ميديا» إياد النجار، عبر لقاء تلفزيوني، حول حقوق الملكية الفكرية لنص العمل، إلى نتيجة توافقية، بل تحول اللقاء إلى مهاترات وملاسنات حادة بين النجار وحميرة، الذي اتهم شركة «كلاكيت ميديا» بسرقة نصه «حياة مالحة»، الذي سبق واشترته عام 2010، وطالب باحترام حقوق الملكية، ووضع إشارة لنصه في عمل «كسر عظم»، فيما وجّه النجار تهماً لحميرة بعدم الالتزام بتسليم كامل نص «حياة مالحة»، رغم تقاضيه كامل حقوقه المالية، مؤكداً أن نص «كسر عظم» لا علاقة له بنص «حياة مالحة».

بدورها، أصدرت المخرجة رشا شربتجي، بياناً دافعت فيه عن الشركة المنتجة، موضحة أنها في عام 2010 تسلّمت الورق الذي كتبه فؤاد لـ«حياة مالحة»؛ وكان العمل حسب قول المخرجة، قد كُتب منه «200 صفحة فقط»، مضيفة: «بدأنا التصوير في دمشق (...)، وكنا على أمل أن نلحق بموسم رمضان، وأن يكمل الكاتب حميرة باقي العمل، لكن ذلك لم يحصل بسبب عدم تتمة الكاتب للنص بالأساس، ومن ثَم توقف المشروع»، وتابعت أن لديها وثائق وثبوتيات وإيميلات مستعدة لنشرها «إن تطلب الأمر»، مؤكدة أن نص «كسر عظم»، هو للشاب علي معين صالح، وكان نتاج ورشة «دراما رود»، واقترحته الدكتورة رانيا الجبان مع ثلاث حلقات مكتوبة، ولا علاقة له بأي شكل بـ«حياة مالحة».

من جانبه، أعلن الكاتب حميرة، عبر صفحته في «فيسبوك»، أنه سيتحدث عن الموضوع بتفاصيله ضمن مقال يُنشر اليوم (الخميس)، ليغلق بذلك هذا الملف، مع حذف جميع منشوراته السابقة حول الموضوع.

ويشار إلى أنه بعد عرض الحلقة 15، تصدر اسم مايك فغالي، حديث متابعي المسلسل، إذ ورد فيها حوار تضمن انتقاداً لاذعاً للإعلام السوري، الذي يستضيف مايك فغالي، واعتباره «منجماً حقه نصف قرنك يتنبأ بمستقبل بلد»، ونقل موقع «فن» عن فغالي، رده بأن الموضوع يتعلق بالمحامي الخاص به «فمن الوارد أن يتقدم بشكوى قضائية، أو ربما سيكتفي بتنبيه وإنذار بعدم تكرار الأمر فهو يعلم كيف يتصرف». كما أثار المسلسل حفيظة المحامين في دمشق، وقال الفراس فارس، نقيب المحامين السوريين، في تصريح للصحافة المحلية، إن ما ورد في بعض المشاهد، يشكل إساءة واضحة لمهنة المحاماة، ويحمل «تعدياً واضحاً» على العديد من المهن، بالتركيز على النماذج السيئة. وكشف نقيب المحامين عن أن النقابة تتابع الموضوع، إذ يعمل عدد من المحامين على توثيق المقاطع التي تضمنت «الإساءة» لاتخاذ إجراء معيّن، سواء بمخاطبة نقابة الفنانين أو وزارة الإعلام.

المسلسل السوري «كسر عضم»

ويركز مسلسل «كسر عظم»، الذي حظي بمتابعة واسعة في سوريا بشكل مباشر، ويصل في بعض المشاهد إلى حد الفجاجة الصادمة، على ظواهر الفساد المستشري في سوريا، وسلوكيات الفاسدين وجرائمهم في مختلف القطاعات التعليمية، والحقوقية، والطبية، والأمنية، والعسكرية، والتجارية. الأمر الذي أثار الاستغراب من سماح الرقابة السورية بتصويره وعرضه، في الوقت الذي يشد النظام بقبضته الأمنية على عنق الإعلام والنشر الإلكتروني في «السوشيال ميديا».

يهدف إلى دعم إنتاج الأفلام وتحقيق «العدالة الثقافية»

مصر: ترحيب فني بـ«سينما الشعب»

القاهرة: انتصار دردير

يحدد مشروع «سينما الشعب» سعر التذكرة بأربعين جنيهاً مصرياً فقط

رغم أن محافظات الصعيد والوجه البحري في مصر، عرفت السينما في فترة مبكرة من أوائل القرن الماضي، فإن دُور العرض السينمائية فيها دفعت فاتورة العمليات الإرهابية التي شهدتها مصر في ثمانينات القرن الماضي، حيث هُدّدت باستهدافها، مما أدى إلى إغلاقها وهدم أغلبها وإقامة مشروعات تجارية بدلاً منها، وأصبحت هناك محافظات عدة تفتقر وجود دار عرض واحدة حتى الآن. وأطلقت وزارة الثقافة المصرية مشروعاً جديداً تحت عنوان «سينما الشعب» لإعادة عروض الأفلام إلى جمهور جنوب مصر، وكذلك في الوجه البحري.

ويهدف المشروع الذي دشنته وزيرة الثقافة المصرية د. إيناس عبد الدايم، إلى دعم صناعة السينما وتعظيم دورها التنويري للارتقاء في المجتمع، وتحقيق مبدأ العدالة الثقافية، وفتح آفاق جديدة للاستثمار الفني أمام الأعمال السينمائية من مختلف دول العالم.

ويعتمد مشروع «سينما الشعب» على استخدام قاعات السينما، التي تمتلكها وزارة الثقافة في مختلف قصور الثقافة بالمحافظات وتزويدها بأجهزة عرض حديثة، ويُطلق المشروع على مراحل عدّة، تبدأ الأولى منه، في خمسة مواقع بأربع محافظات هي: «سينما قصر ثقافة قنا، وسينما السادات، وشبين الكوم في المنوفية، وقصر ثقافة الأنفوشي في الإسكندرية، ومكتبة البحر الأعظم في الجيزة». وتشمل المرحلة الثانية، أربع محافظات هي: «كفر الشيخ، ومرسى مطروح، والوادي الجديد، وجنوب سيناء»، على أن يُعمم في بقية المحافظات في وقت لاحق.

وحرصاً على جذب مختلف شرائح المجتمع وتحقيق العدالة الثقافية، في ظل ارتفاع أسعار تذاكر السينما بالعاصمة المصرية القاهرة، حيث وصلت أسعار تذاكر قاعات السينما في المولات التجارية، إلى مائتي جنيه (الدولار الأميركي يعادل 18,5 جنيه مصري).

ويحدد مشروع «سينما الشعب» سعر التذكرة بأربعين جنيهاً مصرياً فقط، بهدف نشر التنوير والثقافة السينمائية ومواجهة الفكر المتطرف.

ويبدأ العمل في المشروع أول أيام عيد الفطر، بعرض أحدث أفلام النجم أحمد حلمي «واحد تاني» من تأليف هيثم دبور، وإخراج محمد شاكر خضير. وأكد هشام عطوة، رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، أنه اتفق مع شركات توزيع الأفلام الكبرى، على تقديم أحدث عروضها في التوقيت نفسه لطرحها بدور السينما في القاهرة».

قصور الثقافة تستعد لاستقبال فيلم «واحد تاني»

وزارة الثقافة تحاول الاستفادة من قاعات قصور الثقافة

> حظي المشروع بترحيب سينمائيين مصريين، من بينهم المنتج هشام عبد الخالق، الذي أعرب عن ترحيبه بـ«سينما الشعب»، مشيراً إلى أن «إضافة أي دار عرض جديدة تصب في صالح صناعة السينما، وتدفع لازدهارها واستمرارها»

ويسبق عروض الأفلام الطويلة في قصور الثقافة، عرض أفلام قصيرة روائية ووثائقية من إنتاج قطاعات وزارة الثقافة، مثل أكاديمية الفنون، والمركز القومي للسينما، وكذلك الأعمال المستقلة المميزة، التي تساهم في نشر الوعي المجتمعي.

فيما أكد الفنان تامر عبد المنعم، رئيس الإدارة السينمائية في هيئة قصور الثقافة، «أنّ مشروع (سينما الشعب) سيعمل على زيادة دور العرض السينمائية، موضحاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «نحن لا نملك حالياً، سوى 320 دار عرض في مصر، وهو عدد محدود للغاية، مقارنة بعدد السكان، وسيعمل مشرع سينما الشعب، مع التوسع المخطط له، على زيادة عدد الدور».

ويؤكد عبد المنعم قائلاً: «وجدنا ترحيباً من شركات التوزيع الكبرى، التي تعاقدنا معها لعرض أفلامها في قاعات العرض، والتي جُهزت، وسيخضع عرض الأفلام للاختيار، إذ إننا سنختار أفضل الأفلام من حيث مستواها الفني، والرسالة التي تقدمها، ومع سعر التذكرة المخفّض مقارنة بأسعار السوق، فإن المواطن سيتمكن من الذهاب وأسرته لمشاهدة الأفلام الحديثة. وبذلك نعيد جمهور المحافظات إلى السينما لزيادة الوعي والتنوير ومحاربة الأفكار المتطرفة».

وحظي المشروع بترحيب سينمائيين مصريين، من بينهم المنتج هشام عبد الخالق، الذي أعرب عن ترحيبه بـ«سينما الشعب»، مشيراً إلى أن «إضافة أي دار عرض جديدة تصب في صالح صناعة السينما، وتدفع لازدهارها واستمرارها».

ويضيف عبد الخالق: «إن وزارة الثقافة تملك قصوراً مجهزة في أماكن متميزة بجميع أنحاء مصر، وهي غير مستغلة بالكامل، ولا بد من تجهيز القاعات بأحدث التقنيات، وعلينا نحن المنتجين والموزعين أن ندعم هذا المشروع في عرض أفلامنا، حتى لو كانت التذكرة بأسعار رمزية، فالمهم أن تصل السينما إلى قرى مصر ونجوعها، لأن إيرادات الأفلام تأتي بنسبة 80 في المائة من القاهرة، و10 في المائة من الإسكندرية، و10 في المائة من بقية المحافظات، التي تفتقر أغلبيتها لوجود دور عرض بها، مما دفعني لإقامة مجمع سينمات في طنطا قبل عامين، يضم سبع قاعات عرض».

ويوضح عبد الخالق قائلاً: «إن أي إيرادات يحققها الفيلم في سينما الشعب، ستمثل إضافة للمنتج، لا سيما أن نسخة الفيلم، لم تعد تمثل تكلفة كبيرة، كما أنه يشجع الجمهور ليعاود الذهاب إلى السينما، إذ أن لديه تعطشاً كبيراً لمشاهدة الأفلام الحديثة، الأمر الذي سيشجع مستثمرين لإقامة دور عرض جديدة بمختلف المحافظات».

زاهي حواس

طريق الحج المصرية

يستحق الأستاذ الدكتور علي إبراهيم الغبان بكل تقدير أن يُطلق عليه إنديانا جونز آثار السعودية؛ فهو من أشهر الأثريين بالمملكة العربية السعودية، ظل على قمة العمل الأثري في المملكة لسنوات طويلة، حقق خلالها الكثير من الإنجازات، وله العديد من المؤلفات والأبحاث التي أثرت العمل الأثري بالمملكة العربية السعودية. ومن أهم أبحاث الدكتور الغبان بحثه عن طرق الحج المصرية، التي هي من أهم طرق الحج إلى بيت الله الحرام خلال قرون عديدة، كان السفر براً عن طريق القوافل هو الوسيلة الأكثر شيوعاً وأهمية.

وينصبّ بحث الدكتور الغبان على وصف طرق الحج داخل المملكة العربية السعودية ومحطات القوافل، وحسب ما نشره كان لحجاج مصر في العصور الإسلامية المبكرة بعد رحيلهم من مدينة مدين طريقان؛ الأولى داخلية تتجه جنوباً اتجاه الشرق ليمر على شغب، ثم بدأت بعدها تمر على عدد من المحطات إلى أن تصل إلى وادي القرى، حيث تلتقي في السقيا الخشبية بطريق الحج الشامية لتسلكا معاً طريق المدينة المنورة. أما الطريق الأخرى، فهي الطريق الساحلية، حيث تسير قوافل الحجيج بعد مدين على طول ساحل البحر الأحمر مروراً على محطات أو استراحات القوافل، وأهمها وأشهرها عينونا، النبك المويلح، ضباء، العويند، الحوراء، الأحساء مغيرة، ينبع، وأخيراً الجار، ومنها تتجه قوافل الحجيج إلى بيت الله الحرام مروراً بالجحفة وخليص وعسفان وإلى المدينة المنورة مروراً ببدر.

يؤكد الدكتور الغبان، أن الطريق الداخلية كانت هي الأكثر استخداماً وذلك خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، وخلال القرن الثالث الهجري بدأت الطريق الساحلية في سحب البساط من الطريق الداخلية؛ نظراً للعديد من الظروف السياسية والاقتصادية، وكان دائماً السبب الأمني هو الأكثر تأثيراً.

زاد استخدام الطريق الساحلية حتى انتهى الأمر إلى هجرة الطريق الداخلية. واستمر سفر الحجاج على الطريق الساحلية حتى منتصف القرن الخامس الهجري، بعدها تحولوا إلى السفر بحراً عبر عيذاب. كان ذلك التحول سبباً مباشراً لما عُرف في ذلك الوقت بالشدة المستنصرية نسبة إلى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وخلالها شحت مياه النيل حتى ضربت المجاعة البلاد، وقد نتج من ذلك عجز الفاطميين عن دفع نفقات الطريق، ثم بسبب احتلال الصليبيين أيلة، وهي من أهم المحطات على الطريق والمعبر الوحيد إلى الجزيرة العربية. وبالطبع، نتج من توقف استخدام الطريق البرية الساحلية لقرابة العامين تدهور العمارة على امتداد محطات هذه الطريق التي ذكرناها من قبل، حيث كان موسم الحج والقوافل التي تمر بهذه الطريق هما سببا ازدهار الحياة والاقتصاد في تلك المدن. كذلك، ظهرت الآثار السيئة لتوقف استخدام الطريق الساحلية البرية على النشاط العمراني والاستيطاني بشمال الحجاز.

عرب عجم

● عبد الله بن فيصل الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا، استقبله، وزير الصناعة والتجارة والسياحة البحريني زايد بن راشد الزياني، واستعرضا سبل تعزيز وتنمية العلاقات الثنائية القائمة بين البحرين وبلجيكا، وثمّن الوزير الجهود والمساعي الدبلوماسية التي تبذلها السفارة في سبيل تعزيز أواصر التعاون والعمل المشترك بين البحرين وبلجيكا، مؤكدا أهمية اللقاءات المشتركة والزيارات المتبادلة بين المسؤولين في كلا البلدين، لتعزيز وتوطيد العلاقات الثنائية ورفع معدلات التبادل التجاري بين البلدين إلى المستويات المطلوبة.

عبد الله بن فيصل الدوسري

● حداد عبد التواب الجوهري، سفير مصر في مالابو، التقى بوزير الصحة والشؤون الاجتماعية الغيني ديوسدادو نزوى ميلانج، لبحث فرص التعاون بين مصر وغينيا الاستوائية في المجالات الطبية والدوائية، واستعرض السفير الترتيبات الجارية لعقد المعرض والمنتدى الطبي الأفريقي الأول، في شهر يونيو (حزيران) المقبل، مما سيتيح للأشقاء الأفارقة الفرصة للتعرف على الإمكانيات المصرية في مجال التصنيع والتصدير للمنتجات الدوائية والتجهيزات الطبية المختلفة إلى الدول الأفريقية.

حداد عبد التواب الجوهري

● خالد السهيلي، سفير تونس لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، بوزير الزراعة الأردني خالد الحنيفات، لبحث عمق العلاقات الأردنية التونسية وسبل تعزيزها، وبيّن الوزير حجم الصعوبات التي تعاني منها المنطقة وأثرها على القطاع الزراعي وسبل تطوير العمل بالأمن الغذائي والتعاون بين الدول في هذا المجال، إضافة إلى التعاون المشترك بين الأردن وتونس في رفع الميزان التجاري وتبادل المنتجات.

خالد السهيلي

● أدريان ماتشيلارو، سفير رومانيا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة عود بن صقر القاسمي، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة انتهاء مهام عمله، وتمنى حاكم رأس الخيمة للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، مثنياً على جهوده في تعزيز علاقات التعاون بين الإمارات ورومانيا. من جانبه، أشاد السفير بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين الصديقين، معرباً عن شكره وتقديره لما لقيه من تعاون خلال فترة عمله سفيراً لبلاده لدى الدولة.

ياسر العطوي

● هشام محمد ناجي عبد الحميد، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً جديداً لجمهورية مصر العربية مفوضاً وفوق العادة لدى أذربيجان، لرئيس الجمهورية إلهام علييف، وأشاد الرئيس بالعلاقات السياسية والثقافية الوثيقة بين البلدين، مشيراً إلى التآزر بينهما في إطار المنظمات الدولية، مثمّناً دعم مصر في انتخاب أذربيجان رئيساً لحركة عدم الانحياز وتمديد فترة رئاستها لها، وأشار إلى التعاون النشط بين البلدين في منظمة التعاون الإسلامي. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تطوير العلاقات بين البلدين.

فايز محمد محمود أبو عيطة

عاليا موانى

● ياسر العطوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى بوروندي، استقبله أول من أمس، رئيس وزراء بوروندي آلان بنيوني، حيث جرى استعراض تطور العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين في مختلف المجالات، وأكد السفير مواصلة واستمرار الاهتمام المصري بتعزيز وتوثيق علاقات البلدين الشقيقين ودفعها قدماً نحو آفاق أرحب، وكذا استمرار تقديم الدعم المصري المتكامل لخطة التنمية البوروندية الشاملة. فيما عبر رئيس الوزراء عن اعتزازه الكبير بالدور والمكانة المصرية المشهودة على مختلف الأصعدة الدولية والإقليمية وخاصة الصعيد الأفريقي.

● فايز محمد محمود أبو عيطة، سفير دولة فلسطين بالجزائر، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الدينية والأوقاف يوسف بلمهدي، في مقر الوزارة، وخلال اللقاء تباحث الطرفان حول عدة قضايا، كما دعيا إلى المضي قدماً في تجسيد وقف القدس وتفعيل اللجنة المشتركة لإطلاق المشاريع العلمية التي تخدم القضية الفلسطينية. من جانبه، أعرب السفير الفلسطيني عن عميق امتنانه للدور الرائد الذي تؤديه الجزائر قيادة وشعباً في دعم القضية الفلسطينية.

● عاليا موانى، سفيرة دولة كندا لدى الكويت، استقبلها أول من أمس، وكيل الحرس الوطني الفريق الركن هاشم عبد الرزاق الرفاعي، ورحب وكيل الحرس الوطني بالسفيرة الكندية، ونقل لها تحيات رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي، مشيداً بدور السفارة الكندية في دعم العلاقات المتميزة بين البلدين، وتم خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والتأكيد على أهمية تعزيز العلاقات مع دولة كندا. حضر اللقاء مدير ديوان نائب رئيس الحرس الوطني العميد أحمد عبد الرحمن عبد اللطيف.

كلمات متقاطعة

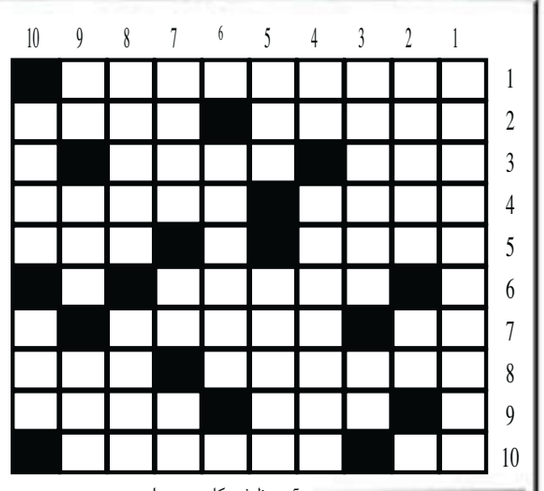

أفقيا
1- روائية انجليزية.
2- مدينة امريكية - اعلان للأمة.
3- قبل يوم - ضد عطشان "معكوسة".
4- حيوان جبلي - رتبة عسكرية.
5- مسنون - طلب الكف عن الفعل.
6- نقرض.
7- بحر - مقاطعة كندية.
8- يؤم المصلين "معكوسة" - سهل.
9- ضمير المتكلم - دعا.
10- نظير - مخترع المصباح الكهربائي.

عموديا
1- ممثل سوري.
2- تقوى وورع - للنفي.
3- من الازهار - احد الوالدين "معكوسة".
4- حرف جر "معكوسة" - ولاية امريكية.
5- ظرف مكان - جمع ولد.
6- دولة كبرى.
7- طريق - عاصفة بحرية - في الفم "معكوسة".
8- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - ضعيف "معكوسة".
9- حرف نصب "معكوسة" - ورد - مبتل "معكوسة".
10- ضد يسار "معكوسة" - خاصتنا.

الحل السابق

ا	ل	ف	ا	ت	ي	ك	ا	ن
ح	ا	ن	و	ت	ا	م	ي	ل
م	م	ا	ت	ا	ي	س	و	ن
د	ن	ا	ن	ل	ل	ن	د	
ا	ر	ا	ل	س	ي	د		ن
ل	ب	ي	ب	ر	ج	ي	م	
س	ي	ن	ر	ب	ي	ا	ن	
ق	ا	س	ي	ن		ق	م	
ا	ن	ا	ل	ق	ر	ب	ا	ن
	ا	ن	ي	م		ب	ر	ح

سودوكو

6					7		4	
2		8			6		5	
7			3				6	
			4			7		
	5			8		9		
	6	1			3			
	9					8	7	
					2	5		

الحل السابق

5	7	2	3	8	9	6	1	4
3	8	4	5	1	6	7	9	2
6	1	9	2	4	7	3	5	8
7	2	5	9	3	1	8	4	6
8	3	1	7	6	4	5	2	9
9	4	6	8	2	5	1	3	7
1	5	8	6	9	2	4	7	3
2	6	7	4	5	3	9	8	1
4	9	3	1	7	8	2	6	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 21 April 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15850
الخميس 20 رمضان 1443 - 21 أبريل (نيسان) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15850

عالم الرياضة

ليفربول يؤكد سطوته على غريمه التاريخي... ويونايتد يستسلم للانهيار

سمير عطاالله

مدن الإسلام: بخارى المآذن والقباب

كان سفير لبنان في موسكو عام 1972 الراحل نعيم أميوني، وهو رجل علم وفكر. وقد ذهبت إلى هناك يومها لتغطية قمة الزعيمين ريتشارد نيكسون وليونيد بريجنيف. وبعد أسبوع من الالتقاء بأكابر الدبلوماسيين مع السفير أميوني، ذهبت أودعه عائداً إلى بيروت عن طريق باريس، وكان على الغداء سفير مصر ووزير خارجيتها السابق، الدكتور مراد غالب. وقال السفير أميوني: «لو كنت مكانك لما عدت مباشرة إلى لبنان. إن نصف التاريخ الإسلامي على الأقل موجود في هذه البلاد. لماذا لا تسعى إلى شيء منه على الأقل. خذ بخارى مثلاً. لن تشعر بعمق التاريخ الإسلامي كما سوف تشعره هناك».

كان في الاتحاد السوفياتي ست جمهوريات من أصل خمس عشرة، أبرزها أوزبكستان، وأبرز ما فيها بخارى، وأهم ما في بخارى التي منها عالمها الأكبر وصاحب الصحيح، أنها مدينة المآذن العجيبة والمساجد العظيمة. وقد ظلت سبعة قرون (العاشر إلى السابع عشر) إحدى أهم المدن الإسلامية في الفكر والفقه والعمران. وكان طبيعياً أن تنمو أيضاً المدارس الدينية وأن تلمع في ميادينها الأبحاث والعلوم. وبقيت بخارى على مرّ الزمن وتحولات الأزمان، جوهرة المدن في آسيا الوسطى ولوحة المعالم الإسلامية الدائمة.

بسبب حيويتها في كل شيء اجتذبت بخارى إليها القادمين. وإلى العلم والثقافة، ازدهرت التجارة وأصبحت من أهم المراكز على «طريق الحرير». وكانت من أوائل مدن الإسلام عام 88. أيام الوليد بن عبد الملك. وفي ذلك الوقت أمر حاكم العراق الشهير الحجاج بن يوسف بتنصيب «قتيبة ابن مسلم» حاكماً على خراسان وأمره باستعادة بخارى. وهذا ما تم عام 91 للهجرة، ثم بنى قتيبة أول مسجد في المدينة وتهافت السكان على اعتناق الإسلام.

عام 635 سقطت بخارى في قبضة جنكيزخان، فدمرها، إلا من بعض المساجد والمآذن، ومن ثم ضمها تيمورلنك إلى إمبراطوريته، وبعدها مرت بها الحملة الروسية في القرن التاسع عشر إلى أن طوّعها الجيش الأحمر وأصبحت جزءاً من الاتحاد السوفياتي عام 1920.

من أعظم أعلام المدينة كان الإمام البخاري وابن سينا، الذي ولد على مقربة منها. ويذكر أبو الحسن النيسابوري في كتاب «كنز العلوم» أن بخارى كانت قرية صغيرة فيها غابات ومراعٍ على نهر سغد العظيم، وهي الآن بعد ألفي عام، من أقدم المدن في العالم.

قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: «بخارى هي أعظم ما وراء النهر وأجلّها». وقال جلال الدين الرومي إن «بخارى هي منجم المعرفة».

إلى اللقاء...

الممثلة الإنجليزية سونيا كاسيدي تحضر العرض الأول لفيلم «الرجل الذي سقط على الأرض» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

دقّي يا مزّيكا

الأعراس أو الزواجات هي غالباً ما تكون ثنائية، أي بين عريس وعروسة، ولكنهم في بعض الأحيان (مصّخوها)، أي جعلوها جماعية شبه استعراضية، وسوف أورد لكم بعض النماذج التي لم أستطع أن (أهضمها) أنا شخصياً، منها...

هناك 60 شاباً و60 فتاة عقدوا قرانهم في مراسم زواج إسلامي، لأسباب دينية أو ثقافية، وقال الأمين جوتوك؛ الزفاف يوم مميز لكل شخص، لكن الزواج بهذه الطريقة ومع وجود أزواج كثيرين حولك يبقى شيئاً نتذكره طوال حياتنا.

وقدمت جمعية خيرية مساعدات في تنظيم الحدث، من ملابس صممت خصيصاً للعرسان وأثواباً وأغطية رأس للعرائس، وأُقيمت وليمة للعُرس، كما قُدم مبلغ مالي بلغ 500 مارك بوسني (نحو 300 دولار) هدية لكل عروسين.

وفي الصين، احتفل 50 من الأزواج الصينيين بزفافهم في كولومبو عاصمة سريلانكا في حفل زفاف جماعي جرى على التقاليد البوذية، في الوقت الذي تسعى فيه الجزيرة لجذب مزيد من السياح.

بل إن السجون تشرفت أيضاً بأن يكون لها نصيب من هذه الأعراس...

إذ أقيم حفل زواج جماعي لـ«17» سجيناً في كولومبيا، وهو واحد من أغرب الأعراس في سجن شديد الحراسة، وسيئ السمعة؛ حيث سمحت إدارة السجن لـ17 من نزلائها بالزواج من حبيباتهم في حفل زواج جماعي في مدينة كالي.

غير أن الذي ضرب الرقم القياسي هو زواج في كوريا الجنوبية؛ حيث عقد 3500 عريس وعروس قرانهم في أول وأكبر حفل زفاف جماعي من نوعه يقام في العالم.

وقد يكون في تلك الطريقة الإيجابية توفير للمال، وتكريس للأواصر الاجتماعية، ولكني لا أدري أي إيجابية من عمل بيت أزياء روماني لتفصيلة (طرحة) فستان عرس طولها (كيلومتران) – نعم (2) كيلومتر - طارت بها عروس (هبلة) مسافة طويلة، وقد شاهدت صورة (إيما) الجميلة والطرحة ترفرف وراءها، فتمنيت لو أنني تعلّقت بطرفها مثلما يتعلّق العنكبوت.

ولكن اتركونا من هذه (التهاويل)، وتعالوا معي للأعراس الفرديّة التي تعجبني أو تضحكني خصوصاً في بعض البلاد الأفريقية، فالعريس هناك قبل الدخول بزوجته، يضربها ضرباً مبرحاً إلى أن (تعض الأرض)، ليعلمها أنه هو سيد البيت بدون أي منازع.

أما التقليد الرائع الذي دخل مزاجي فهو في جزر (كوك)؛ حيث يتمدد أقارب وأصدقاء العريس على بطونهم في التراب والوحل وتتمخطر العروس على ظهورهم العارية، إلى أن تصل وتدخل هي في عش الزوجية، وبعدها يدخل عليها العريس وهو حامل رمحه ونافش ريشه، ثم (يتورشعها) – بدون إحم ولا دستور.

برنامج إلكتروني لدعم الناجين من السكتات الدماغية

القاهرة: حازم بدر

يرتبط الوصول إلى برنامج عبر الإنترنت، طوّره باحثون من جامعتي «نيوكاسل» البريطانية و«فليندرز» الأسترالية، بدعم الناجين من السكتات الدماغية، عبر المساعدة في تعديل السلوكيات والإرشاد إلى أنماط حياة صحية.

ويمكن أن تؤدي السكتة الدماغية إلى عواقب وخيمة على من ينجون منها من حيث الإعاقة الجسدية والمعرفية، التي قد تدفعهم إلى الاكتئاب والقلق، ويُظهر الباحثون في دراستهم المنشورة أول من أمس، بدورية «بلوس ميدسين»، أن برنامجهم الإلكتروني «منع السكتة الدماغية الثانية 2nd Stroke، P2S Prevent»، لديه القدرة على تحسين نوعية حياة الناجين من المرض بشكل كبير.

وأجرى الباحثون خلال الدراسة تجربة تحكم عشوائية لتقييم البرنامج، والذي يشجع مستخدميه على تحديد الأهداف ومراقبة التقدم عبر مجالات المخاطر الصحية المختلفة، حيث طُلب من 399 من الناجين من السكتة الدماغية بمتوسط عمر 66 عاماً إكمال مسح عبر الهاتف، وبعد ذلك تم تعيينهم عشوائياً لتلقي إما قائمة بمواقع المعلومات الصحية العامة أو استخدام البرنامج عبر الإنترنت لمدة 12 أسبوعاً، كما تلقت المجموعة التي لديها وصول للبرنامج رسائل نصية إضافية تشجعهم على استخدامه.

وأكمل جميع المشاركين تقريباً بعد ذلك مسحاً للمتابعة لمدة ستة أشهر، حيث وجد الباحثون أن أولئك الذين حصلوا على إمكانية الوصول إلى البرنامج حصلوا على درجة أعلى في جودة الحياة المتعلقة بالصحة، من أولئك الذين تلقوا المعلومات الصحية العامة.

ومقارنةً بأولئك الموجودين في المجموعة الضابطة، أفادت نسب أعلى بشكل ملحوظ من الأشخاص في المجموعة الذين حصلوا على إمكانية الوصول إلى البرنامج أيضاً بعدم وجود مشكلات في الرعاية الشخصية والقدرة على المشاركة في أنشطتهم اليومية المعتادة.

وتتمثل الخطوة التالية بعد هذه الدراسة في توسيع نطاق تطبيق البرنامج لضمان وصوله إلى أكبر عدد من الأشخاص الذين أصيبوا بالسكتة الدماغية، بما في ذلك أولئك الذين يعانون من إعاقة أكبر مرتبطة بالسكتة الدماغية، كما تقول الدكتور أشلي غيومير، من جامعة «نيوكاسل» والباحثة الرئيسية بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة.

وتضيف أن «المنصات عبر الإنترنت تعد نموذجاً قابلاً للتطبيق لتلبية احتياجات المعلومات الصحية وتحديات تغيير السلوك للناجين من السكتات الدماغية».

الملكة إليزابيث تقضي عيد ميلادها الـ96 في مزرعة زوجها

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تقضي الملكة إليزابيث الثانية اليوم (الخميس)، عيد ميلادها الـ96 في مزرعة كان زوجها الراحل الأمير فيليب قد عاش فيها بعد التقاعد، حسب صحيفة «ميترو» اللندنية.

ومن المتوقع أن تطير الملكة بطائرة هليكوبتر إلى منزلها الذي تبلغ مساحته 20 ألف فدان في «ساندرينغهام» وتبقى في قصر «وود فارم» حتى أوائل الأسبوع المقبل.

ومن المحتمل أن يزور الملكة أفراد العائلة المالكة والأصدقاء المقربون في المزرعة المكونة من خمس غرف نوم حيث تقضي عيد ميلادها بشكل خاص.

من المحتمل أن يقتصر الاحتفال على عدد محدود من الحضور بعد المشكلات الصحية التي تعرضت لها العام الماضي.

لن تكون هناك مشاركات عامة، لكن المملكة المتحدة تستعد للاحتفال بعيد ميلادها الثاني والبوبيل البلاتيني في احتفال ضخم سيجري في يونيو (حزيران).

وحسب صحيفة «ديلي ميل»، لا يزال عدد المناسبات التي ستحضرها الملكة غير واضح، لكن من المتوقع أن يؤكد مساعدوها حضورها اليوم في استراتيجية جديدة. وكان دوق إدنبرة قد عاش في مزرعة «وود فارم» بعد تنحيه عن واجباته الملكية في عام 2017، على الرغم من سفره إلى «وندسور» عندما ضربت جائحة «كوفيد» العالم. وغالباً ما زارت الملكة المكان الذي فضله زوجها على قصر «ساندرينغهام هاوس».

ويُعتقد أن فيليب قد استمتع بحياة هادئة هناك، حيث أمضى وقته في القراءة والرسم بالألوان المائية والترحيب بالأصدقاء.

ويُذكر أن قصر «وود فارم» كان قد خضع لأعمال الصيانة والتجديد من الدوق الراحل الذي أضاف مطبخاً جديداً وأعاد تصميم غرف النوم.

يعد المكان جزءاً من مزرعة «ساندرينغهام» منذ عهد إدوارد السابع، وكان يعشقه أيضاً الأب الراحل للملكة جورج السادس.

وكشفت مساعدة الملكة ويدها اليمنى مؤخراً أن الملكة «أغلقت الباب لتجلس بمفردها» بعد أن جلست بمفردها في جنازة فيليب في عام 2021.

الملكة إليزابيث وزوجها الراحل الأمير فيليب (غيتي)

منزل الملكة (وود فارم) في ساندرينغهام (غيتي)

جوني ديب للمحكمة: لم أضرب أمبر هيرد مطلقاً

لندن: «الشرق الأوسط»

بشكل قاطع أمام محكمة أميركية، نفى النجم الهوليوودي جوني ديب الاتهامات الموجهة إليه بتعنيف زوجته السابقة أمبر هيرد، قائلاً إن هذه الادعاءات أثارت لديه «صدمة شديدة»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان ديب قد قال بنبرة بطيئة وجادة: «لم أضرب الآنسة هيرد أو أي امرأة أخرى في حياتي». وأشار في مستهل شهادته إلى أن ادعاءات أمبير هيرد «كريهة ومزعجة» و«لا تستند إلى أي شكل من أشكال الحقيقة». ويتبادل الزوجان السابقان الاتهامات بالتشهير في محاكمة تقام في فيرفاكس قرب واشنطن، على خلفية مقالة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» سنة 2018 صوّرت ديب على أنه زوج عنيف. في هذه المقالة، لم تأت الممثلة البالغة 35 عاماً على ذكر اسم جوني ديب (58 عاماً)، الذي تزوجته عام 2015. لكنها تطرقت إلى تهم العنف الأسري التي وجهتها ضده عام 2016. ورداً على سؤال من أحد محاميه، أكد جوني ديب الثلاثاء أنه قدم شكوى لـ«إعادة إظهار الحقائق»، قائلاً إنه «مهووس بالحقيقة».

وأضاف الممثل: «غريب. كيف تكون في أحد الأيام سندريلا، إذا جاز التعبير، وفي جزء من الثانية تتحول إلى كوازيمودو (شخصية «أحدب نوتردام» الرئيسية)»، معلناً رغبته في «الدفاع عن أطفاله» الذين يتأثرون بالحملات الإعلامية إثر هذه الاتهامات.

جوني ديب يدلي بشهادته خلال محاكمة التشهير (إ.ب.أ)

من العنف الجسدي والنفسي الذي ألحقته والدته به خلال طفولته إلى عواقب الشهرة على حياته الخاصة، أدلى الممثل بشهادته مطولاً الثلاثاء، وحاول على ما يبدو اختيار كلماته بعناية. ومع ابتسامات قليلة ظهرت عند تطرقه إلى محطات في مسيرته المهنية، حافظ جوني ديب ببزته الداكنة وربطة عنقه الصفراء على جدية كبيرة خلال الجلسة. واستمعت أمبير هيرد التي حضرت في قاعة المحكمة، باهتمام إلى قصة الرجل الذي كان زوجها لمدة عامين.

وبعد دعوته من أحد محاميه للحديث عن تعاطيه للمخدرات، روى جوني ديب كيف بدأ إدمانه في سن الحادية عشرة، مع تناول مسكنات الألم العائدة لوالدته.

وقال ديب: «كان ذلك وسيلة هروب من الطبيعة الفوضوية لما كنا نمر به»، لافتاً إلى أنه لم يكن يوماً «شخصاً مجنوناً يحتاج إلى الرجم طوال الوقت».

رقعة الجليد في أنتاركتيكا تتقلص إلى أدنى مستوى منذ 44 عاماً

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد خمس سنوات من الانخفاض القياسي السابق، تقلص الجليد البحري حول القارة القطبية الجنوبية أخيراً إلى أدنى مستوى على الإطلاق منذ 44 عاماً، حسب دراسة حديثة.

وفي أواخر فبراير (شباط)، تراجعت رقعة الغطاء الجليدي على المحيط إلى ما دون الحاجز الرمزي البالغ مليوني كيلومتر مربع لأول مرة منذ بدء تسجيلات الأقمار الصناعية عام 1978، بحسب دراسة نُشرت في مجلة «أدفانسز إن ذي أتموسفيريك ساينسز»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ولاحظ الباحثون، أن الدافع الرئيسي لفقدان الجليد هو التغير في درجة الحرارة، على الرغم من أن التغيرات في كتلة الجليد لعبت أيضاً دوراً لكن بدرجة أقل. وارتفعت حرارة منطقتي القطب الشمالي والجنوبي بنحو ثلاث درجات مئوية مقارنة بمستويات أواخر القرن التاسع عشر، أي ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي.

وواجهت القارة القطبية الجنوبية أول موجة حر مسجلة لها عام 2020، مع 9,2 درجة مئوية فوق متوسط الحد الأقصى. وفي مارس (آذار)، سجل مركز أبحاث في شرق القارة القطبية الجنوبية ارتفاعاً بدرجات الحرارة بمقدار 30 درجة فوق المعدل الطبيعي. لكن الانحرافات الشديدة من هذا النوع في معدلات الحرارة حديثة.

على عكس الجليد البحري في القطب الشمالي الذي تقلص بنسبة ثلاثة في المائة سنوياً منذ أواخر السبعينات، توسع الجليد البحري في القارة القطبية الجنوبية خلال الفترة نفسها بنسبة واحد في المائة لكل عقد، وإن ترافق ذلك مع تغيرات سنوية كبيرة.

وتقلص الغطاء الجليدي خلال صيف القارة القطبية الجنوبية هذا العام بشكل كبير حول غرب أنتاركتيكا التي كانت أكثر عرضة للاحترار من شرق القارة القطبية الجنوبية الذي يتفوق بالمساحة على نحو كبير. وليس لذوبان الجليد البحري تأثير واضح على مستويات سطح البحر لأن الجليد موجود أصلاً في مياه المحيطات.

لكن تقلص الغطاء الجليدي يمثل مع ذلك مصدر قلق كبير؛ لأنه يساعد في تسريع ظاهرة الاحترار، وفق ما أوضح الباحث المشارك في إعداد الدراسة تشينغهوا يانغ وهو أستاذ في جامعة سون يات سن في غوانغتشو.

طيور البطريق تظهر على جبل جليدي في شبه جزيرة أنتاركتيكا (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية